



بيبرس على حصانه في زيارة قاهرية

١5ص



مثنى غرابية العمل وحده يعيد ثقة الناس بالحكومات

8ص



مخاوف ليبية من حماية دولية على موانئ النفط

2ص

العرب

الانتخابات المبكرة تحبط مساعي أردوغان

• ثقة الرئيس التركي في أدنى مستوياتها بسبب ضغط المعارضة وغضب الشارع



المرة أن شعبيته في أسوأ مراحلها خاصة لدى الشباب التركي والمرأة وبين القوى الداعمة لتركيا العلمانية، فسعى لاستثارة تعاطف الشعب لتدارك خيبة ماثلة أمامه بشكل واضح.

وفي خطاب سابق بضاحية كارتال الكائنة في الجانب الآسيوي من إسطنبول على طول ساحل بحر مرمره، قال أردوغان منذ يومين "إنني أثق في شعبي، إنني أحب شعبي، وسيعطي شعبي الرد اللازم للمعارضة الأحد المقبل".

لكن المتابعين يقللون من توقعات أردوغان بدعم واسع له في الأحياء التقليدية، معتقدين أن الصدمة الأكبر للرئيس التركي ستكون في البرلمان، ما يجعل من وصوله للرئاسة مجددا أمرا غير مرجح كما كان يتوقع، خاصة أنه كان يتوقع أن يصبح البرلمان الأداة الطيعة التي تحول أفكاره إلى قوانين.

واستمر الرئيس التركي، السبت، في خطاب استجلاب الدعم الشعبي لبرامجه من خلال التلويح بأن النظام الرئاسي سيحلجب المنافع الاقتصادية للأتراك. وشدد على أنه بفضل النظام الجديد ستصعد تركيا نحو مصاف الدول المتقدمة، وستكون ضمن العشر الأوائل اقتصاديا في العالم.

وأضاف "سنحقق قفزة في البلاد من خلال تخليصها من البيروقراطية، ولهذا فتغيير نظام الحكم (من برلماني إلى رئاسي) ضروري".

وفي المقابل تتحدى المعارضة سيطرة حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم على وسائل الإعلام وتتحرك لاستقطاب الشارع لأفكارها.

وكتب محرم إينجه مرشح المعارضة القوي على تويتر "عار عليكم! أناس وقحون"، ردا على قناة تي.آر.تي الحكومية التي لم تنقل خطابه.

وأثبت إينجه، وهو معلم سابق ومرشح حزب الشعب الجمهوري العلماني للرئاسة، أنه قادر على حشد التأييد في نهاية الحملة الانتخابية وجمع حشود ضخمة خاصة في المدن الكبرى.

وقالت الشرطة، السبت، إن مليون شخص على الأقل تجمعوا في منطقة مالتيبي في إسطنبول لسماع تعهد إينجه بإرجاع تركيا عما يراه طريقا نحو حكم أكثر دكتاتورية تحت حكم أردوغان إذا ما فاز في الانتخابات. كما كرر إينجه اتهاماته لوسائل الإعلام الرسمية التركية بالتحيز السياسي وهي اتهامات أطلقها أيضا سياسيون معارضون آخرون. وقالوا إن وسائل الإعلام منحت

□ أنقرة - لأول مرة يبدي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تواضعا ومسعى للتقرب من الشارع التركي بلغة مغايرة عن التي عرف بها خلال السنوات الأخيرة والتي تقوم على التصعيد وتوسيع دائرة الخصوم، وهو يعكس خوفه من خسارة شعبيته وشعبية حزبه العدالة والتنمية.

يأتي هذا في وقت يشعر فيه الرئيس التركي المنتهية ولايته أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة، التي سعى لها بهدف تقوية سلطاته، أحبطت حساباته بشكل كامل، وزادت من قوة المعارضة التي نجحت في تحذير الأتراك من مخاطر عودة الاستبداد من بوابة الديمقراطية واستفتاء الشارع.

وعاد أردوغان، الجمعة، إلى مسقط رأسه في حي قاسم باشا الذي تقطنه الطبقة العاملة في إسطنبول، في إشارة إلى بداياته المتواضعة، وهو يتحرك من أجل الوصول إلى رئاسة تركيا.

وفي كلمة وجهها لعشرات الآلاف من مؤيديه، الذين تجمعوا في المنطقة التي كان يبيع فيها، وهو طفل صغير، المياه والسميط في الشوارع للمساعدة في دعم أسرته قال "أنا من قاسم باشا. لقد ولدت هنا، وترعرعت هنا".

وأضاف أردوغان في حديثه عن الفترة التي قضاها في منصبه "أخوكم الآن هو واحد من أطول القادة حكما في الجمعية العامة للأمم المتحدة.. نعم حكمت لفترة طويلة.. ومع السيد بوتين حكم كذلك لفترة طويلة".

وقال متابعون للشأن التركي إن الخطاب الجديد الذي صدر عن أردوغان ساعات قبل بدء الانتخابات يظهر كم هو متوتر وغير متأكد من وضعه سواء في السباق الرئاسي أو في وضع حزبه في السباق نحو البرلمان، لافتين إلى أن الاستنجاد بالناس البسطاء في الساعات الأخيرة قبل فتح صناديق الاقتراع يكشف عدم ثقة أردوغان ولأول مرة بنتائج مغامرة الانتخابات المبكرة.

وأشار هؤلاء المتابعون إلى أن أردوغان وجد وبشكل مفاجئ أن خطاب الاستعلاء وتضخيم المعارك الداخلية والخارجية لا يمكن أن يوصله إلى قلوب الأتراك البسطاء الذين زادت مخاوفهم بعد عجز الحكومة عن إدارة أزمة الليرة، وما سببته عنها من نتائج مخيبة على الاقتصاد التركي.

وعرف عن الرئيس المنتهية ولايته، أنه لا يستمتع سوى لنفسه في رصد الغضب الشعبي تجاه سياساته، وأن مساعديه يتلافون مصارحته بالحقيقة خوفا من ردود فعله الغاضبة. ومن الواضح أنه اكتشف هذه

الصدر يستنجد بالعبادي لتحريك المشاورات الحكومية

□ النجف (العراق) - قال مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إنه التقى، السبت، مع رجل الدين مقتدى الصدر في مدينة النجف. وهذا هو الاجتماع الأول بينهما منذ إعلان الصدر وهادي العامري، الذي حلت كتلته في المركز الثاني في الانتخابات، تحالفا بينهما. وقال متابعون للشأن العراقي إن اللقاء يعكس فشل الرهان على تحالف من كتل صغيرة موالية لإيران، وأن الصدر اضطر للعودة إلى العبادي لتحريك المشاورات، خاصة أن تحالف سائرون مع الفتح المرتبط بإيران لا يلقى أي دعم داخلي أو دولي.

وأشار المتابعون إلى أن الصدر والعامري قد يحققان الحساب القانوني للتحالف بجمع الكتل الصغيرة إليهما سواء بالإغراءات أو عبر ضغوط إيرانية، لكن غياب العبادي عن أي تشكيل حكومي مستقبلي يفقده الدعم الخارجي.

وعادة يعقد قادة سياسيون في العراق مثل تلك الاجتماعات بعد الانتخابات في إطار عملية طويلة ومعقدة لتشكيل حكومة ائتلافية إذ لا يتمكن أي حزب منفردا من الحصول على ما يكفي من المقاعد لتشكيل حكومة دون ائتلاف. ودعا العبادي، السبت، إلى تشكيل حكومة قوية مدعومة من البرلمان للحفاظ على ما تحقق من انتصارات وتوفير فرص العمل والخدمات وتنمية الاقتصاد والإعمار والبناء. وحث العبادي خلال حضوره الحفل التابيني لأربعينية الشيخ كريم الخاقاني في محافظة النجف على "التوحد مجددا بعد أن توحدنا في محاربة داعش وأن نضع يدنا بيد البعض فالخلافات السياسية كانت سببا بدخول داعش".

واتهم "جماعات" باستغلال الحرب على تنظيم داعش لخرن السلاح وتهديد الدولة، بعد أسبوعين من انفجار مخزن للذخيرة في مدينة الصدر بوسط بغداد.

ويقول مراقبون إن رئيس الوزراء لا يفوت أي فرصة لشن هجوم على الميليشيات التي تتحرك خارج سلطة الدولة، وأغلبها مرتبط بشخصيات سياسية نافذة مرتبطة بإيران. وكشف العبادي خلال محاضرة في جامعة الدفاع للدراسات العسكرية في المنطقة الخضراء أن "هناك جماعات استغلت الحرب على داعش لخرن السلاح من أجل تهديد الدولة. أرادوا أن يكونوا أقوى منها وبيّنوا المواطنين، وهذا الأمر لن نسبح به".

وقتل عدد من الأشخاص في السادس من يونيو الحالي بانفجار مخزن للذخيرة في مدينة الصدر، الحي الشيعي الواقع شرق العاصمة العراقية.

أي مستقبل لتركيا

وبرلمانية يرى كثيرون أنها الأهم في تركيا منذ عقود.

وسيحصل الفائز بالرئاسة في التصويت الذي يجري، الأحد، على صلاحيات تنفيذية جديدة واسعة النطاق بموجب تعديل دستوري دمه أردوغان وتم التصديق عليه العام الماضي في استفتاء جاء بالموافقة بأغلبية بسيطة.

تركي تستعد لأكبر منعطف في تاريخها السياسي

7ص

أردوغان وحزب العدالة والتنمية تغطية موسعة فيما أهملت أغلب الوقت بث المؤتمرات الانتخابية للمعارضة.

وقال "هناك خمسة ملايين شخص في مالتيبي الآن لكن لا يمكن لأي محطة تلفزيونية أن تعرض ذلك". ولم يتسن التأكد من هذا العدد بشكل مستقل لكن صورا نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت حشودا ضخمة تجمعت لسماع خطاب إينجه. وختم مرشحو الرئاسة الخمسة حملاتهم لحشد التأييد بعقد مؤتمرات انتخابية، السبت، قبل يوم من انتخابات رئاسية

حكومة الشاهد تغرق تونس في موجة من الزيادات

• انقسام السياسيين يسهل على الحكومة تمرير إصلاحات قاسية • زيادة أسعار المحروقات بالتزامن مع نتائج البكالوريا

والقوى الليبرالية واليسارية من جهة ثانية، ما سهل على الحكومة تنفيذ ما يطلق عليه في تونس بـ"إملاءات" صندوق النقد الدولي. ويدور جدل حام بشأن تقرير عن الحريات الفردية يقترح إصلاحات في ما يتعلق بالأحوال الشخصية وقوانين الأسرة، وتخرط فيه أغلب الأحزاب والمنظمات بكل قفلها، فيما يتم تلافي إصدار مواقف بشأن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتأثيراتها على مستقبل تونس.



صفقة القرن... غير الموجودة!

خيرالله خيرالله

« 5ص

عن نتائج شهادة ختم التعليم الثانوي (البكالوريا) التي تحوز على اهتمام شعبي واسع، فضلا عن تزامنها مع الاهتمام الشعبي والإعلامي بمقابلة في كرة القدم جمعت، السبت، تونس بلجيكا.

ويلاحظ على نطاق واسع أن الإجراءات الاقتصاديةية القاسية التي تتخذها الحكومة، وبينها زيادات متتالية في الأسعار، لا تلقى معارضة من الطبقة السياسية، خاصة من المعارضة والاتحاد العام التونسي للشغل الذي يكتفي بتسجيل مواقفه عبر بيانات محذرة من نتائج هذا الخيار الاقتصادي.

وتعيش الطبقة السياسية حالة من الانقسام الحاد، ليس على أساس الموقف من الخيارات الاجتماعية والاقتصادية، ولكن في سياق صراع الهوية بين الإسلاميين من جهة

وأعلن صندوق النقد الدولي هذا العام أن من بين أولويات عام 2018 زيادة حصيلة الضرائب والامتناع عن زيادة الأجور إلا إذا حقق النمو ارتفاعا غير متوقع، وزيادة أسعار الوقود على أساس فصلي.

وقال وزير الإصلاحات توفيق الراحي في وقت سابق من هذا الشهر إن قيمة دعم الدولة للمحروقات ستترفع في 2018 إلى نحو أربعة مليارات دينار من 1.5 مليار متوقعة بسبب ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وتأمل الحكومة في خفض العجز إلى 4.9 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام مقارنة مع نحو 6 بالمائة العام الماضي.

وتمت دراسة توقّعت الزيادة في الأسعار هذه المرة بعناية شديدة حتى لا تثير ردات فعل في الشارع، فقد تزامن إقرارها مع الإعلان

وأعلنت الحكومة التونسية رفع أسعار البنزين والوقود بنحو 4 بالمائة للمرة الثالثة خلال ستة أشهر ضمن حزمة إصلاحات يطالب بها المقرضون الدوليون لخفض العجز.

وستشمل هذه الزيادة، حسب البيان، "البنزين الخالي من الرصاص (الرفيع) والغاز الرفيع والغاز العادي".

وكانت تونس رفعت أسعار البنزين والوقود في شهري مارس ويناير من هذا العام.

وقال بيان لوزارة الطاقة في تونس "تقرر إدخال تعديل جزئي على أسعار البيع للعموم لبعض المواد البترولية بداية من منتصف هذه الليلة كما يلي: البنزين الخالي من الرصاص (الرفيع): زيادة بخمسة وسبعين (75) مليما ليصبح الجديد: 1925 مليما".

□ تونس - ألقت الزيادة في أسعار المحروقات للمرة الثالثة في تونس خلال ستة أشهر بظلالها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي تعيشه تونس، فضلا عن الأزمة السياسية المستمرة منذ أشهر بسبب مطالبات بإقالة رئيس الحكومة يوسف الشاهد وخلافات بشأن بقائه حتى داخل حزبه، نداء تونس الذي يقود الحكومة.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن حكومة الشاهد تستمر في إغراق البلاد بالزيادات المتتالية استجابة لضغوط صندوق النقد الدولي، وفي محاولة منها لإرسال إشارات إلى الخارج بأنها قوية وقادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة منها، رغم انعدام فرص بقائها بسبب الخلافات بشأن الشاهد نفسه.

مخاوف ليبية من فرض حماية دولية على الموانئ النفطية

لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان تعتبر الخطوة انقلابا على اتفاق باريس

تصاعدت المخاوف في ليبيا من فرض قوة دولية على الموانئ النفطية الخاضعة لسيطرة الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، وهي الخطوة التي من شأنها تعميق الأزمة والعودة بها إلى ما قبل اتفاق باريس.

بالقوات المحايدة تكليف قوات موالية لحكومة الوفاق وتحديد ميليشيات "البنيان المرصوص" بدعم أجنبي. وحاربت ميليشيات "البنيان المرصوص" منتصف 2016 تنظيم داعش في سرت وينبع أغلبها تيار الإسلام السياسي. وشارك جزء كبير منها في معركة المطار التي انتهت بطرد الحكومة الشرعية من طرابلس وسيطرة الإسلاميين عليها.

ورغم محاولة محمد صوان إظهار حزبه في موقف الحياد، إلا أن الناطق الرسمي باسم الجيش أحمد المسماري ومسؤولين محسوبين عن السلطات شرق البلاد، اتهموا الإسلاميين ومن بينهم الإخوان بالوقوف وراء هذا الهجوم.

وقال المسماري في تصريحات سابقة إن "الدافع وراء الهجوم على الموانئ النفطية هو خسارتهم العسكرية على الأرض وتحديدًا لدنة، فضلا عن خسارتهم للمعركة السياسية بعد لقاء باريس الذي أكد على ضرورة إجراء انتخابات بالبلاد".

وتابع "هم يعرفون مسبقا أن الانتخابات لن توصلهم لتحقيق أهدافهم. وبالتالي قاموا بهذا الهجوم لتكون لديهم ورقة النفط، باعتبارها من أهم أوراق الضغط السياسي، حتى يضمنوا أن يكون لديهم مكان في أي حل للأزمة الليبية".

ووافق الفاعلون الرئيسيون في الأزمة الليبية الحاضرون في مؤتمر باريس، الذي انعقد نهاية الشهر الماضي على مسودة اتفاق تتضمن بندا رئيسيا، وهو إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في العاشر من ديسمبر المقبل، وهو ما يمثل أفق حل جديد للأزمة التي تعصف بليبيا منذ سنوات.

واعتبرت لجنة الشؤون الخارجية أن هذه الخطوة "ستؤدي إلى حرب أهلية طويلة وعدم استقرار وانقلاب صريح على المبادرة الفرنسية في باريس والتوافق الوطني والدولي على خارطة طريق تعترف بجيش ليبي واحد وقيادة شرعية عامة محددة". وبحث وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، تطورات الأوضاع في ليبيا.

ـ **بنغازي (ليبيا)** - أكد بيان أصدرته لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الليبي، ما تواتر من أنباء خلال الأيام الماضية بشأن وجود مخطط لوضع الموانئ النفطية تحت الحماية الدولية.

وحذرت اللجنة من "المشروع الدولي لفرض حماية دولية على المنشآت النفطية"، رافضة تسليمها لقوات ليبية محايدة من خارج حرس المنشآت النفطية التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة.

وجاء البيان في شكل رد غير مباشر على بيان لرئيس حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا، محمد صوان الذي كان دعا المجلس الرئاسي للتدخل لإنهاء الإشتباكات التي اندلعت بين قوات الجيش وتحالف بين ميليشيات إسلامية وأخرى تابعة للأمر السابق لحرس المنشآت النفطية إبراهيم الجضران.

إصرار الإسلاميين على تكليف «قوة محايدة» يهدف إلى إضعاف موقف الجيش أثناء المفاوضات من خلال انتزاع ورقة النفط منه

وشن الجضران قبل يوم من عيد الفطر هجوما تمكن على إثره من انتزاع الموانئ النفطية، قبل أن يجح الجيش الأربعة في استعادتها.

وقال صوان قبل استرجاع الجيش للموانئ إنهم ليسوا مضطرين لدعم أي طرف من المتصارعين على الهلال النفطي، في إشارة إلى قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر وإبراهيم الجضران، قائد حرس المنشآت النفطية السابق.

وطالب صوان، المجلس الرئاسي، بممارسة "صلاحياته لإحتواء الأزمة، وحماية أرازاك الليبيين، ولو اضطر إلى طلب المساعدة لتحقيق ذلك، ووضع حد لهذا العبث"، دون إشارة إلى الجهة التي سيطلب منها المساعدة. لكن مراقبين قالوا إن صوان كان يقصد



اختلاق الفوضى لعرقلة الانتخابات

بالالتزامات المتفق عليها في باريس"، مؤكدا أنه للإيفاء بذلك الالتزامات يجب "إطفاء تلك البؤر وعودة النازحين إلى بنغازي ودرنة". وأشار إلى أن تصريحات المشير خليفة حفتر "لا تشجع على الإيفاء بالتزامات إعلان باريس، مثل تلك التي صرح بها لوسيلة إعلامية مصرية قائلًا إنه لا يقبل أن تكون مرفوض ويدل على عزمه عدم الإيفاء بما تم الاتفاق عليه".

وكان خليفة حفتر قال في تصريحات صحافية إنه لن يخضع إلا لسلطة رئيس منتخب، رافضا الخضوع للمجلس الرئاسي الحالي. وعن الوضع في الهلال النفطي، أكد المشري أنه "يعتبر قوة إبراهيم الجضران

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة، في بيان صادر عنه السبت، إن المشري تلقى اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الفرنسي لبحث تطورات الأوضاع في ليبيا، في إطار تواصل فرنسا مع الأطراف المشاركة في إعلان باريس.

وجدد المشري التزام المجلس بما جاء في إعلان باريس، موضحا أنه بصدد إعداد تصوره حول الاستفتاء على الدستور أو الأسس الدستورية التي يمكن أن تتم عليها الانتخابات، وأيضا مشروع قانون الانتخابات. وأضاف رئيس المجلس الأعلى للدولة الذي يعد ممثل الإسلاميين في المفاوضات، أن "بؤر التوتر وما يحدث من حروب في المنطقتين الشرقية والجنوبية لا تساعد في الإيفاء

غير شرعية، لكن القوات التابعة للحكومة المؤقتة بالبيضاء، المتواجدة سابقا في الهلال النفطي كانت تستخدم مهابط الطيران في عمليات عسكرية، وتستخدم الموانئ لتفريب الخردة واليوربا بطريقة غير شرعية، وأن هذا مخالف أيضا".

وأكد أن "المجلس الرئاسي هو من يتحمل مسؤولية هذا الموضوع، وعليه أن يبسط سيطرته على الهلال النفطي من خلال العقيد إدريس بوخمادة الذي كلفه سابقا بهذه المهمة".

ويقول مراقبون إن إصرار الإسلاميين على تكليف "قوة محايدة" يهدف لإضعاف موقف الجيش أثناء المفاوضات من خلال انتزاع ورقة النفط منه.

الغموض يكتنف موقف النهضة من الإصلاحات الاجتماعية بتونس

ـ **تونس** - يكتنف الغموض موقف حركة النهضة الإسلامية والعضو في الائتلاف الحكومي، من مبادرة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي بشأن الإصلاحات الاجتماعية وفي مقدمتها المساواة في الإرث وعدم تجريم المثلية الجنسية.

وقال عبدالفتاح مورو نائب رئيس الحركة إن موقف حركة النهضة من تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة سيعلن في البرلمان عندما تتحول الأفكار المطروحة إلى مشاريع قوانين.

وأضاف في تصريحات إعلامية أن "هذه الأفكار ليست وجهات نظر مسلمة لأنها آراء لجنة لا تمثل كل العائلات الفكرية في البلاد الأمر الذي يتطلب حوارا وطنيا تشارك فيه كل الأطراف المتدخلة".

وفي وقت سابق من الشهر الحالي طرحت اللجنة الكلفة من رئيس الجمهورية تقريرها وتضمن العديد من المقترحات بهدف النقاش أولا مع المجتمع المدني، ومن ثم يكون القرار السبسي بإحالة عدد من المقترحات كمشاريع قوانين على البرلمان في مرحلة لاحقة.

وكانت منظمات دينية تقودها شخصيات مقربة من حركة النهضة هاجمت الأسبوع الماضي مبادرة الباجي قائد السبسي، واصفة إياها بـ"الخطيرة".

وأكدت "التنسيقية الوطنية للدفاع عن القرآن والدستور والتنمية العادلة" التي تضم العديد من المنظمات الدينية، في بيان نشرته، الخميس، في مؤتمر صحفي على "رفضنا لما جاء في التقرير من مقترحات معادية للإسلام وثوابته ومناقضة لأحكام القرآن ونصوصه القطعية".

وطالبت التنسيقية التي تضم جامعيين ومحامين مدافعين عن الإسلام، الرئيس التونسي بـ"سحب هذه المبادرة الالاستورية". وأكد وزير الشؤون الدينية السابق نور الدين الخادمي، أن تقرير لجنة الحريات "لم يكن مبنيا على استشارة واسعة ولا على تنسيق مع المؤسسات العلمية مثل مؤسسة الزيتونة أو مثل مؤسسات الدولة كدار الإفتاء". ودعا الخادمي مفتي الديار إلى رد الفعل محذرا من "خطورة هذا التقرير وتداعياته على وحدة الدولة وانسجام المجتمع".

مساندة أويحيى للولاية الخامسة لبوتفليقة تخفف الضغط على حكومته

وعدم وفائه للرئيس بوتفليقة، والسعي لخلافته في الاستحقاق الرئاسي المنتظر في ربيع العام القادم.

وبهذه التسوية لأكبر حراك اجتماعي عاشته أحد القطاعات الحيوية، بعدما شكل مصدر إلهام للنضالات النقابية والسياسية، تكون السلطة قد احتوت أكبر فتيل اجتماعي ظل مشتعلا لأشهر طويلة، لتمهد بذلك طريقها نحو أكبر الاستحقاقات الانتخابية وهي الانتخابات الرئاسية المنتظرة في أبريل 2019.

وتسارعت وتيرة استواء العقبات أمام مشروع الولاية الخامسة لبوتفليقة، بشكل لافت في الأونة الأخيرة، خاصة مع رسائل الغزل المتبادلة بين أحزاب السلطة وأكبر الأحزاب الإخوانية في البلاد (حركة مجتمع السلم).

وكان المؤتمر العاشر لحركة حماس المنعقد مطلع شهر مايو الماضي، قد مهد الطريق أمام عودة الإخوان إلى السلطة، عبر ضغط مارسه قياديون سابقون في الحركة على القيادة الحالية، من أجل الحد من صلاحيات رئيس الحركة وتضمين لوائح المؤتمر لتصورات سياسية تضع حماس في مسافة متساوية بين

رفضت وزارة الصحة الجزائرية على مدى الأشهر الماضية تلبية مطالب الأطباء المقيمين، لكن موافقتها المفاجئة على مطالبهم عقب يوم فقط من إعلان رئيس الحكومة أحمد أويحيى مساندته للولاية الخامسة، تؤكد اتهامات كان قد وجهها مقربون من أويحيى لأطراف في السلطة بالوقوف وراء الحراك الاجتماعي في البلاد.

صابر بليدي

ـ **الجزائر** - بدأ الضغط الذي عاشته الحكومة الجزائرية خلال الفترة الماضية يزول، بعدما وافقت وزارة الصحة على مطالب الأطباء الذين نفذوا إضرابا مفتوحا استمر لأشهر. ويربط مراقبون بين إعلان رئيس الحكومة أحمد أويحيى لمساندته للولاية الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتسوية هذا الملف الذي شكل ضغطا كبيرا على الحكومة على مدى أشهر.

وأعلنت في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، تنسيقية الأطباء المقيمين (نقابة مستقلة، عن وقف الإضراب والعودة إلى مواقع العمل في المستشفيات الحكومية، بعد توصلها إلى اتفاق مع وزارة الصحة ليتم بذلك وضع حد لأطول إضراب مهني عرفته الجزائر. ولم تصمد نقابة الأطباء طويلا أمام مختلف أشكال الضغط والتضييق، بسبب الانسداد الذي وصلت إليه في تسيير الحركة الاحتجاجية التي دامت ثمانية أشهر كاملة، حيث تعرضت في الأونة الأخيرة إلى حالة من الاختراق والاهتزاز، بسبب غياب الإجماع بين هيئاتها الجهوية والمحلية على القرار المتعلق بوقف المناوبة.

ورفضت وزارة الصحة على مدى الأشهر الماضية التفاوض مع الأطباء المقيمين مهددة باعتبار كل طبيب لم يجر الامتحانات في قائمة الساقطين، لكن موافقتها الفجائية أثارت شكوكا بارتباطها بمساندة أويحيى لمشروع الولاية الخامسة.

ولا يستبعد مراقبون أن تكون وزارة الصحة قد تلقت إشارات من هرم السلطة، بتلبية بعض المطالب المرفوعة من طرف الأطباء.

وكان مقربون من محيط أويحيى تحدثوا عن أن دعم بعض القوى السياسية وعلى رأسها الحزب الحاكم، للحركات الاحتجاجية والإضرابات ينطوي على مخطط من أجل إسقاط أويحيى من قيادة الحكومة.



أويحيى يضيي بالرئاسة للبقاء على رأس الحكومة

هل ينتج الحوار مع المعارضة حراكا سياسيا في مصر

رئيس الحزب الديمقراطي لـ«العرب»: التفاوض بين السلطة والأحزاب مفيد



فريد زهران: القوى الديمقراطية الاجتماعية مشتتة

ائتلاف وتوافق حول قضايا جزئية، مشددا على أنه "في النهاية هذا هو القانون العام المنظم للعلاقة بين السلطات والأحزاب في أي بلد يسير في اتجاه التطور الديمقراطي". وكان شباب من أحزاب معارضة قد شكلوا، في وقت سابق، "تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين" لتكون ظهيراً للمعارضة يتواصل مع الحكومة. لكن سياسيين هاجموا المشروع معتبرين أنه "صورة أخرى ضعيفة" من المعارضة الحالية التي لا تمتلك الظهير الشعبي.

وتقول الأوساط السياسية إن التنسيقية تهدف إلى تقديمها بديلا عن المعارضة المصرية الحالية والتي يمثلها ائتلاف "الحركة المدنية". لكن زهران يرى أن الهيكلين لا يتعارضان بل يصبان في النهاية لصالح تكوين معارضة قوية تنسق بين الأحزاب وتجمع شملهم.

وانتقدت قوى المعارضة عقد لقاءات المعارضة والحكومة في مقرات أمنية وليس في مقرات سياسية، تحديدا في ما يتعلق بالتنسيقية التي يشارك فيها الحزب المصري الديمقراطي. ويقول زهران إن "السلطة الحالية

تهيمن على الحياة السياسية في مصر حالة من الركود نتيجة ضعف الأحزاب وافتقارها للمساندة الشعبية وفشلها في تشكيل معارضة قوية. ويرى فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي، في حوار مع "العرب"، أن حل الفجوة الحزبية يتلخص في تعزيز الحكومة لمناخ ديمقراطي أوسع، وتنظيم أفضل بين الأحزاب وصولا إلى الاندماج.

ريم سامي

□ **القاهرة** - تكثفت اتصالات فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي مع الحكومة في الفترة الأخيرة، فقد استجاب زهران لدعوة رئاسية لحضور مؤتمر الشباب الذي انعقد في مايو كما حل ضيفا على إفطار في رمضان بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي. وجاءت مشاركة الإفطار بعد أسبوع واحد من هجوم مجهولين على حدث مماثل من تنظيم الحركة المدنية الديمقراطية، مما يعتبر موقفا مخالفا لاتجاه الحركة التي ينضوي تحت لوائها الحزب المصري الديمقراطي ويعد زهران واحدا من أبرز قادتها.

ويرى زهران، في حوار مع "العرب"، أن "الحوار مع السلطة مفيد ومجد" إذ يعتبر أن التعددية السياسية تحتم الاستناد إلى مبدأ التفاوض الاجتماعي وباعتبار أن أحزاب المعارضة تمثل طبقات اجتماعية مستبعدة من الحكم فهي تلجأ إلى مفاوضة السلطة.

ويؤكد أن "هذا لا يعني علاقة تقارب مع النظام، لكنها خطوة تأتي ضمن فكر تسيير المنظومة السياسية ولا بد من الحوار والتفاوض الدائم مع الحكومة". وتابع موضحا بأن "قبولنا مبدأ الحوار ليس معناه محبة أو كراهية السلطة لكنها طبائع الأمور"، واعتبر أن هذا الأمر لا يعني أن ذلك يراد به صناعة توافق أو ائتلاف بين المعارضة والنظام "لكن المطلوب ببساطة ومن دون التعلق بأمال كبرى أن ينشأ التعايش".

ويقول زهران إن التفاوض مع الحكومة قد يتعرأ أو يتقدم ومن الوارد أن يصل إلى درجة

المعارضة تؤكد أنها مستعدة للتفاوض مع المؤسسات التي تعبر عن السلطة السياسية وتتفاوض باسمها سواء كانت أجهزة أمنية أو مؤسسة الرئاسة

عريقات: الجولة الأميركية تستهدف الأونروا والقيادة الفلسطينية

□ **رام الله** - قال صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السبت، إن الجولة التي يقوم بها مسؤولان أميركيان في المنطقة تهدف إلى شطب وكالة "الأونروا" (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأممية) وقضية اللاجئين ومحاولة الترويج لتغيير النظام السياسي في الضفة الغربية وإسقاط القيادة الفلسطينية. وافاد عريقات في تصريحات عبر إذاعة صوت فلسطين (رسمية)، بأن المسؤولين الأميركيين "يريدون الآن شطب الأونروا من خلال طرح تقديم المساعدات مباشرة للدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين بعيدا عن الوكالة وترتيب صفقة مالية لقطاع غزة بقيمة مليار دولار لإقامة مشاريع بمعدل عن الأونروا، وتحت ما يسمى حل الأزمة الإنسانية".

وقال إن التركيز على "موضوع غزة والحديث عما يسمى أزمة إنسانية، كلام حق يراد به باطل ويجمل أهدافا خطيرة في طياته".

وأشار عريقات إلى أن الموفدين، مستشار الرئيس الأميركي جاريد كوشنر والمبعوث الخاص بالسلام في الشرق الأوسط جيسون غرينبلات، استمعا إلى موقف عربي موحد بأن الحل هو بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية إضافة إلى حل قضايا الوضع النهائي بما فيها اللاجئين والقدس استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية.

وفي المقابل، قالت الرئاسة الفلسطينية إن على الإدارة الأميركية "التوقف عن السعي لبدائل سياسية وهمية ومشاريع هدفها شق الوطن الفلسطيني لمنع قيام دولتنا الفلسطينية".

وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة السبت "إن الجولات الأميركية المتعددة للمنطقة واستمرار البحث عن أفكار أو إعداد لصفقة أو خطة متجاوزة القيادة الفلسطينية لن تؤدي سوى إلى طريق مسدودة".

ومن بينها المعارضة. وتدرجيا اتسعت الهوة بين السلطة والأحزاب، وتلاشت فرص مد الجسور بين الطرفين بسبب ضعف المعارضة والتضييق السياسي. وفي مناسبات عديدة، نفى الرئيس السيسي عن نفسه صفة "السياسي".

وفسر زهران الأمر قائلا "هذا الخطاب ليس خطابا حديثا، بل هو الخطاب السائد والثابت طوال الوقت، وهو موروث قديم يتجدد ولم يبتدعه النظام الحالي". وتابع أنه "منذ عقود يتم تجريم العمل السياسي بغية تجريمه على الآخرين وهذه السياسة ثابتة على مر كل الأنظمة السياسية في مصر منذ هيئة التحرير ثم الاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي وحزب مصر مرورا بالحزب الوطني الديمقراطي وصولا إلى الوضع الراهن".

ويعتبر زهران أن الخطاب الثابت للنظام هو أن العمل السياسي مضيعة للوقت وأن قيادات الأحزاب تستخدم العمل السياسي لتحقيق أغراض ومكاسب شخصية، مضيفا "في المقابل بحسب النظام رجال السلطة ليسوا من أهل السياسة بل أصحاب العمل والإنجاز".

لا يوجد لها حزب سياسي يعبر عنها"، وإن المعارضة مستعدة للتفاوض مع المؤسسات التي تعبر عن السلطة السياسية وتتفاوض باسمها سواء كانت أجهزة أمنية أو مؤسسة الرئاسة".

ونفى زهران أن تكون حوارات تنسيقية الشباب دارت في مبنى المخابرات فقط، مؤكدا أنها جرت في أماكن مختلفة. وأضاف "على أي حال نرى المخابرات إحدى مؤسسات الدولة المصرية"، متابعا "حين تختار السلطات أن تمثلها الأجهزة الأمنية لا أحيد فرض شروطي ولست في موقع قوة كي أختار ممثلي الطرف الآخر".

وأشار إلى أن تلك هي عادة النظام المصري منذ عصر الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي رفض أن تتفاوض المعارضة مع الحزب الوطني الحاكم في قضية دعم الانتفاضة الفلسطينية، واختار أن تكون جهة التفاوض الأجهزة الأمنية.

ومنذ وصول الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الحكم، انطلقت دعوات عدة للحوار بين النظام والسياسيين بدأها السيسي بالاجتماع مع كل رؤساء الأحزاب

عريقات: الجولة الأميركية تستهدف الأونروا والقيادة الفلسطينية

وتقول صحف إسرائيلية إن جولة كوشنر وغرينبلات مرتبطة بـ"صفقة القرن"، التي تعمل عليها إدارة ترامب لمعالجة الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ويتردد أن هذه الصفقة تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات "مجحفة"، بما فيها وضع مدينة القدس الشرقية، تمهيدا لقيام تحالف إقليمي تشارك فيه دول عربية وإسرائيل في مواجهة الرافضين للسياسات الأميركية والإسرائيلية.

وكانت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية قد قالت، الأسبوع الماضي، إن الموفدين الأميركيين يسعيان لجمع مليار دولار من دول خليجية لإقامة مشاريع في منطقة شمال سيناء بهدف التخفيف من معاناة سكان قطاع غزة. ويتمسك الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المأمولة استنادا إلى قرارات الشرعية الدولية، التي لا تعترف باحتلال إسرائيل للمدينة ولا ضمها وإعلانها مع القدس الغربية عام 1980 "عاصمة موحدة وأبدية" لها.

ولم تكشف واشنطن حتى الآن عن طبيعة المشاريع التي تقترحها لغزة ولا مضمون الخطة الأميركية لتجديد المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية.

وعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين متوقفة منذ أبريل 2014، بسبب رفض إسرائيل وقف الاستيطان والقبول بحدود ما قبل حرب يونيو 1967 أساسا لحل الدولتين.

وأعلنت القيادة الفلسطينية في ديسمبر الماضي، وقف الاتصالات السياسية مع واشنطن بعد قرار ترامب في الشهر نفسه اعتبار القدس بشقيها الشرقي والغربي عاصمة مزعومة لإسرائيل التي تحتل القدس الشرقية منذ 1967.

وتنفذا لهذا الاعتراف نقلت واشنطن سفارتها في إسرائيل يوم 14 مايو الماضي من تل أبيب إلى القدس.

رسائل سياسية وراء تفجير أديس أبابا

□ **أديس أبابا** - سقط قتيل على الأقل وأصيب أكثر من 150 شخصا بجروح في أديس أبابا، السبت، إثر انفجار قنبلة يدوية استهدف حشدا يستمع لخطاب رئيس الحكومة الإثيوبية أبيي أحمد مما يشير إلى محاولة إفشال الإصلاحات الداخلية لأبيي وانفتاحه الإقليمي.

وما كاد أبيي ينهي خطابه أمام عشرات الآلاف من الأشخاص في ساحة مسقل ويحيي الحشد حتى وقع انفجار صغير أدى إلى التسبب بحالة هلع وفوضى مع اندفاع الحشد باتجاه المنصة. وغادر رئيس الوزراء المكان على عجل سالما.

وقال أبيي حسبما نقلت عنه هيئة إذاعة وتلفزيون "فانسا" القريبة من السلطة إن من يقفون وراء الهجوم سعوا إلى زعزعة التجمع ونسف برنامجه الإصلاحي.

وصرح بأن "من فعلوا هذا ينتمون على ما يبدو إلى قوى معادية للسلام. عليكم أن تكفوا عن فعل هذا. لم تنجحوا في الماضي ولن تنجحوا في المستقبل".

وكان مدير مكتبه فيتسوم أريغا أعلن أن الانفجار سببه قنبلة وأن الفاعلين "قلوبهم مليئة بالكراهية".

وقالت مصادر إعلامية إنه تم توقيف أربعة أشخاص في المكان هم رجلان وامرأتان. وأدانت مصر في بيان "محاولة الاغتيال" التي تعرض لها رئيس الوزراء الإثيوبي. كما أدانت الإمارات التفجير بأشد العبارات.

وخطاب أبيبي (41 عاما) هو الأول الذي يلقيه في العاصمة منذ تعيينه في أبريل الماضي بعد عدة خطب في مناطق أخرى، وكان ينبغي أن يشرح إصلاحاته.

ومنذ أن تولى مهامه على رأس الحكومة في إثيوبيا، أجرى أبيي تغييرات كبيرة في البلاد حيث أفرج عن عدد كبير من المعارضين واتخذ إجراءات لتحرير الاقتصاد.

كما قرر إنهاء الخلاف مع إريتريا وأجرى تعديلا كبيرا في المناصب القيادية في الأمن. ويرجح مراقبون أن يكون استهداف رئيس الوزراء الإثيوبي محاولة لإفشال إصلاحاته الداخلية وانفتاحه الإقليمي على مصر وإريتريا ودول الخليج العربي.

وتجري مفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان بشأن سد النهضة الإثيوبي والذي تخشى القاهرة من تأثيره على حصة مياه المصريين من نهر النيل.

وقسام أبيبي بزيارته الرسمية الأولى إلى مصر في التاسع من يونيو واتفق خلالها مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على تبني رؤية مشتركة حول السد تسمح لكل من الدولتين بالتنمية دون المساس بحقوق الطرف الآخر.

والأربعاء، أعلن رئيس إرتيريا أسياس أفورقي أن بلاده سترسل وفدا إلى إثيوبيا لإجراء محادثات سلام حيث تسعى الدولتان الغريمتان منذ فترة طويلة لتحقيق تقارب تاريخي.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977أسسهاأحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al–Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

3

العرب

الأحد 2018/06/24

التحديث السعودي يصنع مصيرا مختلفا للمنطقة



لا مَن لا يعرف السعودية لا يمكنه النظر بطريقة إيجابية إلى مغامرة الأمير الشاب محمد بن سلمان في التحديث أو لا يمكنه التعرف على حجم تلك المغامرة الحقيقي. تلك دولة تملك كل مقومات الانتساب إلى العصر الحديث غير أن مجتمعها غارق في بلاغة ماضٍ، لا وقع حقيقيا له في الحاضر. وإذا ما كانت الدولة قد استيقظت على أحلام أمير شاب، فإن المجتمع الذي تم تدريبه ليعفود طويلة على الإخلاص إلى كل ما هو سلفي لن يكون في إمكانه أن يستيقظ بتأثير سياسة الصدمات إلا بصعوبة مع توقع وقوع بعض الخسائر التي لا يمكن تفاديها. إنها مهمة عسيرة.

حين تكون السعودية دولة

حديثه بمجتمع متحرر من صورته

التقليدية فإنها ستقدم نموذجا

عربيا للدولة الحية التي تسعى إلى

تكريس قسم السلام والعدالة

والمساواة

السعودية لن تتغير في ليلة وضحاها. كان السماح للنساء بقيادة السيارات قرارا ثوريا. من خلاله استطاعت القيادة السعودية أن تضع المرأة في مكانها الصحيح. غير أن تلك الخطوة لا تتعلق بالمرأة وحدها بل هي أيضا خطوة محسوبة من أجل تثوير المجتمع بأكمله. سيقال إن السعودية قد تأخرت في ذلك عن شقيقاتها الخليجيات التي لم تشهد أي واحدة منها حظرا مماثلا على الأئونة. ولكن السعودية شيء آخر. وهو ما يجب أن ندركه جيدا لكي نتعرف على حجم المغامرة التي يخوض غمارها محمد بن سلمان. الدولة اليوم تقاوم مجتمعا سبق لها أن صنعتها في مواجهة أزمات مختلفة. إنها

تقوم بتفكيك ماكينة معقدة، يمزج فيها الاجتماعي بالديني. وهو ما يعني إحلال ثقافة معاصرة محل ثقافة بائدة.

وإذا ما عرفنا أن السعودية التي تغيرت نفسها من الداخل تواجه في الوقت نفسه تحديات خارجية مصيرية على مستوى بنية المنطقة، فإنها تضع تلك التحديات في مختبر قدرتها على أن تكون دولة معاصرة بمجتمع يجري العمل على التسريع من خطوات تحديثه. وهي مجازفة لا يمكن التكهّن بيسر بتوقيئاتها.

وعلى العموم فإن السعودية حين تجمع بين التحديث الداخلي والخارجي فإنها تسدي خدمة عظيمة للمنطقة بأكملها. فهي من جهة تحرر نفسها من ثقل، كان ينعكس سلبا على قدرتها على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب وهي من جهة أخرى تندفع بالمنطقة خارج دائرة ما صار يُسمّى بـ"واقع الحال".

هناك واقع آخر يمكن أن تصنعه الإرادة ليشكل محورا للمصير المشترك الدول العربية. هو واقع يتناسب مع قدرات ومؤهلات تلك الدول الحقيقية وما ترغب فيه شعوبها. لذلك يمكن القول بيقين إن السعودية حين تتغير فإن ذلك التغير يجري في مصلحة الكيان العربي الذي يواجه اليوم أكثر الأوضاع خطورة على مصائر شعوبه.

السعودية ليست اليوم دولة محورية في المنطقة فحسب، بل هي أيضا في ظل الظروف الكارثية التي تمر بها غير دولة عربية يشكل وجودها العمود الفقري للوجود العربي.

هنا ينبغي التشديد على أن تلك اللحظة التاريخية الدقيقة ينبغي عدم التفرط بها من قبل السعودية بالرغم من أنها تلقى على كاهلها عبئا ثقيلا. وهو ما يضيف على ظهور ولي العهد السعودي بمشروعه التحديثي الكثير من الأهمية التاريخية. فحين تحدث السعودية عن أدواتها وأساليبها وفكرها السياسي وطريقة نظرها إلى العالم والمحيط العربي ودورها الذي اكتسب طابعا جذريا، فإن أشياء كثيرة ستغير في المنطقة وبالأخص على مستوى ميزان القوى.

لا يتجسد اليوم 24 يونيو 2018 على أرض الواقع القرار التاريخي من قبل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والذي يسمح بموجبه للنساء السعوديات بقيادة السيارة، وينتهي بموجبه حظر جعل السعودية الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع فيها النساء من قيادة السيارة.

احتفلت السعوديات العام الماضي عندما منحن الحق في القيادة، واليوم، تقول المرأة السعودية، وهي وراء المقود رسميا، في لحظة طال انتظارها وحظيت باهتمام محلي ودولي، إنها تحتل باليوم الذي اعترفت به كمواطنة في بلدها: تقود السيارة وتساهم في التنمية ودعم الاقتصاد.

المرأة السعودية وراء مقود السيارة

وكان الملك سلمان أصدر في 26 سبتمبر الماضي، أمرا باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة، للذكور والإناث على السواء، وتشكيل لجنة على مستوى عال من وزارات الداخلية والمالية والعمل والتنمية الاجتماعية لدراسة الترتيبات اللازمة.

محسوبة. فالسعودية هي دولة قوية ومؤثرة عالميا. أما حين تكون السعودية دولة حديثة بمجتمع متحرر من صورته التقليدية فإنها ستقدم نموذجا عربيا للدولة الحية التي تسعى إلى تكريس قسم السلام والعدالة والمساواة. ستكون من الصعب المقارنة ما بين نموذج سعودي يدعو إلى الحياة والبناء والتسامح وبين نموذج إيراني يدعو إلى الموت والخراب والتعصب. السعودية في عهدها الجديد تصنع عصرا عربيا جديدا.

ومباشرة في الإشارة إلى مواقع الخطر الذي يهدد العالم العربي حين وضعت إيران في مكانها الحقيقي باعتبارها عدوا مؤكدا. كان فاجعا لإيران أن لا يتم إعلان الحرب عليها طائفا من قبل السعودية. لقد صنعت قوة التحديث في السعودية لغة مختلفة. وهي لغة لا يمكن لنظام متخلف ورث مثل النظام الإيراني أن يفهمها أو يتعامل معها.

بسبب كل ما سبق يبدو مشروع الأمير محمد بن سلمان كما لو أنه نوع من المجازفة التاريخية. هو كذلك غير أنها مجازفة

في ما مضى كانت السعودية بطيئة في قراراتها وهو ما انعكس سلبا على المنطقة وبالأخص على مستوى ما يمثله التحدي الإيراني من خطر مصري، صار يهدد باقتلاع شعوب من عروبتها في ظل فتنة طائفية متخلفة كانت إيران هي الطرف الوحيد المستفيد منها.

أما اليوم فإن السعودية تقدم نفسها بما يتناسب مع حجمها. هي دولة طليعية تدعو إلى التحديث وفي ذلك بدأت بنفسها. وعلى مستوى المعادلات في المنطقة فقد صارت السعودية واضحة

زيارات البابا تواضروس الخارجية.. مهام سياسية موازية للمهام الدينية

الكنيسة قوة غائبة تبحث القاهرة عن استثمارها حيث تعجز الدبلوماسية التقليدية

اكتسبت زيارة تواضروس الثاني بابا الأقباط الأرثوذكس في مصر إلى بيروت لحضور الاجتماعات السنوية للكنائس الأرثوذكسية، والتي اختتمت السبت، زخما سياسيا تجاوز الجانب الديني، لأن البابا التقى خلالها بكل من الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري. وتلقى الزيارة الضوء على جملة من الأفكار التي باتت تتبناها الحكومة المصرية كي تلعب الكنيسة دورا سياسيا كأحدى أدوات استثمار القوة الناعمة لتحسين العلاقات مع دول عديدة وتحقيق المصالح الوطنية.

الحكومة المصرية، وحمل معه رغبتها في تطوير العلاقة مع بيروت وزيادة الانفتاح على جميع القوى السياسية، وفي مقدمتها المسيحية المؤثرة في التركيبة اللبنانية. ومن أبرز ملامح الدور الدبلوماسي للكنيسة ما أسهمت فيه من تعبئة قطاع من أقباط الولايات المتحدة، في كل من ولايتي نيويورك ونيجوجيرسي تحديدا، لتوفير دعم للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال زيارته للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، وموازنة الوجود المعارض للسيسي هناك.

دبلوماسية رديفة

لتدعيم جهده كضلع أساسي في الدبلوماسية الشعبية، أجرى البابا تواضروس خلال زيارته إلى كل من اليابان وأستراليا، أواخر العام الماضي، ما يزيد عن 8 حوارات صحافية وتلفزيونية وإذاعية عمل من خلالها على تصحيح صورة مصر في الخارج وإبطال مزاعم الإعلام حولها.

وقال مصدر دبلوماسي لـ"العرب" إن زيارة البابا تواضروس السابقة لإثيوبيا عبرت عن رؤية جديدة للدولة المصرية لاستخدام السلطة الروحية للكنيسة على الأقباط الأرثوذكس هناك، كورقة ضغط في الأزمة الممتدة بين الدولتين حول سد النهضة.

وكان الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، أول من انتبه إلى أهمية السلطة الروحية لأقباط مصر على مسيحيي إثيوبيا في ستينيات القرن الماضي. وكانت الكنيسة الإثيوبية في ذلك الوقت تابعة للكنيسة المصرية، وارتبط البابا كيرلس السادس (بابا الأقباط الأسبق) بعلاقات شخصية مع الإمبراطور هيلா سلاسي حاكم إثيوبيا الأسبق، ووظف عبدالناصر تلك العلاقة في

خدمة مصالح مصر، خصوصا في ما يتعلق بإجهاض مشروعات إثيوبية لبناء سدود أو التأثير على حصة مصر من مياه النيل. وتغير شكل العلاقة بين الكنيسة المصرية والإثيوبية بعد أن أصبح للأخيرة بطريرك مستقل، ما حوّل العلاقة من علاقة "بنوة" إلى "أخوة"، بعدها فقدت الكنيسة المصرية الكثير من سلطتها الروحية على الإثيوبيين، وتوالت بعد ذلك الأزمات بين القاهرة وأديس أبابا.

وأشار مصطفى علوي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، لـ"العرب" إلى أن الكنيسة كانت من أهم أدوات الدولة المصرية في تنفيذ سياساتها الخارجية لتشجيع النقاش الجاد وحرر خطاب الكراهية ودرء العنف والتطرف. وساعدتها في ذلك علاقتها مع التنظيمات الدينية المسيحية ومجلس كنائس أفريقيا ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ودورها في تأسيس منظمة الكنائس الأفريقية المستقلة بالقاهرة.

ويعمل البابا تواضروس منذ اعتلائه كرسي البابوية نهاية عام 2012، وهو من مؤيدي الرئيس عبدالفتاح السيسي الرئيسيين، على تقريب ودعم علاقات القاهرة

مع الدول التي تشهد وجودا مسيحيا، ويدفع في اتجاه تعزيز التواصل معها. وقام عدد من الرؤساء والملوك والأمراء بزيارة الكنيسة الأرثوذكسية مؤخرا، منهم ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، ومارسيلو دي سوزا رئيس البرتغال.ومع ذلك كان الدور الدبلوماسي الذي تقوم به الكنيسة موضع انتقاد من قبل البعض.

توازن طائفي

أبدى مصدر كنسي قلقه من أن يكون هذا الدور في إطار المنفعة المتبادلة مع الحكومة لحل مشكلات الأقباط المعقدة منذ سنوات، وأهمها إصدار قانون بناء الكنائس وترك المجال لزيادة التمثيل النيابي في البرلمان. وأعرب المصدر لـ"العرب" عن تخوفه من أن ينعكس توجه الكنيسة بالسلب على علاقات وأوضاع الأقباط في المجتمع.

وأوضح أن أداء الكنيسة كسفير دبلوماسي للدولة المصرية أضفى طابعا طائفيا غير متوازن على حملة المساندة، ما دفع عددا من الأقباط لتحمل ذلك في صور

مختلفة، مثل استهداف بعضهم من قبل عناصر إرهابية متطرفة وحرق كنائسهم وتهجيرهم من قراهم لم تقتصر زيارات البابا تواضروس على كونها أداة دبلوماسية، بل كانت لها أهداف على المستوى الكنسي تتعلق بمهمة الرعاية الدينية وتوثيق العلاقات مع كنائس أخرى. وحملت زيارة البابا إلى بيروت تلك المضامين، حيث شددت على الوجود المسيحي في المشهد العربي، وتعزيز العلاقة بين الأقليات المسيحية في المنطقة.

وأشار الباحث القبطي كمال زاخر إلى ضرورة تواصل البابا مع قيادات كنيسة الروم الأرثوذكس، والتي كانت أول كنيسة في العصر الحديث تتواصل مع الكنيسة القبطية منذ خمسينات القرن الماضي عبر مجهودات المطران اللبناني جورج خطر. وكانت البداية في التفات الكنائس الأرثوذكسية من العائلة الخلقيدونية إلى التحاور مع الكنيسة المصرية ومن هنا انطلقت فكرة مجلس كنائس الشرق الأوسط.

وأكد زاخر أن زيارة البابا تواضروس للبنان، فلم تكن تستهدف التقريب بين الكنائس الأرثوذكسية في مصر ولبنان، وإنما تتضمن أيضا تحقيق التقارب والوحدة بين الكنائس.

وأوضح الباحث عماد توماس أن دور البابا تواضروس في هذه المرحلة التي تشهدها مصر والتحديات الهائلة التي تواجهها، عربيا وأفريقيا، يكتسبان أهمية في إعادة تمتين علاقات القاهرة الخارجية، وهذا يضيف أهمية على زيارات البابا الخارجية.

لكن، يقول متابعون للشأن المسيحي إن جهود البابا في تحقيق التواصل مع الكنائس الأخرى تواجهها تحديات عديدة، أبرزها التأثير الكبير للكنائس الأوروبية على بعض كنائس الشرق، فما زال العلاقات بين بعض كنائس، مثل الروم الأرثوذكس والكنيسة المارونية تحظى بعلاقات قوية مع الفاتيكان مقارنة بعلاقتها مع كنائس الشرق ومنها الكنيسة المصرية. وثمة تحد آخر يتمثل في تعثر جهود تحقيق الوحدة والتقارب بين الكنائس في ظل الاختلافات الدينية الكبيرة بينها ومنها قضايا مثل الزواج المدني والطلاق وغيرها.



البابا تواضروس في زيارة مزدوجة الأهداف إلى لبنان

صفقة القرن... غير الموجودة!



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

❑ هل هناك شيء اسمه صفقة القرن؟ لا وجود لمثل هذه الصفقة التي تستخدم إيران وأدواتها الكلام عنها لتخوين العرب والقول إنهم تخلوا عن القضية الفلسطينية والفلسطينيين. هناك أفكار عامة قد تنتج صفقة ما لا أكثر. أمّا الواقع، فيتمثل في أنّ الفلسطينيين أنفسهم تخلوا عن قضيتهم باكرا عندما كان العالم كله يسعى إلى الخروج بتسوية ما تليي مطالب شعب موجود على الخارطة السياسية للشرق الأوسط ولا يستطيع أحد إلغاؤه.

كانت بداية التخلي الفلسطيني عن القضية عندما قبلت منظمة التحرير أن تكون بمثابة شركة مساهمة، أي أن تكون لأكثر من دولة عربية واحدة حصّة صغيرة أو كبيرة في قيادة المنظمة في ظل رجل اسمه ياسر عرفات اعتقد أنّ في استطاعته إدارة الشركة واللعب على كل التناقضات الإقليمية والدولية انطلاقا من عمان ثمّ من بيروت.

لم يستطع ياسر عرفات، الذي يظلّ الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، الخروج من أزقة بيروت إلى رحاب العالم الواسعة، إلا بعد انتقاله إلى تونس. في تونس تحرّر "أبو عمار" أخيرا من قبضة النظام السوري ومن عقدة الأرض التي كانت "جمهورية الفاكهاني" أفضل تعبير عنها. تحرّر في تونس خصوصا من مقولة حافظ الأسد المشهورة وهي أنّ "القرار الفلسطيني المستقل بدعة".

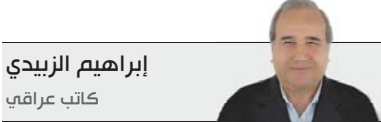
بين صيف 1982، تاريخ خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان والكلام الحالي عن صفقة القرن في ظل نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ارتكبت القيادة الفلسطينية كمية لا تحصى من الأخطاء.

هناك من يريد الكلام بطريقة كلاسيكية عن فلسطين في ظل معطيات إقليمية جديدة لا علاقة لها بالماضي. لعل الدليل الأبرز على ذلك أن لا وجود لقيادة فلسطينية تمتلك حدا أدنى من القدرة على التعاطي مع ما يدور على الأرض واستيعاب المتغيرات

أدت هذه الأخطاء إلى الوصول إلى الوضع الراهن الذي لم تعد فيه فلسطين، إلا بالنسبة إلى المتاجرين بها وبشعبها، قضية العرب الأولى. لا بد في طبيعة الحال من استخفاء الأردن وذلك لسبب في غاية البساطة يعود إلى أنّ لديه مصلحة ذات طابع حيوي في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وهذا عائد بشكل خاص إلى طبيعة التحديات التي تواجه المملكة الهاشمية. في مقدّم هذه التحديات يأتي الوضع الاقتصادي، فضلا عن التركيبة السكانية للبلد.

لا يعني الكلام عن الأخطاء التي لا تحصى للقيادة الفلسطينية تجاهل اتفاق أوسلو بحسناته وسيئاته. كان الاتفاق خطوة أولى على طريق صناعة الحلم الفلسطيني وتحويله

القادة الكرد لا يتعظون



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ بعد كل الكوارث القومية والوطنية السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والسيادية التي جرّها على الشعب الكردي مسعود البارزاني ورفاقه في قيادة الجبهة الكردستانية، بتحالفاتهم التاريخية الفاشلة، وخاصة ما فعله بهم، شخصيا، وبكردستان الحاضر والمستقبل، حلفاؤهم قادة الأحزاب الدينية الحاكمة في بغداد في أعقاب استفتاءهم الخطأ الذي أجروه في الوقت الخطأ والمكان الخطأ، يرتكب مسعود البارزاني خطيئة جديدة بحق شعبه العراقي، عربيه وكرده، ويضع يده، مجددا، بجماعة إيران، وينضم إلى تحالف ميليشيا هادي العامري ومقتدى الصدر، ولا يتعظ.

فقد أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني أنه يرحب بهذا التحالف، ويعلن انضمامه إليه.

وبرر القيادي في الحزب، شيرزاد قاسم، هذه الخطوة بأنها من أجل الحصول على المكاسب، وعلى حقوق الشعب الكردي، وبشرنا بقرب انضمام الأحزاب الكردية الأخرى إلى التحالف المذكور.

فقدادة الجبهة الكردستانية، وفي طلبعتهم حزب البارزاني وحزب غريمه الراحل جلال الطالباني، عودونا على عقد تحالفات متعجلة

درت عليهم وعلى أحزابهم وعوائلهم المكاسب



عراقيون يحيون يوم القدس في شارع فلسطين ببغداد رافعين صورة المرشد الأعلى الإيراني

1967 وقرارات الشرعية الدولية مثل القرار الرقم 242.

رُيِّما كانت هناك خطوط عريضة لصفقة القرن طرحت في بداية عهد دونالد ترامب. الآن لم بعد هناك من وجود لمثل هذه الخطوط بمقدار ما هناك تفكير في كيفية وضع القضية الفلسطينية بين مزدوجين، خصوصا أنّه بات مفروضا على معظم العرب مواجهة المشروع التوسعي الإيراني. بسبب وجود هذا المشروع، صار العراق نفسه في عداد الدول العربية التي لم يعد معروفا سيكون مستقبلها. ما ينطبق على العراق، ينطبق على سوريا أيضا. ليست القدس وهدبا التي ضاعت. ضاعت أيضا بغداد والبصرة والموصل وضاعت دمشق وحلب وحمص وحماة. كذلك، ضاعت صنعاء التي صار المسؤولون الإيرانيون يضعونها في مصاف العواصم العربية التي تتحكم بها طهران! هناك من يريد الكلام بطريقة كلاسيكية عن فلسطين في ظل معطيات إقليمية جديدة لا علاقة لها بالماضي. لعل الدليل الأبرز على ذلك أن لا وجود لقيادة فلسطينية تمتلك حدا أدنى من القدرة على التعاطي مع ما يدور على الأرض واستيعاب المتغيرات. هؤلاء الذين يتحدثون عن فلسطين بلغة الماضي لا يريدون الاعتراف بأنّ المنطقة صارت منطقة أخرى وأنّ أبرز ما تغيّر فيها أن ليس هناك من هو مستعجل على أي شيء ذي علاقة ما من قريب أو بعيد بفلسطين.

مرة أخرى، يبدو الأردن مهتما وحده ويصدق، لأسباب خاصة به، بعدم ترك التسوية في مهب الريح والتلهي بالكلام عن صفقة لا وجود لها إلا في أذهان الذين يريدون المتاجرة بالفلسطينيين وقضيتهم. هؤلاء التجار اخترعوا "يوم القدس". ما الذي حققوه للقدس بعد كل هذه الأعوام التي

شهدت تدميرا ممنهجا لكل مدينة عربية ذات معنى في منطقة المشرق؟ لم تعد من حاجة إلى صفقة القرن. ثمة حاجة إلى انقلاب في نمط التفكير يأخذ في الاعتبار أن مفاعيل الزلزال العراقي الذي أعطى في العام 2003 دفعا جديدا للمشروع التوسعي الإيراني لم تنته بعد. هناك مفاعيل هذا الزلزال وهناك إدارة في واشنطن من نوع مختلف تماما. أقدمت هذه الإدارة على الانسحاب من الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني.

التقى دونالد ترامب في سنغافورة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون الباحث عن موقع جديد لبلاده خارج لائحة الدول المارقة التي لم يكن لديها ما تصدره إلى الخارج غير تكنولوجيا الصواريخ وإلى الداخل الكوري غير البؤس والجوع والحرمان... من لا يتكيف مع ما يشهده العالم والمنطقة من تغييرات ينتهي في وضع من يدور على نفسه. صارت إيران، بعد تخلي أميركا عن الاتفاق في شأن ملفها النووي تدور على نفسها. كانت تعتقد قبل ذلك أن العالم كله يدور حولها.

لا عيب في رفض السقوط في فخّ عقدة القضية الفلسطينية، وهي قضية ستبقى حيّة ما دام الشعب الفلسطيني حيّا. وهذا ما تبدو دولة مثل إسرائيل عاجزة عن إدراكه. العيب في توهم أنّ هناك صفقة اسمها صفقة القرن وأنّ كل الجهود يجب أن تنصبّ على مواجهتها إرضاء للمتاجرين بالقضية الفلسطينية من المزايدين على العرب في الوطنية في حين أنّ استثمارهم الوحيد هو في كل ما من شأنه تقفيت دول المنطقة الواحدة تلو الأخرى عن طريق سلاح، ولا أخطر، اسمه سلاح الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية.

ديمقراطية ولا حقوق إنسان، ناهيك عن أي كلام عن تقرير مصير أو انفصال أو استقلال. لسوف يترحمون على تحالفهم السابق مع حزب الدعوة، حتى في أسوأ مراحل حكم نوري المالكي الأسود الذي أذاق الشعب الكردي الأمرين. وذلك لأنّ المالكي، وقبله ابراهيم الجعفري، وبعده حيدر العبادي، لم يكن أيّ منهم بقادر على أن يتخذ كل ما يشتهي من قرارات، ولا أن يصدر ما يتمنّى من أوامر، وذلك أنهم لم يكونوا سوى رؤساء حكومات ربعها للكرد، ونصف ربعها للسنة، ويقودون جيشا قادة الكثير من فصائله من الكرد والسنة، وخلفهم برلمان لا يملكون وحدهم زمامه.

أما الحكومة القادمة، والبرلمان القادم، فمن نوع آخر مختلف. فالسلاح الميليشياوي سيكون هو وحده الأمر النهائي، ولا جيش يصده، ولا برلمان يرده، شاء من شاء وأبى من أبى.

ومثلما أدار العامري ورفاقه معاركهم مع خصومهم السياسيين في دبالى والموصل والفلوجة والرمادي وتكريت والبيجي وكركوك وهم خارج السلطة بالخطف والحرقي والنهب والاعتقال والاعتقال فإنهم لن يستطيعوا إدارة شؤون الحكم إلا بنفس تلك الأسلحة وبفني تلك الأساليب.

فكيف يعنى القادة الكرد عن كل تلك

الحقائق، ويضعون أيديهم، مرة أخرى، بأيدي جلادي شعبهم العراقي وسراقه وغزاته؟ ألا يتعظون؟

لا عهود للمافيات

السياسية مع العراقيين



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ في عالم مافيات تجارة المال والمخدرات هناك طقوس وتقاليد تدير تلك المنظومات تقاد من قبل زعمائها بحرفية عالية تمنع اختراقها أو انكشافها أمام قوانين الدول، وقد تلجأ أطراف تلك المافيات إلى العهود والاتفاقات المؤقتة لكنها عهود مؤقتة قد تنتهي إلى الانهيار وتصفية زعامات كبيرة منها.

هذا العالم المتشابك الغامض يبدو شبيها بالمافيات السياسية في العراق التي تنتشي الآن بقمة انتصاراتها على الإنسان العراقي باستهداف أمنه وخبره. السنوات الخمس عشرة الماضية كانت كافية لخلق جيل من الكوادر الوسطية الخادمة لرغبات الزعامات السياسية (شيوعية وسنية) من المحنّالين والفاسدين. بل إن بعض هؤلاء الصغار وغير المتعلمين استطاعوا التسلل إلى المواقع العليا في دولة ما بعد الاحتلال، ولا يريدون الاستسلام لأي بوادر تصحيحية قد تظهر وقد تلامس حواشي العهد السياسي الحالي. تظهر الزعامات السياسية مرونة في التضحية بهذا الاسم أو ذاك من تلك الكوادر الوسطية في احتراز مطلوب وضروري حرصا على مكانتها العلوية وفق المصطلح الفقهي. فهناك استماتة من أجل منع دخول المخاطر على أبوابها الداخلية. ومن أجل تحقيق هذه المناعة المؤقتة تخترع مظاهر سياسية لإلهاء الجمهور العام قد يصل بعضها إلى درجة إحداث صراعات وصدامات ذات أبعاد طائفية يساعد مناخ العراق الإنساني "المتنوع" على حصولها، ولها خلفيات وأهداف من خارج حدود الوطن تنتفع منها مصالح كل من طهران وواشنطن لإبقاء البلد ضعيفا مفككا. حين تطلبت الحاجة اقتلعوا الاحتراب السني الشيعي ووصلوا به إلى درجة الحرب الأهلية في عام 2006 في حادثة تججير الإمامين العسكريين بسامراء، هذه الحرب التي لم تزح مشغلاتها منذ ذلك التاريخ، وأضافت لها قصة داعش قوة أخرى لسحق طائفة حية لحساب زعامات طائفية في الجهة الثانية. وحين يتطلب الأمر يتم إشعال حريق شيعي شيعي مثلما يحصل حاليا على فصول الانتخابات الأخيرة، لأن المطلوب عدم المساس باعامة الخيمة السياسية القائمة. وهم الذين أخلصوا لعهود التبعية الخارجية مقابل استمرارهم في التسلط على رقاب هذا الشعب المظلوم.

هناك مثalan صارخان يكشفان مهارة هذه الزعامات السياسية في الحفاظ على مرتكزات السلطة القائمة هما: الحرص على استمرارية منظومة الفساد، والثاني عدم مغادرة التخنّد الطائفي في البلاد والتنمية بضرورة الحفاظ على انسجام الأطراف السياسية الحاكمة.

تعقّت منظومة الفساد وانتشرت في مفاصل الجهاز الحكومي ولا بد من إنعاشها حتى في فترات غليان الجمهور العراقي. ويقود هذه المنظومة، كما يقول موسى فرج، الذي اشتغل في إدارة ملف الزاومة وأكد بعد استقالته من منصبه أنه تعرض للكثير من المضايقات في عمله لمواجهة مافيا الفساد، "الساسة والمسؤولون الحكوميون الكبار". ويقول رجل الدين الشيعي إياذ جمال الدين، وهو مغضوب عليه من الزعامات الشيعية النافذة، إن "الفساد في العراق ليس بضعة أشخاص فاسدين، الفساد في العراق منظومة متكاملة تشمل ميليشيات وأحزابا ومؤسسات دينية. منظومة تدار لمصلحة إيران".

أما المظهر المخادع الثاني لاستمرار الهيمنة فهو الإيحاء للجمهور بالتوافق السياسي بين الأطراف الشعبية وبينها وبين المكونات السني والكردي. وخلال تصاعد الأزمات ولكي لا تقود الحالة إلى تفكيك جبهة السلطة تطلق مظاهر سياسية مزيفة ويتم تسويقها إعلاميا مثل دعوات وتوقيع موافيق تحت مسمى "الشرف السياسي" قبل أو خلال المواسم الانتخابية. حصل ذلك أواخر عام 2013 وقبل انتخابات عام 2014 كما وقع قادة الكتل والقوى السياسية ما سُمي "ميثاق الشرف الانتخابي" بتاريخ 2018-3-29 قبل الانتخابات الأخيرة.

تعهدت الأطراف الموقعة على هذا الميثاق بـ"التداول السلمي للسلطة وقبول نتائج الانتخابات" لكن ما حصل بعدها أصبح معروفا من فضائح التزوير والمهازل المحيطة بها ومحاولة تسوية الصدام الحاصل بين جبهتي المزورين والخاسرين، عبر دعوات جديدة لما يسمى بالحوار بين الأطراف المتنازعة على كرسي رئاسة الوزارة بعد أن فرض قاسم سلیماني الإيراني شروط التوافق للمللة الوضع قبل انقراط عقد عهد التابعين من السياسيين الشيعة وبعض السنة والأكراد لصالح أعداء إيران، وتمهيد المحكمة الاتحادية لهذا الطريق القانوني بترحيب سياسي، وإجراء تسويات سياسية شكلية تعيد مربع هيمنة الأحزاب الشيعية الموالية لطهران والرمي بجمع العهود والمواثيق في ما بين أطرافها وبين الجمهور العراقي في سلة المهملات.

تركيا أمام منعطف تاريخي وخزانتها العامة على حافة الإفلاس

الحملة الانتخابية تسدل ستارها على وقع سجلات مقلقة لأردوغان



□ إسطنبول (تركيا) - في استفتاء أجري في السادس عشر من أبريل من سنة 2017 صوت الأتراك بفارق ضئيل لفائدة تعديلات دستورية فارقة منحت رئيس البلاد سلطات غير محدودة دون وجود آليات مراقبة وموازين ناجعة. وفي إطار هذه التعديلات يصبح الرئيس رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ورئيسا للحزب الحاكم، كل ذلك في وقت واحد. ويمكنه الحكم بواسطة مراسيم وكان من المنتظر أن تنظم تركيا انتخابات رئاسية وبرلمانية في نوفمبر 2019.

لكن في تحرك مفاجئ قرر أردوغان الدعوة إلى انتخابات مبكرة، ربما بدافع الخوف من تبعات التدهور الاقتصادي على صندوق الاقتراع، فالانتظار حتى نوفمبر 2019 يحمل معه المخاطرة بإفلات التحكم في الاقتصاد عن السيطرة بالكامل عند حلول ذلك الموعد.

ويصوت الأتراك اليوم الأحد في انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة دعا إليها أردوغان قبل عام ونصف من تاريخها الأصلي مع سعيه إلى الفوز بولاية جديدة من الدورة الأولى والحصول على أغلبية برلمانية قوية. لكن بروز محرم إنجي كمرشع عن حزب الشعب الجمهوري وقيام تحالف واسع بين أطراف المعارضة جعل الانتخابات أكثر صعوبة مما توقعه الكثير من المحللين وأردوغان نفسه.

وتنشي متابعة الحملات الانتخابية بأن حسابات الرئيس التركي لم تكن دقيقة، حيث فاجأته المعارضة بما لم يكن يتوقعه بعد عمليات التطهير التي شهدتها البلاد بعد عملية الانقلاب الفاشلة في صيف 2016 والتضييق على وسائل الإعلام واكتساب بعض الشعبية إثر الحملة ضد الأكراد والتي قادت إلى توسع تركيا في سوريا، وانتهى الأمر إلى تحالف مع الد أعدائها الحركة القومية.

وكتشفت الساعات الأخيرة من الحملة الانتخابية للاقتراع الأكثر شراسة الذي تشهده البلاد منذ سنوات، عن تنافس شديد لم يقرأ له الرئيس التركي حسابا، حيث انخرط أردوغان ومنافسه الرئيسي محرم إنجي في سجلات حامية في إسطنبول.

وبينما اختار مرشح المعارضة خلال الأيام الأخيرة من الحملة تنظيم تجمع كبير واحد كل يوم في إحدى مدن تركيا الثلاث الكبرى، أجرى أردوغان سلسلة من التجمعات الأصغر في إسطنبول شهدت كذلك مشاركة كبيرة. وشهدت إسطنبول، ذات الأهمية الخاصة بالنسبة لأردوغان والتي تعد حاسمة بالنسبة لنتيجة الانتخابات آخر تجمعات أجراها الرئيس التركي من جهة ومنافسه الأبرز من جهة أخرى إضافة إلى مرشحة اليمين القومي ميرال أكشينا.

وفاجأ إنجي الجميع، حيث أثبت نفسه كشخصية تتمتع بكاريزما عالية قادرة على تحفيز الجماهير. وحرص على عدم رفع شعار حزبه في أي من التجمعات مقدما نفسه بذلك على أنه مرشح المعارضة بأكملها بينما رد على جميع هجمات أردوغان محولا الحملة إلى مبارزة بين الرجلين.

سباق غير عادل

يصف المحلل السياسي التركي براق بكديل الانتخابات بأنها "سباق غير عادل"، مشيرا إلى أن الكتلة الحكومية استخدمت موارد وافرة تابعة للدولة في حملتها الانتخابية. كما أعلنت عن عدة تحفيزات

استثمارية ومهلات ضريبية وتخفيضات في الضرائب وعمليات دعم ومشاريع كبرى ووظائف جديدة لتدعيم رصيدها من الأصوات.

وربما تأتي عملية غصن الزيتون (التوغل العسكري التركي في شمال غرب سوريا) والاستيلاء على الجيب الكردي هناك بأصوات إضافية للحكومة من الناحيتين القوميتين بما أن استطلاعات الرأي وجدت أن قرابة 85 بالمئة من الأتراك يساندون الحملة العسكرية التي انطلقت في العشرين من يناير.

كما استخدمت حملة أردوغان بشكل ممنهج آلية دعائية كبرى بما أنها تسيطر على 90 بالمئة من الإعلام.

واشتكى مرشحو المعارضة من قلة الوقت المتاح على الهواء في وسائل الإعلام المؤيدة في معظمها للحكومة. ولم تبث قناة تي. آر. تي هابر الحكومية خطاب إنجي مباشرة في حين لم يبث سوى مقتطفات منها على "سي. أن. أن تورك" الخاصة.

وخصصت قناة "تي. آر. تي" الحكومية 117 دقيقة لحملة أردوغان مقابل 16 دقيقة فقط لحملة إنجي.

ماذا بعد الاقتراع

يتوجه الناحيون الأتراك إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للبلاد وأعضاء البرلمان. وطبقا للنظام الجديد، فإن الأحزاب



□ حزب الشعوب الديمقراطي الذي يتألف بصورة رئيسية من الأكراد لم يدخل في أي ائتلاف، على الرغم من أنه سيحدد إلى حد كبير نتائج الانتخابات، حيث أن توزيع المقاعد في البرلمان سيتغير جذريا إذا ما نجح حزب الشعوب الديمقراطي المعارض في تخطي حاجز نسبة العشرة بالمئة اللازمة في الانتخابات.



منافسة لم يتوقعها أردوغان

أحوال تركية، إن خزانة الأموال العامة أصبحت على حافة هاوية الإفلاس، حيث تستعد الخزانة هذا الأسبوع لسداد دين بقيمة 13.6 مليار ليرة تركية، وبينما هي كذلك لم يتبق فيها سوى 16 مليار ليرة تركية، 7 مليارات من هذا المبلغ عملة صعبة، أما الـ9 مليارات الباقية فهي حسابات بالليرة التركية. وعليه فالموارد المتوفرة في حسابات الخزانة، سواء كانت بالليرة أو بالعملة الصعبة، هي أقل بكثير من المتوسط على المدى الطويل.

وهبطت الليرة التركية بأكثر من 17 بالمئة بين بداية العام الحالي و23 مايو 2018، في خضم مخاوف حول عجز البنك المركزي في السيطرة عن نسبة تضخم فاقت العشرة بالمئة.

وحسب مؤسسة استطلاع الرأي "مرميس" يتوقع أكثر من 67 بالمئة من الأتراك تدهور الوضع الاقتصادي في المستقبل.

لكن براق بكديل يقول إن الصورة تزداد تشاؤما مع توقعات التزوير، ويشار إلى أن المراقبين الأوروبيين شكوا في أن زهاء 2.5 مليون صوت قد يكون جرى تزيفها في استفتاء 2017 لتعديل الدستور.

ووجدت استطلاعات مؤسسة مرميس أن 60.8 بالمئة من الأتراك يعتقدون أن انتخابات 2018 لن تكون منافسة عادلة.

مروا بالعلاقة بين الرئاسة والبرلمان وباقي مؤسسات الدولة، وليس انتهاء بالسياسة الخارجية التي يفترض أن تكون أكثر زخما وتأثيرا في ظل النظام الرئاسي الذي من أهم ميزاته الحكومات القوية المستقرة والآليات السريعة لاتخاذ القرار وتنفيذه.

وهناك أربعة سيناريوهات ما بعد الانتخابات:

- يفوز أردوغان بالرئاسة ويفوز حزب العدالة والتنمية بالأغلبية البرلمانية.
- يفوز أردوغان لكن حزب العدالة والتنمية يخسر الأغلبية البرلمانية.
- يخسر أردوغان الرئاسة لكن حزبه العدالة والتنمية يفوز بالأغلبية البرلمانية.
- يخسر كل من أردوغان وحزب العدالة والتنمية.

الإمكانية الرابعة هي الأقل أرجحية ويرى عدد قليل جدا من الملاحظين أن الاحتمال الثالث على أنه مرجح أيضا. ويبقى الرهان الأكبر هو 1 أو 2. ولكن إذا تحققت الإمكانية الرابعة ستمر تركيا بفترة مؤلمة من تغيير النظام مع وجود مخاطر محتملة تتمثل في عنف الشوارع وشبه حرب أهلية في مجتمع مستقطب على نحو خطر. في تلك الحالة لن يصدق مؤيدو أردوغان الذين كثيرا ما يحتشون في مجموعات أن عملية احتساب الأصوات كانت عادلة (حتى وإن كان الأمر كذلك) وسيخرجون إلى الشوارع ليصطدموا "بالخونة".

سيعني الخيار الأول ببساطة بقاء الأمور على حالها، حيث تنزلق تركيا أكثر إلى حكم الرجل الواحد، وتصبح إدارة البلاد (التي تزداد الآن استقطابا على خطوط علمانية ومحافظة) أكثر صعوبة. أما الاحتمال الثاني فسيكون الاحتمال الأكثر إثارة للاهتمام فهو لن يرضي أردوغان وقد يجعل بديه مقيدتين. نظريا، يمكن لأردوغان الحكم بواسطة المراسيم لكن في برلمان تسيطر عليه المعارضة قد تمر دائما القوانين التي تبطل مراسيمه (مثلما ينص على ذلك الدستور)، وفي تلك الحالة سيبضطر أردوغان إلى حل البرلمان (ومنصبه) والدعوة إلى انتخابات مبكرة لتجرى خلال حد أدنى بتسعين يوما. وهكذا قد يجد الأتراك أنفسهم أمام صناديق الاقتراع مرة أخرى في نهاية هذا العام.

أزمة اقتصادية

عشية الانتخابات، ذكرت تقارير أنه لا أموال في الخزانة العامة بتركيا لسداد الديون. وقال جان تيومان، الكاتب في موقع

السياسية يمكنها تشكيل ائتلافات من أجل الانتخابات البرلمانية. وقد أقام حزب العدالة والتنمية الحاكم في البلاد والذي ينتمي إليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تحالف الشعب مع حزب الحركة القومية في أقصى اليمين وحزب الوحدة الكبرى.

ويشكل حزب الشعب الجمهوري، المعارض الرئيسي في البلاد، ائتلافا مع الحزب الصالح اليميني الذي تم تأسيسه حديثا وحزب السعادة الإسلامي وحزب وسط اليمين الحزب الديمقراطي وأطلق على هذا ائتلاف اسم تحالف الأمة.

ويشير الكاتب في موقع أحوال تركية ذو الفقار دوغان إلى أن حزب الشعوب الديمقراطي الذي يتألف بصورة رئيسية من الأكراد لم يدخل في أي ائتلاف، على الرغم من أنه

سيحدد إلى حد كبير نتائج الانتخابات، حيث أن توزيع المقاعد في البرلمان سيتغير جذريا إذا ما نجح حزب الشعوب الديمقراطي المعارض في تخطي حاجز نسبة العشرة بالمئة اللازمة في الانتخابات.

والمرشح الرئاسي لتحالف الشعب هو الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان في حين قدم كل حزب في تحالف الأمة مرشحا. وقدم حزب الشعب الجمهوري محرم إينجه وقدم الحزب الصالح ميرال أكشينا. وقدم حزب السعادة تيميل كرم الله أوغلو. وترشح صلاح الدين ديميرطاش الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي والمسجون منذ عام 2016 عن حزبه. ودوغو برينجك زعيم الحزب الوطني القومي اليساري المتشدد هو المرشح السادس.

وللفوز برئاسة البلاد، يجب أن يحصل المرشح على نسبة 51 بالمئة من إجمالي أصوات الناخبين في الانتخابات. وإذا لم ينجح أحد المرشحين في تحقيق هذه النسبة، ستجرى جولة ثانية من الانتخابات في الثامن من شهر يوليو المقبل يتنافس فيها أعلى مرشحين اثنين حصولا على أصوات الناخبين.

وسيبدأ بعد الانتخابات سريان النظام الرئاسي وفق ما أقر في الاستفتاء على التعديل الدستوري في أبريل 2017، وهو ما يعني تغييرات كبيرة وعميقة على عدة مستويات، بدءا من تراجع البرلمان نسبيا وتقدم مؤسسة الرئاسة عليه في الأهمية،

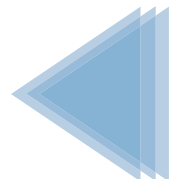
60

بالمئة من الناخبين
الأترك يقولون إن
الانتخابات المبكرة
ليست عادلة

الحراكي الوزير ومصير شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»؟

مثنى غرايبة لـ «العرب»

العمل وحده يعيد ثقة الناس بالحكومات



محمد قبيلات

لم يكن الحراكي الأردني مهندس الاتصالات الشاب، مثنى الغرايبة، يعلم وهو يُسَطّر انتقاداته لموازنة الدولة لعام 2018، في مقالة نشرها قبل أشهر في أحد المواقع الإخبارية الأردنية، أنه سيصبح وزيرا في حكومة سيكون من واجبها أن تشرف على تنفيذ هذه الموازنة ذاتها، وأن تكون مهمتها إصلاح اختلالاتها وتأمين عجوزاتها.

تسأل الغرايبة في مقالته تلك، في معرض انتقاده للحكومة “هل قامت الحكومة بذلك وهي تضع مشروع قانون الموازنة 2018؟”، وكان يتحدث عن فرضية سمعها خلال محاضرة حول التنمية الاقتصادية، وما يجب فعله لينمو الاقتصاد ضمن المتغيرات العالمية.

الافت للانتباه، أن أكثر من وزير الرزاز، كانوا من ضمن الموجودين على الدوار الرابع، في ليالي الاحتجاج الرمضانية التي أصاحت حكومة الملقى، وهذه تكاد تكون من المرات القليلة في تأريخ السياسة الأردنية، التي يدخل فيها لاعبون معارضون مباشرين في دور التصفيات الكبيرة النهائية

تلك المحاضرة كانت في جامعة هارفارد وكان المتحدث فيها لورنس سمرز رئيس جامعة هارفارد السابق، ووزير الخزانة الأميركية في عهد بيل كلنتون، الفرضية التي عرضها سمرز تتحدث ببساطة، حسب ما أورده الغرايبة في مقالته، عن ضرورة زيادة الإنفاق الرأسمالي، عندما ينخفض النمو الاقتصادي، عبر الإنفاق على مشروعات البنية التحتية، ما من شأنه أن يحسّن حياة الناس ويحفز الاقتصاد على النمو.

لعبة الكراسي

الغرايبة بالتأكيد لم يكن يتوقع مستقبله القريب، ولو أنه توقع ذلك، أو مرّ في خاطره، لربما كان خفف من حدة النقد، أو محص الفكرة أكثر، وبحث في الأسباب التي حالت دون تطبيق هذا الحل المفترض والسهل نظريا، على الأقل في موازنة هذا العام، وهي تعاني الشح المزمّن الذي أصاب إيرادات مالية الدولة، وكان السبب المباشر في إسقاط حكومة الملقى، التي راحت ضحية محاولاتها تغطية العجزات المالية بزيادة الإيرادات، عن طريق فرض أو زيادة الضرائب.

إنها لعبة التداول غير المنظم أو المبرمج للسلطة، غير الخاضع للبرامجية، أو المدد الزمنية الدستورية المعلومة، حيث لا يعلم فيها الجالس على كرسي الحكم متى سينتهي دوره وأجل حكمه، ولا المعارض يعلم مواعيت محددة لاستلامه زمام الأمور، بل إن عملية الفعل ورد الفعل، وما ينتج عنهما، تشكل

العامل الحاسم في تطور الأحداث، الذي يفضي في لحظة معينة، وعلى حين فجأة، إلى عملية التغيير أو الإحلال.

فلا الحكومة تمتلك برامجها المتحررة من تأثير المتغيرات، ولا المعارضة بالغة من النضج والتمكن درجة تطرح فيها مشروعاتها البديل، ولعل هذا ما يجعل المعارضين أكثر عرضة لهزائيم فادحة إن هم تولوا إدارة مؤسسات الدولة في ظرف انتقالي معيّن، ويظهر ذلك جليا في أكثر من تجربة في منطقتنا العربية، ما جعل الناس يترحمون على العهود البائدة وياملون عودتها.

كتلة نمو والمواجهة مع الإسلاميين

واظب الغرايبة على حضور الفعاليات والأحداث التي اندلعت بعد إعلان مُجمّع النقابات المهنية الإضراب احتجاجا على تقديم حكومة هاني الملقى مشروع قانون جديد لضريبة الدخل، يوسع من الشرائح المشمولة بالتكليف، وكان من الطبيعي أن يفعل ذلك، فهو عضو ناشط في الحركات المناهضة للسياسات الحكومية منذ عام 2011، حتّى أنه شارك في فعالية 24 مارس على دوار الداخلية، في العاصمة عمّان، وأدّى وجهه، نتيجة قيام بعض المعارضين للحراك من جماعات الموالاة برمي المحتجين بالحجارة.

يعرف الغرايبة بنشاطه في نقابة المهندسين المنضوية في تجمع النقابات المهنية والتي كان مجلس نقاباتها يدير الحراك ضد مشروعي قانوني الضريبة والخدمة المدنية. وهو أيضا من كتلة “نمو” التي حققت نصرا كاسحا على التيار الإخواني في نقابة المهندسين قبل أشهر قليلة.

الكثير من المتابعين يسندون الفضل إلى الغرايبة في العودة القوية لحضور المهندسين في النضالات المطالبة المحلية، بينما اقتصرَت نشاطات نقاباتهم، طوال أكثر من عشرين سنة ماضية، على العناوين السياسية الخارجية، ولم تول الشأن الأردني الداخلي الاهتمام المناسب. اللافت للانتباه، أن أكثر من وزير في الحكومة الجديدة، حكومة عمر الرزاز، كانوا من ضمن الموجودين على الدوار الرابع، في ليالي الاحتجاج الرمضانية التي أطاحت حكومة الملقى، وهذه تكاد تكون من المرات القليلة في تأريخ السياسة الأردنية، التي يدخل فيها لاعبون معارضون مباشرين في دور التصفيات الكبيرة النهائية، التي كانت غالبا ما تذهب الحلول فيها إلى صيغ تمثيلية تُقرب من هم في محيط الطبقة السياسية من الذين يمتلكون خبراتها وخطابها ليكونوا ممثلين للتلاوين المعارضة الأبعد عن دوائر الولاء الكلاسيكية.

صالونات السياسة ولحظة الصدمة

عندما نقول إن هؤلاء الوزراء كانوا موجودين على الدوار الرابع، فإننا حتما نقصد وجودهم في الساحات المقابلة لدار رئاسة الوزراء، التي كانت مسرحا للاحتجاج والهتاف ضد سياسات الحكومة، لكن هؤلاء باتوا اليوم في قلب دار الحكومة، يحكمون ويرسمون، أو في أقل تقدير، يناقشون هذه السياسات التي كانوا يحتجون ضدها، فسبحان مغير الأحوال. حال يُمسي فيها السياسي معارضا ليصبح في يومه التالي رساما للسياسات.

كيف تعاطى شارع السياسة الأردنية مع خبر تكليف الغرايبة بحمل حقيبة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات؟ ببساطة، كانت الصدمة الكبيرة هي الأثر البادي على مستويات سياسية مختلفة، سواء من دائرة الولاء أو المعارضة، والمحافظين والليبراليين. ففي عمّان تتموضع مجموعة من الشخصيات في صالونات سياسية كان قد ازدهر نشاطها نتيجة غياب الأحزاب ودورها في الحياة السياسية، والصالونات عبارة عن حلقات من الأشخاص والجهات التي تدور في فلك شخصية، أو فعالية سياسية معيّنة، يقودها، في الأغلب، سياسي متقاعد “مؤهل” لتشكيل الحكومة في يوم ما.

آلية عمل هذه الصالونات بسيطة وبدائية إلى أبعد الحدود، فهي تتابع الأخبار وتبنّي الاستنتاجات وتحكّم المؤامرات ضد الحكومة العاملة، وتتقرب من الشخصيات المرشحة للحقبة الجديدة أو تحاربها من خلال النيش في تاريخها أو ترويج الإشاعات ضدها، الأمر يتوقف على حسب توقعاتها للمكاسب، وهذا ما حصل تجاه حكومة الرزاز بالضبط، فبعد أن أنهت الحكومة تشكيلتها بدأ قصفها، هذ برغم أنها خضعت بتشكيلها لضغوط هذه المراكز وغيرها، ومع أنها أعطت حصصا كبيرة من مقاعد تشكيلتها، بعضها لهذه المراكز، لكنها وبرغم تنازلاتها الكثيرة لم تستطع أن تلبي رغبة الجهات الطامعة كلها.

وهذا ما جعلها هدفا لنيران الأصدقاء قبل الأعداء، ومقصدا لعمليات قصف سياسي من مختلف مراكز القوى، كانت الحجة الأبرز لبعض الجهات على الحكومة؛ أنه كيف ضمت في فريقها معارضا كان ينادي بإسقاط النظام؛ وبدأت عمليات التشهير والدسائس والترويج ضد الوزير الغرايبة شخصيا، كما لم يسلم منها وزراء آخرون في التشكيلة نفسها، بما يمكن وصفه بأنه إنكاء صريح لخطاب كراهية تمّ إشهاره ضد المعارضين للسياسات الحكومية، واعتبار حق ممارسة السياسة عمليا هو حكر وحق حصري لجنّاح معين، مع أن هذا الجنّاح ظل مدّاحا، وظيفته، فقط، كيل عبارات الولاء، واستمرّ ذلك على مدى العقود الماضية، من دون أن يقدم نقدا أو حلول أو مقترحات، كان يمكن لها، لو تمّت بشكلها الصحيح بدلا من إدعاء الحكمة باثر رجعي، أن تجنب البلاد كل ما يواجهها من هذه الإشكالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لعل هذا من الأمور الطبيعية في بلادنا، ويرتقي إلى رتبة التقاليد المشوهة الراسخة في السياسة، فتقسيم العمل السياسي يتم عبر المحاصصات الجهوية، حتّى في ظل الانتخابات البرلمانية، والتي جرت في بلدان عربية قليلة، حيث لا يمكن لها أن تفرّز رغبات القواعد إلا إلى مستوى معيّن، لا تتجاوزه إلا على أساس تحاصصات الجهات المتنازلة والمتخاصمة والتي تمارس المغالبة بشكلها البدائي، حتّى بالبنود التي لا تستقيم إلا بالتوافق.

الشعب يريد المشاركة في النظام



وأكثر ما أبدعت هذه العقلية المخربة فكرة التثّث المعطل، بدل أن تخلّق آليات تنتقل بعمليات التمثيل السياسي من مستوى المحاصصات المثبطة للوحدة الوطنية إلى مستويات العمل على بناء التوافقات السياسية الجامعة المنتجة، ولعلها هي ذاتها التي تؤخّر، حتّى هذه اللحظة، تشكيل الحكومات بعد الانتخابات النيابية التي جرت مؤخرا في العراق ولبنان.

الواقع والتحديات

كانت هذه المدرسة حاضرة في عمّان بقوة، ويتم تشغيلها الآن للتعطيل، برغم أن الحكومة المُشكّلة لم تلب الطموحات التي كانت ترنو إليها الغالبية العظمى من الجموع التي نزلت إلى الشوارع والساحات، وبرغم أن الحكومة جديدة، وجاءت على أنقاض سابقتها صاحبة السجل غير الشعبي، لكنها متهمة بأنها حكومة تعديلية فقط، ودليل أصحاب هذا الرأي عودة سبعة عشر وزيرا ضمن تشكيلتها ممن عملوا في حكومة الملقى، ما يعزّز المخاوف من أنها ستستمر بالسياسات ذاتها، ولن تحقق المأمول منها.

ربما يكون فريق الرزاز قد تمكن فعليا من تجاوز آثار الرفض والشعور بالخيبة التي واجهت الحكومة من الشارع فور إعلان تشكيلتها، تحت مظلة إعطاء الفرصة للرزاز ليدبر طاقمه وفق نهج جديد يُصلح آثار النهج السابق، ولم يبق أمام هذا الفريق إلا معركة واحدة، وهي الحصول على ثقة مجلس النواب، وهذا الاستحقاق الدستوري يخضع لمعايير كثيرة، سهلة وصعبة في الآن ذاته،



● ذهنية المشاركة السياسية العربية المشوهة أكثر ما أبدعت بشاعة، فكرة التثّث المعطل، بدل أن تخلّق آليات تنتقل بعمليات التمثيل السياسي من مستوى المحاصصات المثبطة للوحدة الوطنية إلى مستويات العمل.

ويفترض أن الرزاز يحظى بالرعاية من المرجعيات العليا المتعددة بتمرير هذه المرحلة وتأمين الأجواء الكفيلة بإعطاء الفرصة لحكومته لتنفيذ برنامجها الإصلاحي.

لكن هناك بعض الأصوات النيابية والرسمية التي أعلت من صخبها في الأيام الماضية، مُشككة بكفاءة الوزير الغرايبة، المولود عام 1980، من جهة، ومن جهة ثانية مثيرة استهجانها واستنكارها للوزارة التي عينته برغم ماضيه المعارض للسياسات الحكومية، وبما أنها أصوات فردية، ومن لون معيّن، فلن يستعصي أمرها طويلا على مراكز القرار، فهناك مستويات سياسية وأزنة معنية بتمرير الحكومة من هذه المازق المتوقعة.

تتقّى التحديات الحقيقية ماثلة بعناد أمام الغرايبة، وهو يتولى هذه الوزارة المهمة، وزيرا للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، خصوصا وأن العالم يمر بأقوى ثورة للاتصال، فهذه الوزارة تشرف الآن على بوابات المستقبل وثغوره، التي يمكن العبور من خلالها لحل المشكلات التي تواجه قطاعات واسعة من الشباب والأجيال القادمة. ولسنا بحاجة إلى الشرح المطول عن دور الاقتصاد المعرفي في صناعة المستقبل، خصوصا في بلد مثل الأردن، لا يعتمد اقتصاده على الموارد الطبيعية،

وكل استثماراته وجهت، خلال العقود الماضية، للتنمية البشرية والتركيز على قطاع التعليم. هذا إضافة إلى ما تشكّله الوزارة من أهمية في مجال إيرادات خزينة الدولة، فجمع الهدر والنهرب الواقع والمُنتج تحت رعاية الإدارات المتعاقبة على هذه الوزارة كان كبيرا في الحقب الماضية، ويكفي أن نتذكر كيف أنه تمّ التهاون في منح الرخص لشركات الاتصالات الخلوية، ما ضيّع على الخزينة العديد من مليارات الدولارات التي بانّت تدرج ضمن قوائم المديونية المثقلة لكاهل المالية العامة للدولة، عدا عن أن الجهات التي حصلت على هذه التراخيص ضمن سياسة التفضيع قامت ببيعها تحت غطاء استقطاب الاستثمارات لشركات أجنبية استطاعت أن تحوّل على مدار السنوات الماضية عشرات المليارات من أرباح هذه الشركات إلى الخارج، من دون أن تقدم أي قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، بل إن ما جرى على العكس من ذلك تماما.

لقد تسلم الغرايبة وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهو متخصص في مجال الاتصالات، ويحمل شهادة بكالوريوس في هندسة الاتصالات، فقد استهجن انتشار خبر مفاده أنه لا يحمل شهادة الهندسة، ولا أي خبرة تؤهله للعمل في هذا القطاع، مؤكدا أنه خريج كلية الحجازي بجامعة اليرموك سنة 2003 في هندسة الاتصالات، وله خبرة عملية جيدة في هذا القطاع، حيث عمل مديرا لمكتب شركة إريكسون العالمية في الأردن، وكان مسؤولا عن مشروعات التحول الرقمي وتحديث البنية الرقمية في شركات الاتصالات، كما أدار التوسعة الرقمية في الريف السوري من خلال شركة إريكسون عام 2008، ونفذ العديد من المشروعات الصغيرة في العراق ولبنان ومصر وقبرص وأفغانستان، إضافة إلى إطلاق شبكة النورس للاتصالات في سلطنة عُمان.

قبل أيام قليلة قال الغرايبة لمنتقديه “انتظروا قبل أن تنتقدوا عملي، قَوْمُوا أدائي، ولا تنشغلوا بالحديث عن خصوصياتي الأسرية”، في رده على النيش في خصوصياته التي لا تختلف عن خصوصيات أي مواطن أردني، لكن مجرّد تلاقفها كمعلومات تلمي شرهة وتشوّق للفضائح السياسية، يجعل منها مواد سريعة الانتشار، مع أنها إما غير مدققة وإما ليس لها أي بعد فضائحي، لكن ليس أسهل من أن تشتمل بها مواقع التواصل الاجتماعي، ويطير بها الذباب الإلكتروني في كل اتجاه.

لكن الغرايبة أكد في اتصال هاتفي مباشر أجرته “العرب” أنه يستوعب أسباب هذه الحالة، فمردها الأهم والأساس انهيار الثقة الشعبية بمؤسسات وشخصيات الدولة، وهذا ما يشكل بيئة حاضنة لتفشي هذه الحالة العدائية تجاه أي مسؤول حكومي، وأن العمل الجاد الناجح وحده الكفيل بالقضاء على هذه الظاهرة وبترها من جذورها.



● الغرايبة يؤكد في اتصال هاتفي مباشر أجرته “العرب” أنه يستوعب أسباب الضجة المثارة حول تكليفه، فمردها الأهم والأساس انهيار الثقة.

فنان عراقي يعيش بين الكدح والخيال

حسن حداد

رسام الحاضر الذي ينفث على الماضي بنزاهة

فاروق يوسف



يمكن النظر إلى حسن حداد باعتباره الآخر، مقارنة بسواه من أبناء جيله من الفنانين الذين وقعوا في فخ التشابه والتكرار النمطي واتباع أساليب وتقنيات لا تمت إلى طرق تفكيرهم في الفن.

الرسام الذي لم يعرض إلا القليل من أعماله في وطنه الأصلي العراق استطاع بدأب وكدح أن ينضم إلى المشهد الفني في لايبزغ، المدينة الألمانية التي احتضنته بحنو منذ تسعينات القرن الماضي.

تجربة حداد الفنية تضعنا وجها لوجه أمام أسئلة الغرب الإيجابية. فهو مواطن إيجابي لم بلغ ماضيه بل استطاع عن طريق الرسم أن يسمح لعلاقته بذلك الماضي أن تكون جزءاً من حاضره، بعد أن وجهها بطريقة عقلانية مستبعدا العاطفة الرخوة.

تكشف رسومه عن موقف متميز من خلاله الرؤية بالذاكرة. فإذا ما سلمت جدلاً بأن حداد هو رسام موضوعات فإن تلك الموضوعات ليست وليدة احتكاكه المباشر بالواقع وإن كان يحرص على أن يظهر تمسكه بشيء من الواقعية التي غالباً ما يخلطها بنظرة نقدية تنحرف بها عن مسارها وتأثيرها التقليديين.

واقعيته النقدية تحرره من الواقع

وتفتح أمامه فرصة للاستعانة

بموهبته في صنع الأساطير.

يشعر الناظر إلى لوحاته أن عالماً

ملغزاً هو المنجم الذي يستخرج

الفنان منه كائناته الماكرة التي

ترتجل أقنعتها لتبدو كما لو أنها

كائنات واقعية

حررته واقعيته النقدية من الواقع وفتحت أمامه فرصة للاستعانة بموهبته في صنع الأساطير. يشعر الناظر إلى لوحاته أن عالماً ملغزاً هو المنجم الذي يستخرج الفنان منه كائناته الماكرة التي ترتجل أقنعتها لتبدو كما لو أنها كائنات واقعية.

مكائد الواقع الصغيرة

كل ما فعله هذا الرسام هو جديد على الفن الحديث في العراق.

غير أن أهم ما في تلك الصفة أنها نجت به من المضي في طريق مسدودة وفتحت أمامه أبواب الرسم، باعتباره كونا شاسعاً، تضيق

أمامه الهويات المحلية التي صارت بمثابة مكائد صغيرة.

لا يتنكر حداد لعراقيته بالرغم من أن ألمانيتها صريحة بقوة إخلاصه لها.

تمتزج الأحلام بالكوابيس في عالمه. هناك ما يكرر حاضره بالتأكيد كونه ابن تجربة ألم وقسوة لا تزال ماثلة للعيان غير أنه يدرك أن كل لحظة عيش لا يمكن تعويضها لذلك يلذ له أن يتوقف أمام لحظات رخاء بصري ينعم عليه بها الواقع.

حداد يصور ما يراه غير أنه يشك أحياناً في أن ما يراه قد يكون تجسيدا بصريا لما يتذكره. وهو ما لا يضيف على تجربته الفنية طابعاً رمزياً.

خزانة العذاب العراقي

ولد حسن حداد في مدينة بلد عام 1962. في وقت مبكر من حياته شغف بالخط العربي حتى أجاده ليعمل في ما بعد فترة وجيزة من حياته خطاطاً. درس التصميم الطباعي في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد وتخرج عام 1986. استقر في لايبزغ الألمانية عام 1998 بعد أن قضى سنوات في العاصمة الرومانية بوخارست.

لا يزال يعمل ويعيش في لايبزغ التي وصل إليها بمحض الصدفة "قال لي السائق الذي هربني عبر الحدود انتهى مفعول نقودك فهبطت".

غالباً ما يكون حداد على مستوى شخصي غير جاهز للرد. وهو ما وهبه الكثير من الهدوء التأملي. عن طريق التأمل يصل أحياناً إلى نتائج في الرسم لم يكن قد خطط لها سلفاً. فمثلاً لم يخطط لحياته وتركها تنساب لتتشكل بتأثير مجموعة من اللقاءات غير المتوقعة فإنه لا يخطط لما سيرسم إلا على مستوى الموضوع المرئي الذي يمكن أن يتغير بتغير الفكرة التي تنبثق أثناء العمل، وهي فكرة لا تحضر بشكل كلي من خلال الموضوع، بل يحضر الجزء الأهم منها متأخراً كما لو أنه تعليق لا ينتسب إلى أحد.

حداد الذي أقام معارض شخصية في مدن ألمانية عديدة لم يعرف في العالم العربي، لا لأنه اختار العزلة بل لأنه امتنع عن القبول بشروط الانتماء إلى الجماعات المغلقة التي تدير حركة الفن هناك.

بدلاً من ذلك انتمى حداد إلى عالم المعرفة التي طور من خلالها تجربته الفنية المتسقة مع تحولات الرسم في العالم. فهو ينتمي إلى القلة المثقفة التي لم يعد الرسم بالنسبة لها نشاطاً غريزياً.

هو رسام مناظر مدنيّة. شغف يكشف عن تماهيه بصديق مع طريقتيه العميقة في العيش والتفكير. وهي طريقة يسعى الرسام إلى التبشير بها عن طريق الرسم. وهو ما

يعني أن فكرته عن الحياة هي ذاتها فكرته عن الرسم. فكرة حاول أن يمزج من خلالها الألم السري الذي يشعر به الغريب في مواجهة مشاهد تنطوي على الكثير من الأسرار وسعادة أن يكون كائناً جديداً هو جزء من تلك المشاهد التي أنقذته من طاحونة الحروب.

إنه يرسم المدينة لا ليصفها بل ليجد من خلالها مدخلاً إلى جنته التي لا تزال الكوابيس تسكن بعض أجزائها وهو ما لا يملك أن يقاومه باعتباره كائناً شقياً لا يغمض عينيه على مشاهد سعيدة.

لا يمكن القول "إن الرسام هو أسير ماضيه، فهو منفتح على حياته الجديدة مثلما لم يفعل أي رسام عراقي مغترب آخر" غير أنه ليس من حق أحد أن يلومه على أنه لم يتحرر من ذلك الماضي لا شيء إلا لأن نزاهته تمنعه من القيام بذلك.

فهما كانت صلته بالمكان الجديد عميقة فإنه يظل ابن مكان آخر. وهنا يتخذ مفهوم المكان طابعاً مجازياً يشير إلى خزانة هائلة الحجم تقيم فيها عذابات الكائن البشري ومسراته.

أمام عدد من لوحاته التي رسم فيها مشاهد مأساوية مستلهمة مما جرى في العراق ما بعد الاحتلال الأميركي عام 2003 يشعر المرء أن الرسام كان قد وضع نفسه في مرجل لآلَم وهو يرسم. إنه يختبر قدرته على اختراق الموت المجاني إما لولادة جديدة أو للغياب الأخير.

يتكشف حداد بعراقيته على صعيد المظهر غير أن ألم العراقيين يدفعه إلى إطلاق واحدة من أعظم الصرخات في مواجهة القهر.

الكادح في رسمه

مثلما يفعل الرسامون الحقيقيون فإن حداد يذهب يومياً إلى رسمه ليرسم، فهو لا ينتظر الإلهام بل لا يؤمن بوجوده. لقد وهبته عاداته الكثير من الحصانة في مواجهة الأوهام. فهو ينظر إلى ما يفعله بتواضع كما لو أنه يؤدي عملاً، كان يجب عليه أن يقوم به. في طريقتيه في التفكير في الرسم الكثير من الإنصاف وهو ما يفتقر إليه الكثيرون ممن يرون في أعمالهم المتحللة نوعاً من المعجزات.

يسليه أن يُحاط بعالمه الذي يتنمي أن يتمكن من تفكيكه ليعيد تركيبه. فالكائنات والأشياء التي يرسمها لم تأخذ بعد أشكالها النهائية. ينظر إلى لوحاته كما لو أنها تجارب



لذلك تبدو المشاهد التي يرسمها متوترة، مقتضبة، مشدودة كما لو أنها لقطة قابلة للغياب في أي لحظة ولن يتمكن أحد من إثبات وجودها.

حداد يرسم المدينة لا ليصفها بل

ليجد من خلالها مدخلاً إلى جنته

التي لا تزال الكوابيس تسكن

بعض أجزائها وهو ما لا يملك

أن يقاومه باعتباره كائناً شقياً

لا يغمض عينيه على مشاهد

سعيدة

للوحة لم يرسمها بعد. وهو ما يدفع به إلى تطوير أدواته بما ينسجم مع اكتشافاته البصرية.

ما يجب الاعتراف به أن حسن حداد ماهر في صناعته، وهو اعتراف ناقص. ذلك لأنه اعتراف يفني على الكدح من غير أن يتخطاه إلى خياله.

خيال حداد المدني هو ما يحتاجه الرسم الحديث في العالم العربي.

يهينا هذا الرسام فكرة عن حياة لم نعيشها إلا باعتبارنا ضيوفاً طارئين. إنه ينيش في تفاصيل المشهد المدني بحثاً عن المغزى. فهو ينتمي إلى نوع استثنائي من الرسامين. ذلك النوع الذي يزواج بين الثناء على جمال ما يرى والبحث عن خلاصة معنى ذلك الجمال.



قول في العولمة

وسؤال في مركزية الإنسان



احمد برقاوي

كاتب من فلسطين

لا لم يكن هيجل مثاليا حين رأى العقل يمتطي حصانا وهو يشاهد نابليون من نافذة بيته في "بينا". كما أنه قد أصاب حين أعلن "أن التاريخ ليس إلا مسار وعي الحرية لذاتها". ولقد وضع ماركس يده على الحقيقة التي يهرب الناس من مرارتها ألا وهي المصلحة بوصفها محركا للتاريخ. هذه المفاهيم الثلاثة لا تعني سوى الإنسان في تعيُّنه التاريخ، فالإنسان المجرد لا وجود له إلا في العقل الذي جرّده من الإنسان المتعين. الموجود هو البشر في تعيّنهم التاريخي. فالمصلحة والحرية يحددان روح العالم ومسار تاريخية البشر في كل أشكال تعيّنهم في الجماعات والأقوام والشعوب والأمم.

والحق بأن البشر لا يعون حريتهم "عند هيجل وماركس" إلا بوعي عيوديتهم. والملكية، تاريخيا، شرط مهم من شروط ولادة العبودية واستمرارها. والمصلحة بدورها لا تنفصل عن العبودية، ومن هنا كانت ولادة الإنسان، ولادة وعيه بالحرية بوصفها وعيا بعبوديته وما ترتب عليها من وعي مكتوب أو شفاهي. ووعيه بالحرية هو الذي حملهُ على أن يكتب معنى وجوده الحر.

وإذا كانت البرجوازية بوصفها طبقة قد أعلنت مركزية الإنسان أنتجت أهم فكر إنساني صاغ نظريات العقد الاجتماعي، فإنها في المقابل أنتجت أشكالا أخرى من العبودية في انتصار العلاقات الرأسمالية. ولهذا فالديمقراطية هذا المنجز الأوروبي بوصفه نمط حياة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لم يأت على التناقض بين الحرية وسلبها، بل جعل منه حالة قابلة للصراع الداخلي ذي الطابع السلمي ومن هنا نشأ مفهوم اليسار واليمين من حيث هما تعبيران عن التناقض. ولم بلغ الصراع على اقتسام العالم غير الأوروبي.

كما أنتجت الرأسمالية الأمبريالية حركة مناهضة على مستوى العالم -الطبقة العالمية- وشعوب العالم الثالث، تنجح الآن العولمة حركة عولمية مناهضة على مستوى العالم أيضا

فأوروبا بوصفها أعلى شكل لوعي الروح بذاتها في الدولة الديمقراطية وجدت نفسها في العصر الأمبريالي- الاستعماري سيدة على عالم واسع من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. ولقد وفرت هذه السيادة على العالم غير الأوروبي لإنسان الأوروبي حضا من الرفاه بحيث لم يعد فيه التناقض الطبقي صارخا. بل صار الخلاف بين اليسار واليمين خلافا على درجات الرفاه ومستوياته. فالتقنية والمال والديمقراطية جعلت من الإنسان الأوروبي سعيدا في دولة الرفاه ودولة العناية.



وفي الوقت نفسه كان عالم الأطراف عالم ما قبل التقنية، عالم ما قبل الثروة، عالم ما قبل الديمقراطية. عالم التبعية التي هي في مضمونها شكل من العبودية.

لقد نظر فوكوياما إلى أوروبا وأميركا على أنهما نهاية التاريخ بالمعنى الهيجلي، فلقد وصل الروح الموضوعي إلى الدولة الدستورية- الديمقراطية التي أنهت التناقضات الطبقة والقومية والإثنية والدينية. وربما كان يشير إلى مسار الرأسمالية نحو العولمة التي لم يستطع أن يتوقع تناقضاتها.

لقد عادت العولمة كل المفاهيم الدالة على تعين مسار الحرية وانتصار مركزية الإنسان على دائرة التفكير والمراجعة.

ما العولمة التي "خربطت" مسار التاريخ وهي في مسار تاريخ الرأسمالية؟ نعتقد أن العولمة ثمرة تاريخ طويل من سيرورة الرأسمالية التي هي في أهم ملامحها توحيد العالم، وقد أشار ماركس منذ القرن التاسع عشر إلى هذه الطبيعة التوحيدية للرأسمالية.

والحق أن توحيد العالم رأسماليا قد تم بأشكال متعددة، تعينت بتطور الرأسمالية عاليا. فإذا كانت الرأسمالية الوليدة قد أنجرت الوحدة القومية (الأمة). فإن الأمبريالية وسعت الرأسمالية خارج حدودها وقد حاولت توحيد العالم عبر السلطة والقوة العسكرية والاستعمار، مع بقاء الدولة القومية بوصفها دولة استعمارية. وسيشهد العالم صراعا بين الدول الأمبريالية نفسها والحروب العالمية الأولى والثانية وبين الدولة الأمبريالية والشعوب المستعمرة.

الخطاب التنويري وغيوبة أهل «الصحوة»



طاهر الزارعي

كاتب من السعودية

طالما تمنيت أن أقرأ كتاب "مابعد الصحوة" لعبدالله الغدامي "تحولات الخطاب من التفرد إلى التعدد" المنشور سنة 2015 وحينما تناولته شعرت بارتياح تام لما آل إليه الكتاب فهو يعد أداة بحث مختصرة لمن يريد أن يفهم حركة "الصحوة" السعودية التي واجهت التحديتين في المملكة، في أبسط معانيها. ذلك أن الغدامي هو ابن البيئة المحلية وعایش أفكار الصحويين ومشروعهم، بل احتك بهم في مقاعد الجامعات والأندية الأدبية.

ورغم أن العنوان يشير إلى تناول هذا التيار الفكري حتى ما بعد الصحوة إلا أنه يبدأ بما قبل الصحوة أي قبل 1980 فهو يعطي القارئ مؤشرات لبدء الصحويين مشروعهم في السعودية فقد كانوا مندفعين على حد قول الغدامي فيجب علينا أن نكون متبصرين. الصحوة لدى الغدامي ظرف ثقافي ارتبط بالحدس، وأنا هنا لست بصد مناقشة الدكتور الغدامي في كتابه بقر ما أصبح هذا الكتاب

تأتي العولمة اليوم كتعيّن خاص للرأسمالية متحركة في مصير العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا. إنها أمبريالية جديدة وليست تشكيلة اجتماعية اقتصادية جديدة، وبالتالي لا نجد هذا القطع التاريخي الذي تم عبر الانتقال من الإقطاع إلى الرأسمالية، بل استمرار في الثقافةي حاسما من قبل المركز على الأطراف الرأسمالية عبر تحولات داخل الرأسمالية العالمية.

فالعلم ما زال منذ نشوء الرأسمالية يقوم بدور القوة المنتجة، والرأسمال المصرفي ما زال مدمجا بالرأسمال الصناعي الاحتكاري، وما زال العالم موضوع سيطرة، وما زال التأثير الثقافي حاسما من قبل المركز على الأطراف بل وما زالت القوة العسكرية وسيلة للسيطرة على العالم. كالحرب العدوانية الأميركية على العراق.

غير أن العولمة بما هي أمبريالية جديدة تتميز بالاستقلال النسبي للشركات متعددة الجنسيات عن الدولة القومية، بل وتحولت الدولة إلى قوة مساندة لهذه الشركات العالمية في إنتاج السلعة خارج حدود الدولة القومية، ثم ثورة المعلومات والاتصالات ومظهرها والمحطات الفضائية، مما زاد من التأثير الثقافي العولمي يضاف إلى ذلك وجود مؤسسات عالمية غير متعلقة بدولة واحدة.

وكما أنتجت الرأسمالية الأمبريالية حركة مناهضة على مستوى العالم -الطبقة العامة- وشعوب العالم الثالث، تنجح الآن العولمة حركة عولمية مناهضة على مستوى العالم أيضا. لكن أخطر ما أنتجته العولمة هو أن ما كان يسمى بدول الأطراف أصبحت الآن دول الهامش.



رسمة للفنان وليد نظامي

هذه هي العولمة كواقع موضوعي، لكن العولمة كواقع موضوعي أنتجت بدورها قيلا أيديولوجيا، تماما كما أنتجت الأمبريالية بدورها القيل الأيديولوجي.

نقصد بالقيل الأيديولوجي التبرير الأيديولوجي لهذه الظاهرة والدفاع عنها لنفي الطبيعة التوحشية للرأسمالية المتعولة. العولمة أيديولوجيا هي جملة أفكار حول الدولة والأمة والإنسان والهوية والثقافة.

أول فكرة أيديولوجية عولمية هي انحسار دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. تستند هذه الدعوة الأيديولوجية إلى عالمية الشركات ورأس المال التي لم تعدد بالدولة، بل إن الدولة صارت عقبة أمام توسع فاعلية الشركات ورأس المال. يجري الحديث هنا عن الدولة بعامّة بما فيها الدولة في العالم الثالث التي لم تعد قادرة على الوقوف في وجه السيل الجارف والعارم للاقتصاد العولمي. لا شك أن الثورة الاقتصادية والسلعية والرأسمالية هي قوة مهيمنة على مستوى العالم. ولكن هل كفت الدولة المتعولة عن أن تكون فاعلة في هذه؟

لنأخذ أكبر دولة في عصر العولمة وهي أميركا. فإعلان الحرب على العراق هو قرار دولة أميركية ودولة بريطانية، والجيش التي زحفت على بغداد هي جيوش دول، وتمويل هذه الحرب هو تمويل دولة، والأهداف من وراء هذه الحرب هي أهداف دولة، وبالتالي باستطاعتنا القول إن الدولة الأميركية هي دولة استعمارية تقليدية بامتياز. وهذا يعني أن العولمة لم تات على الذهنية الاستعمارية للدولة الرأسمالية المتعولة.

وقصير الثوب هو الأمر والنهي وهو المتحكم بكل أمور الأسرة من لبس وأكل وسماع وغيره. كان مشروع الصحويين مشروعا طاعيا وشد من أزره أن الجهات المنيبة في الدولة لم تدقق على مشروعهم وبالتالي نما لديهم ثقة في أنفسهم بأن عملهم هو الصحيح وسلوكياتهم هي المفترض التي لا بد أن ينتهجها الجميع.

وهذا مما أوقع الخطاب التنويري في أزمة شرسة مع أصحاب هذا التيار فقد كثرت خصومه، ونالوا منه كثيرا في أروقة الصحافة والمساجد مما حدّ من أن يبني له مكانا في المجتمع، فالتيار الظلامي حاول محاصرة ذاك الخطاب وتربية النشء على كرهه حتى انتقل مشروعهم إلى الدول المجاورة وأصبحوا أصحاب سيادة بفعل كبار القوم وبفعل القرار السياسي الذي لم يتخذ موقفا صارما تجاههم. فلم تعد للمسارح والسينما والموسيقى والشعر الحدائي مكان، وغيبوا المرأة وحقوقها واعتبروها كائنا يجب أن يلازم البيت وأجبروها على أن تكون مقيدة رغم محاولات النساء الخروج من هذه البوتقة الظلامية إلا أن وسائل القمع والتحرّض وفتاوى التكفير كانت تنتظرهن جميعا.

آخر أيام المدينة



سعد القرش

كاتب من مصر

□ مساء الأربعاء 5 ديسمبر 2012، قابلت تامر السعيد عند قصر الاتحادية. ومن تجليات ثورة 25 يناير 2011 وهي في عافيتها أن تفاجئك بصديق غاب عنك سنوات، فتجده أمامك ولا يتأكد لك في دخان قنابل مسيلة للدموع وجحافل السلفيين وبلطجية الشرطة أنه هو إلا بتبادل كلام عابر، ثم يختفي ولا تراه إلا بعد سنين، في سكون موجة الثورة وصعود الثورة المضادة. كنا قد تفرقنا، وغادرت بعد فجر الخميس 6 ديسمبر، وفي الطريق اتصلت بي زميلتي عزة مغازي، وأخبرتني بإصابة الحسيني أبوضيف بطلق ناري، ونسيت تامر، ثم قابلته في وسط البلد، وهو مثلي محبط بعد مرور الثورة بخيبتي أمل، والثانية/ الحالية أكثر وعيا بشروط بقائها لفترة أطول، وقال إنه يكاد ينهي فيلمه الروائي «آخر أيام المدينة».

تامر مخرج له قضية، لا يقدم تنازلات تجسدها أعمال تجارية، بل يراهن على القيمة، وكان قد ذهب إلى المغرب لإنجاز فيلم، وذهنه خال من فكرة محددة. إنه ليس فلاحا متواكلا يبذر البذور، ثم ينتظر ثمارا متوقعة، ولكنه قناص يختبر قدراته وهو يجوب الأفاق، صياد يرمي شبابه، وينتقي ما يشاء أو يزهد في كل شيء. صادف مظاهرة فيها رجال تبين أنهم من ضحايا سنوات الرصاص، فصورهم في المسيرة التي جاءت كمشهد آخر في فيلمه «غير خدوني»، وهو عمل وثائقي غاص عميقا في ماضي الضحايا، والفيلم يظهر من عنوانه المأخوذ من أغنية شهيرة لفريق «ناس الغيوان»، وفاز «غير خدوني» بالجائزة الكبرى في مهرجان الإسماعية، وحظي باستحسان جمهور تابعه بتأثر لا يخلو من دموع. ورشحت الفيلم لانتشال التيميمي مدير مهرجان روتردام للفيلم العربي، فنال الجائزة الفضية عام 2005، وذهبت الجائزة الذهبية لفيلم هالة لطفلي «عن الشعور بالبرودة». وكانت فرصة لأشاهد في روتردام فيلم تامر السعيد «يوم الإثنين» الذي فاز أيضا بجائزة الفيلم القصير، وأن اكتشف مخرجا بوجز، في بضع دقائق، شحنة من المشاعر، ويطلقها في تتابع بصري وحواري شاعري.

أنجز تامر السعيد «آخر أيام المدينة»، وأعلن «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» عام 2016 عن مشاركة الفيلم في مسابقته الرسمية، ثم استعده، ولم يقدم سببا يدعو للاحترام. وأعلن عن مشاركة الفيلم في مهرجان شرم الشيخ، بعيدا عن عقدة ميدان التحرير، وغلنتها حيلة تحفظ ماء وجه النظام؛ فيجادل بالسماح للفيلم بالعرض في مهرجان، ولو لبضعة أفراد في المنتجع السياحي، ولكن النظام كان أقل رشدا. وفي مهرجان اسوان لأقلام المرأة في فبراير 2018 أخبرني مسؤول أن قضية الفيلم أكبر من جهاز الرقابة، ولا أصرح بدقة كلامه؛ فلم يقله للنشر. ولا يزال الفيلم يجوب المهرجانات ويحصد الجوائز، ويحرم منه أهله، رغم الحفاوة به، وقال لي إبراهيم العريس إنه

من أفضل أفلام السينما المصرية، إن لم يكن الأهم، ثم أرسل إليّ من بيروت كتابه الجديد «السينما والمجتمع في الوطن العربي.. القاموس النقدي للمخرجين» وفيه يصف السعيد بأنه «سينمائي يسعى إلى الإكمال».

في 11 يونيو 2018 سحبت الرقابة ترخيصها بعرض فيلم «كارما» للبرلماني خالد يوسف، فاجتمعت لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة في اليوم نفسه، وأعلنت استقالتها؛ لاكتشافها «أن هناك انهيارا غير مسبوق في مناخ حرية الرأي والإبداع»، فسمح النظام بعرض الفيلم. ولم تجتمع اللجنة أو تقدم استقالتها، منذ مارس 2018، احتجاجا على حبس أعضاء بفرقة مسرحية قدمت عرض «سليمان خاطر» في ناد اجتماعي بالقاهرة، ولم تبال منذ ثلاث سنوات بميوعة أجهزة لا تملك شجاعة التصريح بعرض «آخر أيام المدينة»، ولو للنقاد والصحافيين في مهرجان، وهذا اغتيال معنوي لمخرج لا يملك «مهارات» خالد يوسف.

الرواية أصدق تعبيراً عن الهوية العربية

الكاتب اللبناني شربل داغر: الشعراء يكتبون الرواية ولا ينصرفون عن الشعر

يمتلك شربل داغر الكاتب والأكاديمي اللبناني القدرة على تشكيل أدواته وتغييرها بحسب الشرط الجمالي والثقافي والمعرفي، الذي يستوجب بتأثيره، التحول من مرحلة فنية إلى أخرى مغايرة، وعالمه الإبداعي والنقدي ينتمي إلى الشعر والأدب والنقد بوصفها حقولا معرفية. وهو يمتلك القدرة على تجديد المفاهيم وإدراك الحدث، وتمثيله بأسلوب مغاير، ومنهج ينزع بالضرورة لرصد المشهد الأدبي القديم والمعاصر في آن معا. كم تتشغل كتاباته بقضايا أساسية هي في صميم تشكيل المشهد الثقافي منذ "عصر النهضة"، ما يعني أنه أشد تجذرا في فهم معوقات النمو والتقدم.

خالد بيومي
كاتب مصري

● حققتَ نقدياً روايتَين مجهولَتين في بدايات السرد العربي، وهما: الرواية العربية الأولى، وفق بحوثك «وي. إنن لستُ بإفرنجي» لخليل الخوري، الصادرة في العام 1859، ورواية مجهولة لفرنسيس مراث «در الصُّدف في غرائب الصُّدف»، الصادرة في العام 1872: هناك من يرى أن رواية "زينب" هي أول رواية عربية مكتملة الأركان. ماذا تقول؟

■ لا أجد سببا لخلاف في الموضوع، فالروايتان المذكورتان، وغيرهما من الروايات المجهولة، تشكل بواكير الرواية العربية. وهو ما كان بعض الدارسين لا يعرفونه، وغيرهم يعرفونه ويتجاهلونه. هذه الحال مؤسفة، إذ أن التعصب الوطني يحول دون الدرس السليم، ويقود بعض الدارسين إلى مواقف متعصبة، ولا تخلو أحيانا من عنصرية حتى. ما تذكره، في السؤال، عن الروايتين، من جهة، وعن رواية "زينب"، من جهة ثانية، يحتاج إلى فحص مدقق، إذ أن الروايات الثلاث وغيرها عينات من تاريخ سردي لم يتم درسه في صورة وافية وسليمة. المثبات من الروايات سقطت في الإهمال، وأنكرها الدرس تحت زرائع مختلفة: الجهل، أو التعصب. وهو ما لا يستقيم في تشكيل درس تاريخي مناسب للرواية العربية.

ماذا يعني القول إن "زينب"

مكتملة الأركان؟ أيعني أن غيرها ناقص الأركان؟ هذا غير صحيح. هذا ينتسب إلى أحكام قيمة، كان نقول إن هذه الرواية "أجمل" أو "أكثر نمكنا" من أدواتها الفنية من تلك لرواية "زينب" قيمة فنية أكيدة، وهو ما انصرف إليه دارسون من دون أن يولوه الدرس المناسب. إلا أن قيمتها لا تتحصل إلا حين ندرجها في سياق يجمعها بغيرها. التشديد على "فنية" رواية "زينب" قد يوقع الداعين إليها في فخ من بحث لا يفقهون: ماذا نقول في فنيتها لو قورنت بفنية تالية عليها، عند نجيب محفوظ أو قبله؟ انقول إن هذه أقوى احتمالا في مقوماتها الفنية من تلك؟

هوية الرواية

● برايك هل نجحت الرواية العربية في توصيف الهوية العربية؟ وهل الذاكرة عزاء لهوية لم تتحقق؟ تصعب، في حوار، الإجابة التامة والوافية عن هذا السؤال، لأن تاريخ الرواية يتعدى المئة وخمسين سنة، عدا أن ما أخبرتنا عنه الروايات المعنية لا يوفر صورة واحدة وثابتة عن الهوية العربية. فهذه الهوية متعددة ومتحولة، ولا يمكن اختصارها في صيغة جامدة، وهو ما نجده على هذه الأحوال في الروايات العربية، إذ هي متنوعة ومختلفة بدورها.

كما يصعب كذلك التسليم بـ"هوية عربية" كما لو أنها أكيدة وناجزة، فيما الرواية العربية ضعيفة، بالمقابل، وبدون التطلع المطلوب بلوغه. فما يسمى "الهوية العربية" تحول وتغير في مدى تاريخنا المتأخر. ولقد تناسبنا، بداية، أن الهوية العربية المقصودة بقيت لعقود متداخلة بالهوية العثمانية، وأن الهوية "العربية"، في عهد تال، قسمت العرب إلى "تقدميين" و"رجعيين"، وسط تمييزات واختلافات بين هويات أخرى لدى الشعب الواحد: فينيقية، فرعونية، متوسطة وغيرها. وماذا نقول عن هذه الهوية العربية، وقد أسقطها البعض بعد وقت لصالح هوية إسلامية، مذهبية في بعض الأحوال؟ لهذا أرى أن التشديد على الهوية العربية قد لا يوفر للمواطن العربي مركزا ثابتا في وجوده، بخلاف ما توفره الرواية العربية في إنتاجاتها وتمثلاتها وتعبيراتها عن الإنسان والهوية وغيرها. فناريخ الرواية العربية يشتمل على مقادير من التراكم والتبلور ما لا نجده في التعبيرات السياسية والأيديولوجية.

الرواية تواكب الأجيال العربية بقدر أوفى من التعبير الصادق عنها، فيما تقوم الأيديولوجيا والسياسات بالضغط على المواطن، وبالتشديد على مركزات هويته.

يُنشر الحوار كاملا على الموقع الإلكتروني



أجد في الرواية ما لا أجده في الشعر

من الحاكم. الشعر، في الأزمنة الحديثة، بات مقرنا بما هو فردي للغاية، ومستور، ومن دون منفعة ظاهرة له. أما الإقامة في الحلم فهي لا تعدو كونها تجريبا للحياة حيث لا نتوقعها، أو حيث نأمل بوجودها، وبقيامها. وهو ما يتجاوب مع عذابات المعنى، حيث إن الخروج من المتداول الاجتماعي عن الشعر يكون في البحث عن معنى، وهو ما ليس بالمتوافر بالضرورة، إلا في المكابدة والبحث ومساعلة الاحتمالات المختلفة.

الشاعر والقصيدة

● هل تعتقد أن القصيدة تقيم مصالحة مؤقتة مع انكسار الذات؟

■ في مقدور القصيدة أن تجري مصالحة، وفي مقدورها أن تخاصم وتعاقد. للقصيدة ما يجعلها بتصرف الشاعر: يفعل بها، وتفعل به. للقصيدة علاقات مختلفة مع ما تنطلق منه، وما تسعى إلى التعبير عنه. لها دوافع متعددة ومتباينة: قامت القصيدة القديمة، في جانب كبير من أصنافها الشعرية، على تلبية أهداف خارجية عليها، وصرفت للشاعر نفسه مساحة محدودة من إنتاجه الشعري. فالشاعر القديم عمل في خدمة قصيدته، وظهرت بالتالي قدرته الشعرية ويتمايز مع أقرانه الشعراء، ولا يسعنا أن نتبين علاقة الشاعر القديم بذاته، إلا في بعض المواضع، ومع بعض الشعراء.

فالديوان يعد متاهة شعرية. ما دلالة التنكر للحقيقة والإقامة في الحلم وعذابات المعنى؟

■ قلما أعرف، في القصيدة، مسارها قبل أن أنتهي منها. فكيف إن أردت الحديث عن كتاب شعري بكامله. هذا ما يغري في القصيدة وحده ومن دون غيرها، فيما لا تعرف لذة الاكتشاف المبالغت في البحث، ولا حتى في الرواية: قد تنطلق القصيدة مثل الرواية من مشهد، من شعور، إلا أن المسار يختلف بينهما. ففي القصيدة نقطة المنطلق قد تتأكد من دون أن تستنبين مالها اللاحق، وقد تنعدم تماماً وتتجه القصيدة في وجهة أخرى. أما في الرواية فنقطة المنطلق تحمل في جانب كبير منها خطة بناء، خطة وقائع ومسارات واحتمالات.

يعود هذا الأمر إلى التيه الذي يقوم عليه الشعر في البحث عن معنى لا يزال قيد الاكتشاف. وهو ما يختلف فيه الشعر عن غيره، إذ هو بحث وتخويض في ما يختفي فيها، ونسعى إلى استجلائه. الشعر شريك الغامض فيها، ولم يعد، كما في السابق، تلبية لوظائف اجتماعية أو سياسية يتكفل بها الشاعر، ويتباهى بها، كتقربه من الخليفة أو

السبب أظهر أن عددا من المتقدمين في كتابة الرواية العربية شعراء قبل أي شيء آخر، ما يُظهر صحة رهانهم؟

يعينني، من ناحيتي، إبراز نزوعي إلى الرواية، وهي أنها تتيح لي ما لا يتيح الشعر: القصيدة تبقى قصيدة المتكلم، فيما تجنح الرواية إلى أن تكون، في الغالب، رواية ضمير الغائب، أي الكثرة الكاثرة، ما لا يقوى الشاعر على جمعه في بناء أدبي، فيما يقوى الروائي على الانتشار في أكثر من هيئة وموقف وشخصية ومصير وغيرها.

نقطة أخيرة: من يعرفون انشغالاتي الكتابية لم تصبهم الدهشة لما صدرت روايتي الأولى، إذ عرفوا انصرافي الكتابي إلى غير ميدان وكتابة، ما يستجيب لنزوعات دفينية في نفسي، وإلى خبرات ومعارف ثقافية ومهنية حصلتها ومارستها بين الصحافة والبحث والترجمة والتخيل الكتابي.

الشريك الغامض

● في ديوان شعري أخير لك، "على طرف لسان"، فك الشاعر ارتباطه مع الطمأنينة، وهشيم نوافذ التلقائية ومجيء الكلام الشعري على السليقة.



الحياة على إيقاع قطارات الحرب الصاخبة

ترجمة عربية لرواية التشيكي هرابال «قطارات»



مفيد نجم
كاتب من سوريا

□ بالقدر الذي تحوز فيه شخصية ميلوش هرما في رواية قطارات تحت الحراسة المشددة لبوهوميل هرابال (ترجمة بسام حجار/ منشورات المتوسط) على بطولة الرواية، من خلال ارتباط نمو أحداث الرواية بالتحويلات التي تطرأ على هذه الشخصية، فإن هناك أكثر من شخصية تتقاسم معه صناعة أحداثها، هي شخصية مدير محطة السكك الحديدية ونائبه هوبيكا، ذلك أن أحداث الرواية تدور كلها في مكان واحد، هو محطة صغيرة للقطارات في مرحلة بداية هزيمة الألمان في الحرب العالمية الثانية. وإذا كان عنوان الرواية الذي يتألف من جملة اسمية يحمل معنى مكانيا، فإن هذا العنوان يمثل عتبة أولى تحيل على عالم الرواية، كما هو يحيل عليها، خاصة أن صيغة الجمع التي يتألف منها توجي بمعنى حركي يرتبط بإيقاع السرد وحركته في هذه الرواية.

عالم مكاني

تجري أحداث الرواية على إيقاع حركة القطارات العابرة التي لا تكاد تتوقف، قطارات بضائع وقطارات جنود أو عتاد وذخيرة، وقطارات ركاب. الثابت في هذه الرواية هو المكان محطة القطارات البسيطة وشخصيات العاملين فيها والمتحرك هو الزمن والأحداث التي تجري وما تستدعيه من شخصيات فرعية. يتولى بطل الرواية ميشا أو ميلوش العامل المتدرب في المحطة مهمة السرد، باعتباره الشخصية التي تتحرك خلال السرد، وتقوم بدور الشاهد على أحداث الرواية، وعلى الأفعال التي تقوم بها شخصياتها.

يبدأ السارد بوضع القارئ في فضاء أحداث الرواية من خلال رسم صورة لملامح الهزيمة التي بدأ يواجهها الألمان في الحرب العالمية، كما يظهر ذلك في سقوط إحدى المقاتلات الألمانية في المنطقة، ينتقل بعدها إلى استعادة مشهد جده البطولي في مواجهة الجيش الألماني قبل دخوله إلى براغ عبر محاولة ممارسة التأثير المناطيسي الذي كان يتمتع به على طلائع هذه القوات، التي سحقت جثته بجنازير دبابتها.

وعلى عادة الرواية الواقعية تهتم الرواية بسرد تفاصيل المكان والتعريف بشخصياتها للإيهام بواقعتها، كما تسعى لتقديم صورة وافية عن الواقع الاجتماعي في الريف التشيكي آنذاك، على الرغم من أن أحداث الرواية تدور في مكان واحد، وتتعلق بشخصيات ثلاث رئيسية، تحمل كل واحدة منها سمات خاصة بها تميزها عن الأخرى،

فشخصية مدير المحطة العضو في إحدى المنظمات الدينية المناهضة للأخلاق الجديدة، التي بدأت تظهر من خلال سلوك الجيل الشاب، تقابلها شخصية نائبه هوبيكا الخبيرة بتنظيم حركة القطارات

وغير المبالية، والتي قامت بطباعة جميع أختام المحطة على مؤخرة عاملة التلغراف في المحطة. أما شخصية البطل فهي تمتاز بخجلها وانعزاليتها، حيث يلعب الجنس دورا أساسيا في تحولاتها وسلوكها وعلاقتها بذاتها ومع الآخرين.

تحولات بطل الرواية

تظهر محاولات الاحتلال الألماني عسكرية الحياة المدنية، من خلال الطابع العسكري الذي فرضه على علاقات هذه الشخصيات مع بعضها البعض أو مع الجنود الألمان داخل المحطة. يبدأ الراوي/ البطل بسرد حكاية بداية عمله في المحطة وشعبوره الدائم بأنه مراقب، ما جعله يفشل في أول اختبار جسدي مع محبوبته ماشا، فيطغى عليه شعور دائم بفقدان رجوليته، وإحساسه بالعجز، يدفعه إلى مكاشفة أي امرأة يلتقي بها لتقديم العون له، كما حدث

في لقائه مع المرأة لانسكي، التي يطلب منها المساعدة باعتبارها امرأة كبيرة بعد أن اقترح الدكتور برايسك عليه ذلك. وبينما تنهرب لانسكي من معاشرتها بسبب بلوغها سن اليأس فإن الفتاة فيكتوريا التي جاءت تحمل إليه حزمة المتفجرات، التي اتفق مع هوبيكا على استخدامها لتفجير القطار الألماني المحمل بالذخيرة، هي التي تعينه على تجديد هذا الاختيار وعبوره بنجاح كبير"وأحسست أنني أغرق في نور يزداد سطوعا وأطير وأرتفع من دون توقف والأرض ترتج ولم يكن سوى قصف رعد وهديره، كان الصخب لا ينبعث من جسدي ولا من جسد فيكتوريا بل من الخارج، إذ بدا المبنى بأكمله مهتزا من أساسه وزجاج النوافذ يرتج وحتى الهواتف تطلق رنينها ابتهاجا بدخولي المظفر والمبجل إلى الحياة".

القاتل والفتيل معا

يسهب الكاتب في وصف وضع بطل روايته بعد تنفيذ مهمته في تفجير قطار المتفجرات، وكيف وقع من أعلى عامود

المحطة وتخرج إلى أن أصبح إلى جوار الجندي الألماني الجريح في الحفرة التي سقط فيها بعد أن أصابه بطلق في بطنه، وكان هذه النهاية هي ما كانت تخطر على بال معاون مدير المحطة هوبيكا. في هذا المشهد يستيقظ الوجه الإنساني عند بطل الرواية كما يظهر من خلال الصور التي تستدعيها صورة الجندي الألماني، وهو يحاول أن يغالب مصيره المحتوم "جعلني أذكر أشياء ما كنت أود أن تراودني، أمة ستنظرنني في الصباح واقفة خلف الستارة ولكنني لن أتى ولن أنعطف عند زاوية الشارع حالما أصل إلى الساحة". لكنه ولكي يهرب من هذا الشعور المعذب يطلق النار أكثر من مرة على الجندي حتى يسكته إلى الأبد. يكشف الروائي هنا عن الوجه المرعب والقاسي للحرب، كما يكشف عن المعاناة التي يعيشها القاتل والقتيل في نفس اللحظة، حيث تتجلى درامية المصائر الإنسانية "وحتى آخر لحظة حين بدأت أتلاشى عن نفسي أبقيت يدي في يد هذا الميت" وهو يردد عبارة رئيس المحطة التي تدين من أشعل الحرب.

الثابت في هذه الرواية هو المكان

محطة القطارات البسيطة

وشخصيات العاملين فيها

والمتحرك هو الزمن والأحداث

التي تجري وما تستدعيه من

شخصيات فرعية

تتميز الرواية على الرغم من صغر حجمها (107 صفحة من القطع المتوسط) بكثافة السرد فيها، وانشغالها الواضح بتجسيد كل هذه الأحداث في هذا المكان الصغير المغلق والمفتوح في آن معا، حيث تتداخل الحكايات والمصائر والوجوه وكان حركة القطارات الكثيفة التي تنظم حركة الشخصيات فيه هي صورة عن كثافة اللحظة الزمنية التي كانت تعيشها أوروبا بعد أن أدمتها الحرب، لكن كل ذلك لم يمنع من أن تتجلى طرافة الحياة ومفارقاتها من خلال حيوات شخصوها ومواقفهم وعلاقاتهم في هذا المكان المعزول.

حالة موت العشق

□ "حالة موت العشق" رواية للكاتبة بنار شاغلايان، وهي رواية رومانسية، بسيطة في موضوعها وكذلك في لغتها. محور الرواية الأساسي الحب، وكيفية فناء العاشق في معشوقه عبر حكاية نهير التي ذابت من أجل كان منذ النظرة الأولى التي صارت عشقا. تبدأ الحكاية عندما كانت نهير تعمل بالتدريس، وبينما هي كانت جالسة على مقعد في حديقة المدرسة التقت بكان. من بعد ذلك اليوم لا يتخلى كان عن النظر إليها أو يتخلّى عن التفكير فيها. إلى جانب استمراره في المدرسة كمدرس نفسي. كان كان يعمل كمستشار في مراكز التأهيل. بعد النظرات التي يرمق بها كان نهير بقرر في النهاية الحديث معها. لم يجد مقابلة جيدة، فيختلق الأسباب للتحدث إليها. بعد فترة تحدث بعض الحوادث داخل المدرسة تعمق العلاقة بينهما، ومنها حادثة انتحار إحدى الطالبات. وهو ما أكسب كان مكانة داخل قلب نهير. ومع توطد العلاقة بينهما، ترفض نهير أن تذهب مع كان إلى المملكة المتحدة عندما جاءته منحة؛ لأنها لا تستطيع أن تترك عائلتها.

□ تقترب الكاتبة والصحافية أرجومنت أكدينيز في روايتها "أجمل أغنية" الصادرة عن دار "كور كتاب"، من مأساة اللاجئين السوريين، فتفسح المجال لما يعايشه اللاجئون السوريون في محتقهم، وتسعى عبر روايتها إلى أن تكون صوتهم المفقود ونقله إلى الآخرين. لا تقف الكاتبة عند قضايا السوريين وإنما توسّع المجال لكل المعذبين. فتتردد داخل الرواية أصوات جامعي القمامة، والأطفال بائعي المناديل في المترو، والعمال الذين يتصبّبون عرقا في الورش المعتمدة الوسخة، والسيدات اللاتي يحملن

عبء الحرب على أكتافهن. فتسرد عن الطفولة المسروقة ممثلة في رفيق وخالد وكريمة، الذين لم يكن أحد منهم يتخيل أنه سيأتي يوم ويعيش في تلك الأراضي التي ستشهد نضجهم، بعد أن فروا من أهوال الحرب والقتال التي لا يعرفون مصدرها، فروا من الحرب وأهوالها، ليعيشوا حياة لا تقل ذلا عن الحرب وأهوالها؛ حيث الشوارع المملوءة بالوجوه غير المعروفة، والورش والمصانع والنفايات الورقية. كل شيء سيتبدّد بحياة سعيدة وسط الرفاق ومشاجراتهم، دون أن يفارقهم أمل العودة، ووفقا لأحدهم "لا أريد شيئا آخر! أستطيع العيش في كوخ مع أطفال. يكفي أن تنتهي الحرب".

أجمل أغنية

الموت الأحمر

□ يسرد ميرتش دميراي عن بطله "كهрман أوداباش"؛ هو ممثل مسلسلات في الأربعين من عمره يعيش حياته اليومية وقد قطع أماله من كل ما يتعلق بالحياة والعلاقات. كهрман الطفل الذي ولد نتيجة لزواج كانت نهايته محزنة، لم يكن يرغب في رؤية ماضيه، لم يكن يقبل عروض تمثيل جديدة. وفي ليلة قام بقضائها مع امرأة كان معجبا بها، لكن لسوء حظه يحضر زوج تلك المرأة، فلا يجد حلا للهروب من المازق إلا بان يلقي بنفسه من الشرفة. ويجد في الطريق دراجة، ومع أنه لم يركب دراجة في طفولته، إلا أن فضوله يدفعه إلى ركبها، ويغامر، لكنه يبدأ في الإسراع أكثر وأكثر عندما لمس المكابح، ويشعر بالثقة حتى وإن استصعب الأمر في البداية. وبينما هو يستمر في رحلته التي بدأت من إسطنبول على طول ضفاف إيجه، يكسبه كل شخص قابله في تلك المواقف خبرات جديدة تصله بماضيه الذي لم يكن يعلمه عن نفسه. رواية الموت الأحمر رغم أنها تنتمي إلى رواية المغامرات، إلا أن بطله أن يقول؛ لا يستطيع الإنسان أن ينفصل عن ماضيه، فالماضي هو المشكل لحاضرنا.



الثورة الجزائرية في ملعب كرة القدم

«الفائز بالكأس» لرشيد بوجدره علامة أدبية



أمين الزاوي كاتب من الجزائر

□ رواية «الفائز بالكأس» «Le vainqueur de coupe» أحد أجمل نصوص الروائي السجالي رشيد بوجدره، نشر هذا النص السردي بالفرنسية العام 1981 عن دار دونويل بباريس، وتجري أحداث الرواية في ملعب كرة قدم وهي تتابع بالوصف المباراة النهائية لكأس فرنسا للعام 1957.

ما يشغل رشيد بوجدره وقد تجاوزت تجربته الروائية نصف قرن من الكتابة المتميزة والمثيرة باستمرار، هو التاريخ كهاجس مركزي وحول هذا الهاجس وفيه تتأسس الذات المنكسرة أو الحاملة أو المقاومة، كما أن رشيد بوجدره مهووس بهاجس الكتابة نفسها، أي الحفر في الكلمات والاجتهاد المستمر في التجريب السردي.

يمكن القول أيضا بأن ما يخلد رشيد بوجدره روائيا وما ثبت اسمه في ذاكرة القراء في العالم هما نصان أساسيان؛ «الإنكار» La Répudiation وهو أول رواية له نشرها العام 1969، وتعد بالفعل النص الذي حقق له انتباها نقديا فرنسيا وأوروبيا كبيرا، والنص الثاني هو «الحلزون العنيد» وهو الرواية التي اشتغل فيها كثيرا على الفلسفة الوجودية والعبث على الطريقة البروستية والكاموية.

وأما «الفائز بالكأس» فهي رواية مكتوبة بجنون فائق، يلاقي فيها رشيد بوجدره ما بين التاريخ والعبث والصدقة والانتصار للحرية والشجاعة التي تتعايش يوميا مع الخوف. يخلو الأدب الروائي العربي والمغاربي من النصوص السردية عن كرة القدم، مع أن كرة القدم إلى جانب الدين الإسلامي هما الظاهرتان السوسيوولوجيتان اللتان تحضران بشدة في حياة المواطن العربي والمغاربي في وعيه ولا وعيه وفي سلوكه حضورا يصل حد الجنون والهوس. تجري أحداث رواية «الفائز بالكأس» داخل مدرجات ملعب كولومب لكرة القدم بفرنسا، حيث تلعب المباراة النهائية لكأس فرنسا ما بين نادي تولوز ونادي أنجي وذلك في عز سنوات الثورة الجزائرية وبالضبط في 29 مايو 1957.

تكتشف أيضا ثقافة رشيد بوجدره الواسعة في كرة القدم وهو ليس غريبا عن ذلك فقد كتب سيناريو حول تاريخ «نادي مولودية الجزائر» لكرة القدم، وهو من أعرق النوادي الرياضية في الجزائر

يجلس في مدرج التشريفات لحضور المقابلة الرئيس الفرنسي روني كوتي ومجموعة من الشخصيات الرسمية الأخرى ومن بينها موريس بابون (المدير العام للأمن) ونائب رئيس البرلمان الجزائري المدعو علي شكال، وهو أحد الجزائريين الخونة المنحازين للإدارة الاستعمارية وأحد معاونيها، وفي مدرجات الدرجة الاقتصادية في الجهة الأخرى للملعب، يحضر أحد المناضلين المنتمين لجبهة التحرير الوطني والملقب بستانلين واسمه الحقيقي محمد بن صادق، وهو مكلف من قبل الثورة بتصفية العميل علي شكال أثناء المباراة.

تبدأ المباراة، يشتد التنافس بين الناديين الكرويين، تسجل الأهداف، والحماس يرتفع ويرتفع والمباراة تقترب من نهايتها، وفي الأثناء يراقب المناضل محمد بن صادق وبكل دقة الخائن علي شكال في حركاته وملامحه وهو الذي لم يسبق له أن شاهده قبل هذه الساعة، ولكن يميزه عن الآخرين بقبعته، ولا يشغل محمد بن صادق إلا البحث عن اللحظة المناسبة لإطلاق النار على هدفه، لكنه في مكان بعيد، يستحيل إطلاق النار منه، تنتهي المقابلة بنتيجة ستة أهداف لتولوز مقابل ثلاثة لأنجي، ولكن فرصة إطلاق النار على الخائن لم تتوفر، وقبل نهاية المقابلة يبضع دقاتق يغادر بن صادق المدرج، ليجد أبواب الملعب كلها مغلقة من قبل الأمن في انتظار أن يغادر الرئيس كوتي، ينتظر قليلا يغادر الرئيس، وفجأة يجد نفسه وجها لوجه أمام هدفه علي شكال، يتعرف عليه جيدا ثم يطلق النار عليه، رصاصة واحدة في القلب، وكانت نهايته، ويلقى القبض على منفذ العملية، والذي سيحكم عليه بالسجن المؤبد، وتعرف قضيته تعاطف الكثير من المثقفين من أمثال سارتر وسيمون دو بوفوار وجيرمان تيون وألبر كامو وغيرهم والذين اعتبروا ما قام به محمد بن صادق دفاعا عن الوطن ضد خائن انحاز للعدو.

لكن الجميل في الرواية كنص سردي أدبي هو أنها على الرغم من اعتمادها على وقائع حقيقية حدثت في تاريخ الثورة الجزائرية، وأن كل ما ذكره الروائي من أحداث هو حقيقة أو تكاد، وأن عملية الاغتيال ثابتة ومنفذها مجاهد معروف، أطلق سراحه بعد الاستقلال ولا يزال على قيد الحياة، إلا أن الروائي استطاع أن يرتفع بالسرد من المستوى الواقعي المباشر إلى المستوى الفنتاستيكي بشحنات سيكولوجية كبيرة، حيث اشتغل كثيرا على مفاهيم الصبر والخوف والترقب والشجاعة والصدقة أيضا، ومع ذلك لم تنس الرواية نقل تفاصيل المباراة الحاسمة حول كأس الجمهورية، وسنلاحظ كيف أن توتر المناضل بن صادق يتصاعد مع ارتفاع توتر المباراة واقترباها من نهايتها. تقدم رواية «الفائز بالكأس» لرشيد

بوجدره كثيرا من المعلومات عن كرة القدم الفرنسية في الخمسينات، حيث أن العديد من النوادي الفرنسية، كما هي الآن، تعتمد في صفوفها على لاعبين أجانب من مغربيين وإيطاليين وأرجنتيين، وفي الرواية نكتشف أيضا ثقافة رشيد بوجدره الواسعة في كرة القدم وهو ليس غريبا عن ذلك فقد كتب سيناريو حول تاريخ «نادي مولودية



الروائيان رشيد بوجدره وأمين الزاوي

الجزائر» لكرة القدم، وهو من أعرق النوادي الرياضية في الجزائر. والمدersh أيضا في الرواية هو اعتماد رشيد بوجدره على تقنية المعلق الرياضي في كتابة السرد وتطوير وتيرة الحدث الروائي، ونكتشف في الروائي ثقافة أسلوبية رياضية متميزة، حيث يصف بدقة تقنيات اللعب: «ضربات مقص، ضربات الرأس،

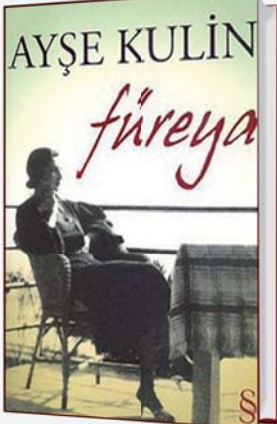
الجزائر» لكرة القدم، وهو من أعرق النوادي الرياضية في الجزائر. والمدersh أيضا في الرواية هو اعتماد رشيد بوجدره على تقنية المعلق الرياضي في كتابة السرد وتطوير وتيرة الحدث الروائي، ونكتشف في الروائي ثقافة أسلوبية رياضية متميزة، حيث يصف بدقة تقنيات اللعب: «ضربات مقص، ضربات الرأس،

أحبني من داخلك

□ لا تختلف رواية أحمد باطمان الجديدة «أحبني من داخلك» عن التيمة الأساسية المشتركة في رواياته السابقة، فالعشق هو العنوان الأكبر الجاصع لكل أعماله السابقة. تدور أحداث الرواية حول شخصيتين «جوتشلو وجونيش» وهما توأم. تميزت شخصية جوتشلو بأن ثقته في نفسه محدودة، وهي صفة تنافي اسمه الذي أعطاه له والده بمعنى القوي، ودائم التوتر حتى أنه لا يتحدث إذا توتر. ومع حالته النفسية إلا أنه مفعم بالأمل في ما يتعلق بإيجاده للعشق، هو مؤمن بالتغير الدائم والمؤثر في الحياة وفي البيئة المحيطة سواء بطريقة إيجابية أو سلبية. أزمتة الحقيقة تتمثل في طفولته حيث هو في العاشرة من عمره توفيت والدته. وقد حضر جوتشلو جنازة أمه، ومع أنه لم يستطع أن يكون قويا بقدر اسمه، لكنه يؤمن بأنه سوف يعتاد على أشياء عجيبة للحياة بطريقة تجعلكم تتعجبون. يرتبط بتوأمه جونيش أكثر بعد وفاة والدتهما، وظلت جونيش هي الأمانة الوحيدة التي بقيت من والدته.



□ تتخذ الكاتبة عائشة كولين من شخصية مرجعية بطله لروايتها فورايا. فالبطلة هي شخصية حقيقية لعبت دورا مهما في فترة تأسيس الجمهورية، حيث عندما بدأت الحرب تشتد كان أتاتورك يعقد الاجتماعات السرية في منزل والدها، وهناك يتعرف عليها، ثم يتولى قيادة الجيش، ويتزوج بعد مدة من السيدة لطيفة صديقتها المقربة، مع أن الرواية تتطرق إلى حياة فورايا التي تتزوج في سن صغير، وتدخل في حالة اكتئاب خاسرة طفولتها بسبب تصرفات زوجها السيئة، ويتحقق لها الزواج مرة ثانية من أحد أصدقاء أتاتورك المقربين جدا «قبليتش علي» بالرغم من اعتراض عائلتها. تسرد الرواية حكاية فورايا وعلاقتها بزوجها، ثم مرضها الذي على إثره يتم ادخالها إلى المستشفى، لإصابتها بمرض السل. وتبقى في المنزل لما يقارب العام بهدف العلاج. ومع بداية تقدم المرض تجلس في مستشفى بسويسرا. وبينما تتلقى العلاج تجد نفسها تهتم بفن السيراميك بتوجيه من خالتها الرسامة «فخر النساء». ومع إرسالها إلى فرنسا لتلقي العلاج تتداخل مع السيراميك وتفتح معرضا وتصبح فنانة سيراميك مشهورة، وتصبح أول سيدة فنانة للسيراميك في الجمهورية التركية. وخلال تلقيها العلاج كانت تنشغل بمرضها وأيضا بالسيراميك وتتلقى المنح والجوائز.



□ أكثر، هو عنوان رواية الكاتب الشاب هاكان جونداي، رواية بوليسية من نوع ما على الرغم من الأحداث الاجتماعية، تبدأ الرواية هكذا «لو لم يكن أبي قاتلا لما استطاع أن يحكي لي هذه القصة ولما كنت أنا هنا لأرويها لكم». الرواية مروية بلسان صبي في العاشرة من عمره. اسمه غازا، يعمل مع والده في تهريب الناس إلى أوروبا. تنماس الرواية مع الواقع الراهن بعد حالات الجوع والهروب إلى أوروبا من قبل هؤلاء من أفغانستان أو العراق أو سوريا، وعبر المهريين الذين يتعامل معهم والد غازا الذي يستقبل اللاجئين في مكان آمن، هو «خزان ما» إلى أن تتم عملية تسفيرهم من جديد إلى اليونان أولا ثم إلى أوروبا. يسرد الراوي طرائق الإيواء حتى تتم عملية التهريب عبر شاحنات الخضار. ويصف الراوي حال هؤلاء البائسين القادمين من بلادهم بلا شيء سوى أكياس من النايلون، وما يتعرض لهم هؤلاء من أخطار كما شرح الأب لهم عندما كاد يموت في واحدة من الرحلات. يدين الراوي الجميع ليس فقط من يشاركون في التهريب من مافيا، وإنما كذلك الحكومات والأفراد بلا استثناء.



فنان أميركي يعرض في حديقة باريسية

ويل رايمن يعيد تكوين الفضاء العام لاختبار حدود التجربة الإنسانية



تنعكس أيضا في ألوان المتاهة الأولية (أحمر، أزرق، أصفر، أبيض، أسود)، كونها ألوان طبيعية لا تنتج عن المزج والتلاعب، هذه الخصائص تحيلنا أيضا إلى مفاهيم اللعب بوصفه جوهر النشاط الفني، الذي يشابه اللعب الطفولي باعتباره اكتشافا و تجريبا، ومحاولة لخلق نظام بديل، عبر إعادة تكوين العناصر الموجودة من حولنا، وهنا تبرز دلالة المتاهة الثقافية، بوصفها مجموعة من الاحتمالات العبثية المتعددة التي لا فكاك منها، إلا بالتجربة اللامتناهية أو معرفة الخارطة، أو القواعد الموجودة قبل التورط بفعل اللعب/ البحث، كما في الحياة اليومية، حيث نواجه مئات الخبرات والعوائق، التي لا يمكن أن نتجاوزها إلا بتجربتها أو بقبولنا المسبق بـ"فعاليتها".



للاجدوى التي تحكمنا، فرغم إدراكنا بأن الجهود التي نبذلها للاستمرار لا فائدة منها، إلا أننا كسيزيف، أسرى لعنة/ الأنظمة، تجعل من حياتنا تعباً لا فائدة نذكر منه، فالأنظمة السياسية تخلق شروطا لاستنزافنا، وتحولنا إلى مجرد "آلات" و"أدوات" لها وظيفة/ دور واحد فقط لا يمكن الفكك منه، ليبقى سؤال معنى الحياة معلقا، دون إجابة، كالمنحوتة التي لا تحمل أي ملامح أو جدوى. العمل الأخير في الحديقة عبارة عن متاهة ملونة باسم "باك لاب"، مستوحاة من لعبة باك مان الشهيرة، ويمكن للزائر دخولها والتحرك ضمن جدرانها الملونة، إلا أن الطين الذي يكونها يجعلها أقرب إلى الأبنية البدائية الموجودة في الطبيعة دون تفسير، هذه "البدائية" أو "النزعة الجوهرية"،

تشويه "الشكل" البشري المثالي نظريا، المثير للاهتمام، بأنها مستوحاة من مسرحية "في انتظار غودو" لصموئيل بيكيت، وتحمل أسماء تحضر في نص المسرحية، وهنا تبرز موضوع عدم الاكتمال، وكان الزمن الذي توقف في المسرحية، توقف أثناء عملية صناعة المنحوتات و تكوينها، لتبقى أسيرة النقصان، وكان رايمن يشير إلى خلل في العالم، وأن "العملية" التي تنتجنا كأفراد، توك نسخا معطوبة، يتوقف الزمن عندها، ولا مجال لإكمالها. موضوع العبث تنسحب أيضا على المنحوتة الثانية، باسم سيزيف، المستوحاة من كتاب أسطورة سيزيف للفرنسي ألبر كامو، وهي عبارة عن كتلة برونزية مشوهة بارتفاع أربعة أمتار، يمكن اعتبارها انعكاسا



جوانب من المعروضات في الحديقة

نقف أمامها، وخصوصا أنه يضئ على حياتنا كبشر وأفراد، خاضعين لنظام سياسي وثقافي يتحكم بإدائنا العلني، إذ يعتمد رايمن على كتل بصرية مشوهة، تعكس التغيرات التي تطرأ على الفرد، وتأثير الفضاء عليه كموضوعة علنية، تتغير تصنيفاتها وخصائصها إثر "حدث" ما في الفضاء العام، فالمنحوتات مصنوعة من مواد معاد تكريرها، وكان الفن كالفرد، يُنتج إثر "عملية" تشكل حضوره، بغض النظر عن المواد والتقنيات المستخدمة وقيمتها الثقافية. نرى القسم الأول من المعرض ما إن ندخل الحديقة، إذ نشاهد سبع منحوتات صفراء تحيط ببحيرة أسود النوبة، المنحوتات السبع تمثل رؤوسا بشرية ارتفاعها بين ثلاثة وسبعة أمتار، هذه الأعمال تعتمد إلى



لا تمكن المعماري الفرنسي برنارد تشومي في منتصف الثمانينات من القرن الماضي من الفوز بالمسابقة الوطنية لتصميم حديقة لا فيليت شمال العاصمة الفرنسية باريس، والتي كانت بالأصل مسلخا للحوم، وحين انتهى بناؤها عام 1987، تحولت إلى صرح معماري مميز، ومساحة فنية وثقافية تجريبية، بسبب المقاربة الفلسفية التي اعتمدها تشومي في تصميمها، لكونه من المتأثرين بالتفكيكي جاك دريدا، الذي يصفها بأنها مخاطرة جمالية تمنحنا فرصة للتفكير بما حولنا، والمقصود بذلك سياسات الانتهاك وعبور الحدود التي وظفها تشومي ضمن كتل الحديقة، ومساعلته لمفاهيم الداخل والخارج، وعلاقتها مع العنف الرمزي الذي تختزنه العمارة التقليدية.

تشهد حديقة لا فيليت حاليا معرضا للفنان الأميركي ويل رايمن بعنوان "رؤوس، سيزيف، باك-لاب"، وفيه نشاهد مجموعة من المنحوتات وأعمال التجهيز، التي تشغل مناطق مختلفة من الفضاء العام للحديقة، في محاولة للتلاعب بإدراكنا لأنفسنا حين

تشهد حديقة لا فيليت حاليا معرضا للفنان الأميركي ويل رايمن بعنوان «رؤوس، سيزيف، باك-لاب»، وفيه نشاهد مجموعة من المنحوتات وأعمال التجهيز، التي تشغل مناطق مختلفة من الفضاء العام للحديقة

جغرافيات النسيان

مفاهيم اللغة والصور البديلة في معرض فني

تستوحى لوسورجانت مقاربته من رواية جورج أورويل 1984، والتي تقوم فيها الدولة الشمولية باستبدال اللغة اليومية بأخرى رسمية، خالية من التفكير النقدي

والمساحات الخفية التي مازالت قيد التكوين. تبدو الأعمال في المعرض للوهلة الأولى بسيطة، ولا تسترعي الكثير من الانتباه، كونها أقرب إلى كولاج صنعه هاو، وهذا ما يجعل المعرض يعتمد على الصيغة المفاهيمية والنصية أكثر من تلك الجمالية المرتبطة باستقلال العمل الفني، إذ لا بد من قراءة النصوص والنظريات التي تتبناها الفنانة، والتي تقودنا إلى فهم محاولاتها لكسر أشكال التفكير التقليدية، وألية إنتاجها للموضوعة البشرية.

التجربة البشرية، وتحويلها إلى نظام علامات مصطنع موجود في العالم الرقمي. تتبنى لوسورجانت أنظمة تصنيف وتشبيك المعلومات على الإنترنت، لتوليد أعمالها البصرية والنصية، عبر توظيف آليتين ترتبطان بالحواس وكيفية إدراكنا للصور الرقمية، الأولى تتعلق بحركة العين وكيفية تتبعها لعناصر الصورة، أما الثانية فتربط بالأصابع وكيفية لمسنا للشاشة لتغيير حجم الصورة التي تعرضها. لا تتوقف الفنانة هنا، إذ تحاول عبر هاتين الآليتين تخيل جماعتين بشريتين مختلفتين، تستخدم كل منهما واحدا من الأنظمة اللغوية السابقة، ثم الصراع بينهما حول إنتاج المعارف والعلامات وألية ترتيبها، وهذا ما ينعكس عبر تقنيات المونتاج والقص واللصق التي تستخدمها لتوليد اللوحة، ما يجعل الأعمال أشبه بلغة مستقبلية ستسيطر علينا كليا، وتستبدل نظامنا المعرفي، ليبدو المعرض أشبه ببحث في جغرافيا المعرفة

الجهات التي تتحكم بتدفق الصور من جهة أخرى، ما أدى إلى تغير آليات إدراكنا للحدود من حولنا، سواء عبر الحواس أو عبر التفكير. القسم الأول من المعرض يشمل مشاركة الفنانة في برنامج القمر الصناعي 11 الذي أنشاه المتحف، والمرتبط باليات التعبير باستخدام الإنترنت والوسائط الرقمية، وفيه تسعى عبر مجموعة من الصور والفيديوهات إلى مقاربة مفهوم اللغة في عصر ما بعد الإنترنت، حيث تحولت مرجعية الدوال إلى الصور الجاهزة الموجودة على الإنترنت، بعكس المقاربة التقليدية التي ترى أن مرجعية اللغة هي الواقع والتجربة الحية سواء كانت ثقافية أو طبيعية، من هذا المنطق تقوم الفنانة بتطوير تقنية للكتابة عبر الصورة، وذلك باستبدال الكلمات بصور جاهزة موجودة سابقة على الشبكة العنكبوتية، ثم التلاعب بها رقمياً حتى تفقد سياقها ومعناها الأصلي، في دلالة على قدرة الإنترنت والصور المنتشرة على تجزئة

ومرجعياتها، بوصفها تكون المعرفة البشرية وتصوغها، إذ توظف الوسائط التكنولوجية وأساليب التلاعب بالصور وقصها ولصقها، لخلق لغة خاصة أساسها الصور الموجودة على الإنترنت، بوصف الأخيرة معادلا للوعي البشري والذاكرة الجمعية التي استبدلت تجاربنا الحقيقية بأخرى رقمية لا أصل لها. تستوحى لوسورجانت مقاربته من رواية جورج أورويل 1984، والتي تقوم فيها الدولة الشمولية باستبدال اللغة اليومية بأخرى رسمية، خالية من التفكير النقدي، هذا التصميم القمعي، يتم عبر عملية اختصار وتقنين اللغة التي تفرضها السلطة على شخصوس الرواية، لتصبح لغتهم المتداولة أداتية وخالية من الجاز، ومن وحي هذه التقنية التي تقضي على الفردانية، تبني لوسورجانت مقاربته النقدية للثقافة/ اللغة عبر الصور، إذ تتبنى مفاهيم الفصام والانفصال بين الدال والمدلول، كنتيجة للاستنساخ الهائل للصور من جهة، وجهود

باريس - تحولت الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى جزء من تكويننا الثقافي كبشر، واستبدلت العالم الواقعي بأخر رقمي، محكوم بمجموعة من آليات الإنتاج والتلقي أساسها الصورة، إذ أصبحت فضاءات الإنترنت مساحة للنشاط البشري، تتغير ضمنه شروط إنتاج الفرد لذاته، بحيث تتجاوز الشروط المادية والتكوين الجسدي، نحو مساحات مائعة، تعيد تعريف الحواس، وإدراك الفرد لذاته وللعالم من حوله، الذي تحول إلى سلسلة من الصور التي تخزن في ذاكرتنا وعلى الإنترنت على حد سواء، ويمكن الوصول لها ببضع كلمات على أي محرك بحث.

يشهد متحف "jeu de paume" في العاصمة الفرنسية باريس معرضا للفنانة الفرنسية الكورية دافني لوسورجانت، بعنوان "جيوبوليتيك الغياب"، والذي تعتمد فيه عبر سلسلة من التجارب الفنية والأدبية المرتبطة بالإنترنت، إلى تفكيك مفاهيم اللغة البشرية



الحدود قيد التحميل



العين بمواجهة الأصابع



البشر، وقود الحياة ونيرانها، في الملاحم التي يصورها دوران كاستيف

بيبرس على حصانه في زيارة قاهرية

معارك تاريخية وسير شعبية في لوحات الكازاخستاني كاستيف



بورترية الظاهر بيبرس في حالة انسجام ذاتي وصفاء ذهني وروحي



الأعمال الإبداعية تتسم بالحركة مترصدة الأحداث الواقعية والأسطورية بصيغة درامية

الحق، ونصرة المستضعفين، مثلما تسهب السيرة الشعبية في الشرح. الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي (1223-1277)، الذي جرى تنويره في العام 1260 هو “أبو الفتوح”، سلطان مصر والشام، رابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الفعلي، وكان مملوكا يباع في أسواق بغداد والشام، ثم حقق خلال حياته العديد من الانتصارات ضد الصليبيين والمغول منها معركة المنصورة ومعركة عين جالوت.

يعود بيبرس في أصوله إلى كازاخستان (القنجاك سابقا)، وتميز بدهائه العسكري والدبلوماسي وقدرته على الحشد والتنظيم، وكان له دور كبير في تغيير الخارطة السياسية والعسكرية في منطقة البحر المتوسط.

أما السيرة الشعبية الظاهرية “سيرة الظاهر بيبرس“ فهي حكاية خيالية طويلة تروي حياة السلطان المملوكي وأعماله الموصوفة بالبطولية، خصوصا تصديه للمغول والصليبيين، وجرى تأليف هذه الملحمة التي يختلط فيها الواقع بالخيال في العصر المملوكي، وتطورت ونمت عبر السنين، ووصلت إلى شكلها النهائي في العهد العثماني.

وتركز السيرة الشعبية الظاهرية على أمور أخرى إنسانية وشخصية، أخذت أبعادا أسطورية، منها تفقده أحوال الناس وإطعامه آلاف الفقراء والمساكين في رمضان، وتواضعه مع الجنود ومشاركته لهم في حفر الخنادق وجر المنجنقات ونقل الأحجار، بما أكسبه حب الناس، فأطلقوا عليه ألقابا عديدة، منها “أبو الفقراء” و“أسد مصر”.

في لوحة أخرى بمعرض الفنان الكازاخستاني دوران كاستيف، يصور بورترية الظاهر بيبرس في حالة انسجام ذاتي وصفاء ذهني وروحي، وهو يقبض على سيفه مناهبا لانطلاقة جديدة تحتشد لها ملامحه المتحفزة وترنو إليها عيناه اللامعتان، وفي الخلفية مآذن المدينة وقلاعها، وخيولها التي تلبّي النداء وتاتمر بتعاليم القائد.

يقدم الفنان دوران كاستيف في كثير من لوحاته كائنات ورموزا غرائبية وأسطورية، بما يتماشى مع أجواء السير والملاحم التي يرويها، منها الذئاب المحلقة في الفضاء، ووجوه الملائكة والشياطين ذات الأجساد البشرية، والنساء اللاتي يتخذن هياكل الطيور، والمخلوقات المنقرضة التي تعود إلى الحياة من جديد في تشكيلات مغايرة. يبدو دوران كاستيف فنانا بارعا في قراءة المسكوت عنه في صفحات المعارك الكبرى والبطولات الخارقة والأساطير الموروثة، وقد استطاع أن يدرك أن الحياة الحقيقية هي التفاصيل الصغيرة لدى العاديين من البشر.

البارزة، خصوصا التي خاضها السلطان الظاهر بيبرس ذو الأصول الكازاخستانية، والتي استلهمتها السير الشعبية العربية الشهيرة، وعلى رأسها “سيرة الظاهر“ بما فيها من قصص وأساطير.

ترسم لوحات المعرض ذات الألوان الحية النابضة خرائط مكانية متعددة للبيئات المحلية، الصحراوية والمدنية، التي دارت على أرضها الأحداث المسرودة بلغة الألوان، وتعج الأعمال الإبداعية بالحركة والإنسيابية، مترصدة الأحداث الواقعية والأسطورية بصيغة درامية تتسق مع مضمونها الحكائي.

تجربة تشكيلية تستنطق الجمال والحقيقة وتلقي الضوء على الملاحم والبطولات الإنسانية

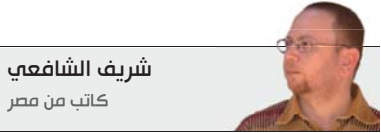
يتجلى ثراء تجربة دوران كاستيف التشكيلية في تلك القدرة على استنطاق جوهر الجمال والحقيقة، بغض النظر عن كون الوقائع التي تجسدها الصور حدثت بالفعل أو لم تحدث، فالفنان شغوف بمفهوم البطولة الإنسانية بمعناها المجرد، والانسجام بين المشاعر البشرية وتجليات الطبيعة الخارجية.

تخلق لوحات دوران كاستيف حياة موازية كاملة، فيها من المعارك الحربية والصراعات والبطولات، وفيها أيضا الاجتماعيات بما تشمله من لقاءات البشر في البيوت والأسواق ومجالس العشق تحت ضوء القمر.

الانفعالات الفياضة، وملامح الوجوه الحساسة، والقسمات التي تعبر عن البهجة أو الغضب، والتفاعلات والحوارات المتبادلة بين البشر وسائر المخلوقات والكائنات من حيوانات ونباتات وغيرها، هي السمة اللافتة في تجربة دوران كاستيف، فهو لا يقدم المعارك والملاحم (مجال المعرض الأبرز) بوصفها ضربات سيوف ونزاعات عصبية، لكنه ينقل توترات ونبضات إنسانية في المقام الأول.

الظاهر بيبرس على حصانه، من اللوحات المميزة التي تتوسط معرض دوران كاستيف، وفيها تتضح السمات الجمالية لأعمال الفنان، فهو لا يريد التعبير عن البطولة بشرحها أو الحكى عنها، إنما يسعى إلى تمثيل تلك البطولة كما هي، بتقريب كيونتتها إلى التفهم والاستيعاب، باليات بسيطة.

الفارس والحصان والطبيعة، في هذه اللوحة، كيان واحد متسق، مصوغ من الجموح والفوران والانطلاق والشموخ والتحدى، فالبطولة هي توافق الصفات النبيلة، والتحرك الغاضب من أجل إحقاق



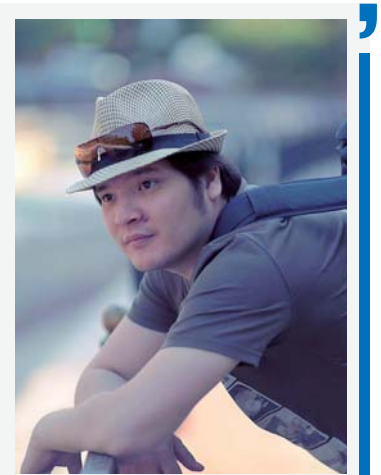
شريف الشافعي كاتب من مصر

استعاد الفنان الكازاخستاني دوران كاستيف في معرضه التشكيلي بالقاهرة أجواء المعارك التاريخية البارزة والسير والملاحم الشعبية الشائعة في الثقافة العربية، مقدما لوحات تحفل بالدراما وتمزج بين الحقيقة والخيال.

حين ينهل الفن من روافد التاريخ الخصيبة، فإنه لا يكتفي باستحضار الروايات الرسمية المكتوبة والوقائع المؤننة والموثقة، لكنه يفتتح كذلك على الوجدان الجمعي العام والثقافة الشفاهية الموروثة الحافلة بالأساطير والأحداث المتخيلة، وهذا ما فعله الفنان الكازاخستاني دوران كاستيف في معرضه التشكيلي الأخير بالقاهرة، وقدم بفرشاته قراءة بصرية حركية للمعارك التاريخية الشهيرة التي قام بها الظاهر بيبرس وغيره من السلاطين وال قادة، في ضوء السير والملاحم الشعبية التي تروي تفاصيل هذه البطولات.

بمزيج سحري بين أبجديات الانطباعية والتعبيرية والواقعية، تأتي لوحات التشكيلي الكازاخستاني دوران كاستيف في معرضه الأخير “الرّحل والسُهوب الكازاخية“ بكلية الفنون الجميلة في حي الزمالك بالقاهرة (19-20 يونيو)، وهو ثمرة تعاون بين سفارة كازاخستان بمصر وجامعة حلوان المصرية.

تنبني فلسفة المعرض على التقصي العميق لأحداث التاريخ وإحداثيات الجغرافيا في آن واحد، فاللوحات تقدم بانوراما تخيلية مصورة للمعارك والملاحم



الفنان الكازاخستاني دوران كاستيف. وقراءة المسكوت عنه في صفحات المعارك الكبرى

أكروبوليوم قرطاج على مفترق طرق الثقافة والتاريخ

كاتدرائية سانت لويس تمتع زائريها بالحفلات الموسيقية الكلاسيكية



منظر أكروبوليوم قرطاج من أسفل تل بيرصة



شموخ يميز قرطاج على مر السنين

يبحث الكثير من محبي التراث والمعالم التاريخية عن الروائع المعمارية بين صفحات الإنترنت أو الدليل السياحي عليهم يظفرون بأحد هذه المعالم المنتشرة في العالم، فيجتذب أكروبوليوم قرطاج بتونس بعضهم لاستكشاف العمارة الرائعة والتاريخ الغني والأحداث الثقافية التي يستضيفها .



✍ قرطاج (تونس) – تتفرع الطريق عند صعود التل في مدينة قرطاج (على بعد 15 كلم من العاصمة التونسية)، إلى قبة أكروبوليوم قرطاج، والتي تعرف أيضا باسم كاتدرائية سانت لويس، وتحتل قمة التل. وتجتذب من بعيد قباب الكاتدرائية السياح لاستكشاف العمارة الرائعة والتاريخ الغني والأحداث الثقافية التي تستضيفها الكاتدرائية.

وتقع هضبة قرطاج على تل بيرصة في قرطاج، وهي ليست جوهرة معمارية فقط من الحقبة الاستعمارية، ولكنها تعد إضافة مهمة للمناظر الثقافية المعاصرة في تونس. وقال مصطفى عقبي، مدير الأكروبوليوم "هذا النصب ذو قيمة ثقافية وتاريخية عظيمة"، موضحا "منذ أن تم التخلي عنه لسنوات، تم ترميم الكاتدرائية كمركز ثقافي يلقي الضوء على الأهمية المعمارية والتاريخية للمكان. واليوم، تضيف الأحداث الثقافية إلى الكاتدرائية طبقة أخرى من الجمال لأهميتها التاريخية".

وأضاف "لديها أيضا العمارة القوطية والبيزنطية الجميلة التي تضعها كجوهرة فريدة من العمارة الاستعمارية".

إن كاتدرائية سانت لويس، التي بنيت خلال فترة حكم البايين، ذات أهمية تاريخية ودينية عميقة. في عام 1830، منح حسين باي الثاني الإذن للمجلس العام لفرنسا لبناء كنيسة في موقع قرطاج القديمة.

وكانت كلماته "تتنازل أبدا لجلالة ملك فرنسا عن موقع في منطقة قرطاج، يكفي لرفع نصب تذكاري ديني تكريما للملك لويس التاسع في المكان الذي توفي فيه الأمير. نلتزم باحترام هذا النصب التذكاري الذي كرسه ملك فرنسا لذكرى أحد أسلافه الالامعين".

وتحكي الكاتدرائية ذكرى الملك لويس التاسع الذي توفي في قرطاج في طريقه إلى القدس عام 1270 خلال الحملة الصليبية الثامنة. وبنيت الكاتدرائية زمن الحماية

أكروبوليوم قرطاج نصب تذكاري عريق يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، وهو جزء من تراث بدأ يختفي من المشهد المعاصر للبلاد

رحلة سفاري

استئجار سيارة يكشف للسياح روعة ناميبيا

✍ ويندهوك – يمكن للسياح معايشة أجواء السفاري الرائعة واستكشاف روعة ناميبيا بواسطة سيارة دفع رباعي وخيمة، لكي يجوبوا أنحاء هذا البلد الواقع في جنوب غرب أفريقيا، وخلال هذه الرحلة السياحية يمكن للسياح مشاهدة الأنهار الجافة وقد يتعرضون لتهديد القرود المخادعة.

وتبدأ الرحلة مع استلام السيارة المستأجرة والتوقيع على العقد، ثم الانطلاق في أجواء المغامرة بواسطة سيارة دفع رباعي، تحمل فوقها خيمة تعرف باسم "Rooftop Tent".

وتعد هذه الخيمة بمثابة مكان إقامة قابل للطّي والفرد في دقائق معدودة، بعد التدريب على عملية نصبها من قبل المختصين، وتتمثل مزايا هذه الخيمة في إمكانية استكشاف البلاد بتكلفة زهيدة نسبيا، كما أن الوضع المرتفع للنوم يحمي السياح من خطر التعرض للثعابين والعقارب. ويتم الوصول إلى المحطة الأولى في مسار الرحلة المخطط مسبقا بعد أقل من ساعة، وهي منطقة أوكاهانديا، التي تعتبر العاصمة التاريخية لقبيلة هيريرو. وتضم معدات التخيم في السيارة ذات خيمة السقف أسطوانة غاز وطقم طبخ مع مقلاة، وبالتالي يمكن للسياح إعداد طعام العشاء والاستمتاع بتناول فطر الأوماجوفا الشهّي.

الفرنسية لتونس من (1884-1890)، وأصبحت الكنيسة الرئيسية للكاردينال لأفيجري، الذي لعب دورا كبيرا في حملات التبشير الفرنسية في أفريقيا.

وأوضح عقبي "في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ركزت الحكومة على تعزيز ثقافة وتاريخ حقبة قرطاج الرومانية والبنوية، لكن الاهتمام القليل أعطى لفترة قرطاج الاستعمارية"، مضيفا "هذا النصب التذكاري الذي يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، جزء من تراث بدأ يختفي من المشهد".

وتابع "المكان له هويته الخاصة، التي بنقشها التاريخ والأحداث التي تميز الفترة الاستعمارية التي تشكل جزءا من تاريخ تونس. يحمل جزءا من تراث المسيحية التي استضافتها تونس عبر تاريخها"، مشيرا إلى أنه "للأسف، تم التخلي عن العديد من الآثار الكاثوليكية التي ميزت تلك الحقبة وتراجعت

في نهاية المطاف واختفت تقريبا، ولهذا السبب كان من المهم جعل الكاتدرائية مركزا ثقافيا للحفاظ على الهندسة المعمارية الرائعة والتاريخ".

ويتميز المبنى بالتأثيرات البيزنطية والقوطية التي تميز الطراز المعماري للعصر. ويقف برجان مربعان أمام المبنى الذي يأخذ شكل الصليب اللاتيني، طوله 65 مترا وعرضه 30 مترا.

ويمكن للمرء في الداخل أن يتعجب من الحلي المكررة والمعقدة التي تزين الجدران والسقوف، حيث تجذب الأعمدة الرخامية التي يبلغ عددها 174 عمودا الانتباه إلى السقف المزين بالنقوش على الخشب المنحوت. وكان الكاردينال لأفيجري دعما حرفيين من البندقية وحلب لتزيين العوارض الخشبية، التي جاءت من الغابات في المجر وهولندا. ويدخل الضوء من خلال 284 نافذة في الكاتدرائية إلى

الجدران الداخلية المزينة بالأزرق والأخضر والأصفر. ويعرض زجاج النوافذ زخارف نباتات وحيوانات، وتصور نافذتا المركزين سانت لويس والقديس أوغسطين كما لو كانا يحرسان الكاتدرائية.

والكاتدرائية مليئة بالأحجار الكريمة، بالإضافة إلى نصب تذكاري يحمل نباتات القديس لويس، وإلى جانب عجائبها المعمارية والمصنوعات اليدوية التاريخية، تستضيف الكاتدرائية الحفلات الموسيقية الكلاسيكية، إذ لم تعد الكاتدرائية تحتضن أي مراسم للعبادة وأصبحت منذ سنة 1993 قضاء ثقافيا وسياحيا تحت اسم الأكروبوليوم. وأفاد عقبي "كان من المهم الحفاظ على النصب التذكاري من خلال استضافة فعاليات ثقافية تجلب الانتباه والاعتراف بالمكان"، موضحا "سيتم تسليط الضوء على بنية المكان، ولهذا أطلقنا شهر أكتوبر الموسيقي.

كان المشروع طموحا لأنه لم يكن مقصودا به فقط تعزيز جمال هذا النصب التذكاري، بل أيضا لإنشاء قطب ثقافي بالإضافة إلى المنطقة السياحية في قرطاج".

وأضاف "لقد ألهمتنا قدسية وقداسة المكان تكريس المهرجان للموسيقي الكلاسيكية، وبدأنا في تأسيس مجموعات دولية مع شركائنا الأوروبيين خلال شهر أكتوبر، الذي كان أفضل شهر لمناخه المعتدل والنسيم المليء بالحوية".

وتابع "منذ إنشائها في عام 1992، زاد عدد الحفلات الموسيقية من ثلاث حفلات موسيقية إلى 20 حفلة. لقد أصبح لقاء موسيقيًا يعامل الزائرين بالهندسة المعمارية الرائعة والتاريخ بالإضافة إلى الموسيقى الساحرة".

ويعد الأكروبوليوم، مع أهميته التاريخية والثقافية ومنظره الأخاذ من قمة التل، مكانا ملهما لرؤية محبي الثقافة والتراث.

الساحلية، وتضم المخيمات هنا أكثر من مجرد لاقطة ومكان للشواء وغطاء خارجي ومساحة من الأرضية المستوية، ولا يوجد أي أشخاص آخرون، حتى أنه من النادر أن يتم العثور على حارس للمخيم، وعادة ما يتم دفع الرسوم مقدما في أحد المكاتب



خيمة وسيارة دليل زائري ناميبيا لأسرارها

التابعة لوزارة البيئة. ويمكن خلال الليل سماع أصوات الحيوانات، وفي النهار يمكن مشاهدة الزرافة تجول حول المخيم، وعلى أطراف الكثبان الرملية يظهر ثاني أهم معلم سياحي في ناميبيا، ويتمثل في الأشجار المتحجرة وسط الجبال الرملية الحمراء، ومع هطول الأمطار تنتشر في الأجواء رائحة ترابية وبعد ذلك يبدأ العشب في النمو بعد بضعة أسابيع.

وإذا لم ينتظر السياح إلى أن ينمو العشب مرة أخرى، فيمكنهم الانطلاق إلى المحطة الأخيرة في الرحلة الاستكشافية في ناميبيا، إلى جبال ناوكلوفت؛ حيث يظهر عالم آخر على مسافة 100 كلم في الاتجاه الشمالي الشرقي. وتنتشر هنا مسارات التجول والتنزه سيراً على الأقدام وسط المناظر الطبيعية البديعة بمحاذاة المسطحات المائية.

وفي الوديان تظهر مجموعة كبيرة من قروذ البابون، التي تتغذى على ثمار الأشجار وتربي صغارها، وإذا راوا السياح يتناولون الطعام أمامهم، فإنهم سيحاولون الحصول عليه، ودائما ما يحذر موظفو الاستقبال السياح من هذه الحيوانات المخادعة، ومع ذلك فإن القروود لا تحاول الوصول إلى الأطعمة المخزنة في الثلاجة المدمجة في السيارة.

هل يتورط الإنسان في حرب مع الآلات الذكية

الروبوت يتقدم ليصبح سيد البشر على الأرض

أفلام الخيال العلمي من "أوديسا الفضاء" إلى "المنتقمون: عصر ألترون" تطلق التكهّنات حول الذكاء الاصطناعي الذي يتجاوز توقعات مصنّعيه ويستعيد البشر أو يستهدفهم ليحيلهم إلى كائنات آيلة إلى الانقراض. وعلى الرغم من أن بعض الباحثين في مجال العلوم والتكنولوجيا يتوقعون نشوب حرب بين الذكاء الاصطناعي والبشر، فإن آخرين يقولون إن النوايا السيئة للإنسان هي التي ترجح هذه الفرضية، ولتجاوزها يجب أن نرى الجانب الإيجابي من هذا الذكاء الخارق الذي قد يفوق ذكاء البشر.

لندن - عندما يرى الناس الروبوت يستجيب كالبشر ويؤدي تصرفات استراتيجية ومعرفية تحاكي البراعة البشرية، يطلقون المزاح أحيانًا حول مستقبل يجب على البشر أن يقبلوا فيه بالروبوت سيذا لهم، وفي باطن هذا المزاح توجد بذور قلق وخوف على مستقبل البشرية.

مسلسل الخيال العلمي "هيومانز" في جزئه الثالث على شبكة "إي.أم.سي" التلفزيونية يتناول النزاع بين البشر والذكاء الاصطناعي، ويواجه الروبوت أناسا عدوانيين يتعاملون معه بطريقة مشوية بالذك والخوف والكراهية. وتجد الروبونات نفسها تقاتل ليس من أجل حقوقها الأساسية وإنما من أجل نجاتها من هؤلاء الذين يعتبرونها أدنى من البشر ويرون فيها خطرا محققا بهم.

وفي العالم الحقيقي لا يتقبل الناس الروبونات بصدر رحب، وبعد أن رفع علماء الكمبيوتر سقف الطموحات بخصوص الذكاء الاصطناعي وما يمكن أن يحققه حذرت الشخصيات القيادية في العلوم والتكنولوجيا من المخاطر الجسيمة التي يمكن أن يسببها الذكاء الاصطناعي للبشر، إذ طرحوا فكرة مفادها أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمحو العرق البشري من على وجه كوكب الأرض.

ويعد إيلون ماسك أحد أهم الأصوات العلمية التي رفعت الرايات الحمراء محذرة من خطورة الذكاء الاصطناعي. وقال ماسك منذ يوليو 2017 "لقد



النوايا تشعل المعارك

شاهدت الذكاء الاصطناعي المتطور جدًا، وأظن أن على الناس الحذر منه بشكل جذي"، مضيفًا "لا أزال عند تحذيراتي، لكن إذا رأى الناس الروبونات تنزل إلى الشوارع وتقتل الناس، عندها لن يعرفوا كيفية التصرف لأن ذلك سوف يبدو كشيء خيالي".

في عام 2014 اعتبر ماسك أن الذكاء الاصطناعي أكبر خطر يهدد الوجود البشري، ليعلن في أغسطس 2017 أن البشرية تواجه خطرًا متعاظمًا ناتجًا عن الذكاء الاصطناعي، وهذا الخطر اعظم حتى من مخاطر الترسانة النووية في كوريا الشمالية.

وأظهر ستيفن هوكينغ مخاوفه من الذكاء الاصطناعي الخبيث منذ عام 2014، قائلًا إن تطوير الذكاء الاصطناعي بقدرات كاملة يمكن أن يؤدي بالبشرية إلى حافة التهلكة. ويقول كيليان واينبرغر الأستاذ المساعد في قسم الكمبيوتر التابع لجامعة كورنيل "الأحاسيس السلبية حول الذكاء الاصطناعي يمكن أن تقسم إلى رأيين رئيسيين، الرأي الأول يقول بأن الذكاء الاصطناعي سيكون لديه شعور ويسعى لتدميرنا، والثاني يقر بأن الناس عديمي الأخلاق سوف يستخدمون

الذكاء الاصطناعي الفائق سيكون لديه وعي، وهذا سيتيح له أن يعامل البشر باعتبارهم مخلوقات أدنى منه

الذكاء الاصطناعي لأغراض شريرة". ويضيف "الشيء الوحيد الذي يخيف الناس هو أن الذكاء الاصطناعي الفائق سيكون لديه وعي، وهذا سيتيح له أن يعاملنا باعتبارنا مخلوقات أدنى منه، كما نعامل نحن القردة. هذا سيكون غير مرغوب فيه على الإطلاق".

ويوضح واينبرغر أن الخوف من تطوير الذكاء الاصطناعي للمشاعر والأحاسيس والتغلب على البشر ينبع من سوء فهم ماهية الذكاء الاصطناعي. يعمل الذكاء الاصطناعي ضمن حدود معينة يتم تعريفها عن طريق الخوارزميات التي تحدد تصرفات الذكاء الاصطناعي.

بعض المشاكل تتطابق مع مهارات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يجعل من حلها مهمة سهلة جدًا، ولكن معظم الأشياء لا ينطبق عليها هذا الشرط. ولذلك لا يمكن أن يعتد بها.



هذا يعني أن الذكاء الاصطناعي القادر على مهمات معقدة يجب أن ترسم له حدود، على سبيل المثال لعب مباراة شطرنج عالية المستوى أو التعرف بسرعة على الأشياء الموجودة في الصورة، وعند هذه الحدود تنتهي مهمته. يقول واينبرغر "في ما يخص إمكانية وصول الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة الشعور، ليس هناك أي تطوير للأبحاث المتعلقة بهذه النقطة، ولا أعتقد أن هذا سيحدث في المستقبل القريب".

الفكرة المقلقة الأخرى هي أن الناس عديمي الضمير سيسخرون الذكاء الاصطناعي لأغراض مؤذية، وهي فكرة ممكنة لألسف.

الكثير من نماذج الآلات والأدوات يمكن استخدامها لأغراض جيدة أو سيئة، وهذا يعتمد على نية المستخدم، واحتمال توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الأسلحة مخيف ويمكن أن يقلت من القيود الحكومية.

يعتقد واينبرغر أن البشر بإمكانهم أن يتجنبوا الاحتمالات السلبية التي يمكن أن يقود إليها الذكاء الاصطناعي.

لكن في مسلسل "هيومانز" حيث عالم المخلوقات الاصطناعية التي تشعر بما حولها، الخوف من الذكاء الاصطناعي الذي يشعر بمن حوله يزيد المواجهات العنيفة بين المخلوقات الاصطناعية والبشر.

استغلال المعلومات في انتهاك خصوصية الخاضعين للمراقبة، وذلك من خلال تشفير المعلومات وحذف الهوية الشخصية منها. وتتيح التقنية لمستخدميها الذين سيخضعون للمراقبة خيار إيقاف المراقبة وتفعيلها في الأوقات الملائمة لهم. ولا ريب في أن هذه الإجراءات لا تضمن حماية خصوصية المستخدمين بشكل كامل، خصوصًا أن بعض مرضى الأمراض العصبية التنكسية قد لا يسيطرون تمامًا بقدرات التقنية وحدودها، لكن الخطوات التي اتخذتها الشركة لحماية الخصوصية محدودة جدًا.

التقنية أن تحسن ظروف الرعاية الصحية للمرضى الذين يعانون من أمراض عصبية تنكسية مثل داء الزهايمر وداء باركنسون وحالات الشيخوخة التي تجبر المرضى على العيش في دور رعاية المسنين. إذا سمح الناس لتقنية تخترق الجدران بمراقبتهم، فسيساعد ذلك على فهم كيفية تأثير بعض الأمراض العصبية على المشي مثلاً. ومع تطور التقنية وتحسنها لربما تُستخدم لرصد الرجفة لدى المرضى لتساعد الأطباء على مراقبة تأثير الأدوية وكفاءتها. واتخذت آراف-يوز خطوات استباقية لمنع

خوارزمية تتعقب حركة الإنسان عبر الجدران

بوسطن - طور باحثون من معهد ماساتشوستس للتقنية خوارزمية تعلم آلي جديدة ترصد حركة الأشخاص خلف الجدران، إضافة إلى بناء نموذج لما يفعله هؤلاء الأشخاص فعلياً، لكن ذلك لا يعني الإصرار تماماً.

وتقتصر النمذجة الناتجة عن هذه الخوارزمية الجديدة على تصور هيكل عظمي يطابق وضعية الشخص وحركاته فحسب. ويرسل نظام الذكاء الاصطناعي أراف-يوز موجات واي.فاي عبر الجدران ويستقبلها بعد اصطدامها بالأشخاص خلف الجدران.

يمكن الحصول على بياناتك الشخصية التي تجمعها أبل

كاليفورنيا - أعلنت شركة أبل أن المستخدمين في جميع أنحاء العالم سيتمكنون من الوصول إلى البيانات الشخصية التي كانت وما زالت تجمعها الشركة.

ويبدو أن هذا القرار جاء مدفوعاً بالتزام أوروبا بتطبيق قواعد نظام حماية البيانات العامة وهي مبادرة الشفافية في البيانات، والتي تخضع لها شركة أبل، على الأقل، في ذلك الجزء من العالم.

ولا يقتصر نظام حماية البيانات العامة على تواصل الشركات مع المستخدمين في ما يخص رسائل البريد الإلكتروني، أو التغييرات التي تطرأ على قوانين الخصوصية فحسب، بل هو لائحة من القوانين الخاصّة بالاتحاد الأوروبي، والتي تُعلي على الشركات التي تتعامل مع البيانات الشخصية أن تستخدم أنظمة تكون الأولوية فيها لحماية خصوصية البيانات، فلا يمكن معالجة أو دراسة أي من هذه البيانات دون

أخبار التكنولوجيا

معلوم على مجموعات فيسبوك



بدأت منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بالسماح لمشرفي المجموعات (غروبات) بتحصيل رسوم قدرها 4.99 دولار أميركي وتصل إلى 29.99 دولار شهرياً للدخول إلى المجموعات الفرعية الخاصة التي تتضمن مشاركات حصرية، بحيث أن هناك عدداً محدداً حالياً من المجموعات المتعلقة بأمور مثل الأبوة والأمومة سوف تكون أول من يحصل على فرصة لإنشاء مجموعة فرعية خاصة باشتراك شهري لأعضائها.

إنستغرام تهدد يوتيوب



أعلنت شبكة إنستغرام تخطي عدد مستخدميها النشطين المليار.

وأصبحت إنستغرام اليوم رابع شبكة للتواصل الاجتماعي يبلغ عدد مستخدميها أكثر من مليار شخص. والشبكات الثلاث الأخرى التي سبقتها إلى ذلك هي فيسبوك، وواتساب ومسنجر. وبذلك تمكنت إنستغرام من تخطي منافسيها الرئيسيين تويتر وسناب شات.

هاتف أوبو بثلاث كاميرات متحركة



كشفت شركة أوبو الصينية عن هاتفها "أوبو فايند إكس" بتصميم مبتكر خاصة الكاميرا المخفية تماماً، والتي تعمل عند تشغيل الهاتف وفتح تطبيق الكاميرا، فيتحرك الجزء العلوي بالكامل من الهاتف كاشفاً كاميرا أمامية، ونظاماً ثلاثي الأبعاد لمسح الوجه، وكاميرا خلفية مزدوجة.

واعتمدت أوبوت نظام البروز للكاميرات الأمامية والخلفية.

باقة من عروض هواوي مايت 10



أعلنت شركة هواوي عن إطلاق باقة العروض الصيفية المذهلة خلال مهرجان مفاجات صيف دبي، وذلك خلال الفترة بين 28 يونيو إلى غاية 7 يوليو المقبل، وسوف تتاح للمتسوقين فرصة الحصول على مجموعة من أبرز هواتف هواوي مايت 10 الذكية بفضل الأسعار الخاصة بالمهرجان، وتعد سلسلة هواوي مايت 10 واحداً من أكثر الهواتف الذكية التي تنتجها هواوي فخامة، حيث تمتاز بأرقى مستويات الأداء القوي والتصميم الفاخر.

التمارين الرياضية تظل السلاح الأمثل للحد من مخاطر السمنة

التخلص من السلوك الخامل يعزز لياقة الأطفال ويحمي المفاصل من الالتهاب



تمارين تجمع بين المتعة والفائدة للعقل والجسم

الحركية والرقص واللعب. وأوضح الدكتور تيدروس "لا يلزم أن تكون لاعباً رياضياً محترفاً كي تختار ممارسة النشاط البدني، فاستخدام السلم بدلاً من المصعد يحدث اختلافاً، وكذلك المشي أو استخدام الدراجة بدلاً من ركوب السيارة للوصول إلى مخبرةً الحي. إن اختيارنا اليومية هي التي تمكننا من المحافظة على صحتنا".

ولا يمثل الخمول البدني تحدياً صحياً فحسب، فتكلفته المالية أيضاً ضخمة. فعلى الصعيد العالمي يُكلف الخمول البدني ما يقدر بنحو 54 مليار دولار أميركي نتيجة للرعاية الصحية المباشرة.



على ممارستها ومن بينها السباحة وتمرارين الرقص بأنواعها مثل الأيروبيكس والزوجيا والتمارين الترفيهية الحركية وكذلك الجري وركوب الدراجات التي تعمل على حرق الدهون في مناطق الأذاف وتشد البطن وتزيد مرونة المفاصل وتقوي العضلات. وتتفق نتائج الدراسة الأميركية مع دراسة حديثة أجراها باحثون بجامعة أوكسفورد البريطانية، وقد أكدت بدورها أن إصابة الأطفال بالسمنة في عمر مبكر تعرضهم لخطر انخفاض معدلات الذاكرة والذكاء، وتؤثر على أدائهم في الاختبارات الإدراكية. وأوضح الباحثون أن السمنة مرتبطة بشكل مباشر أيضاً بالجانب الحركي وبالمفاصل عموماً وبالتهاب المفاصل العظمي خصوصاً، ولتكشف العلاقة بين السمنة والتهاب المفاصل العظمي، راجع الباحثون بيانات 337 ألف شخص من الأطفال والمبالغين، عبر قياس مؤشر كتلة الجسم، بالإضافة إلى إجراء فحوصات على مفاصل الورك والركبة والمتغيرات الجينية لدى المشاركين.

ووجد الباحثون أنه كلما زاد مؤشر كتلة الجسم (الذي يفحص العلاقة بين طول ووزن الجسم وتقدير كمية الدهون) ارتفع خطر الإصابة بالتهاب المفاصل العظمي في منطقة الورك والركبة لدى الأطفال والكبار. ولم تجد الدراسة علاقة بين السمنة والتهاب المفاصل العظمي في منطقة اليد.

وقال البروفيسور بريثو-هامبر، قائد فريق البحث إن "النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى أن مؤشر كتلة الجسم عند البالغين يؤثر على الركبتين، في حين أن مؤشر كتلة الجسم في مرحلة الطفولة قد يؤثر على كل من الركبة والورك بشكل مماثل".

وكانت منظمة الصحة العالمية قد نصحت بممارسة الرياضة لمدة ساعة على الأقل يومياً، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للألعاب التي تتم ممارستها في الهواء الطلق. وأكدت المنظمة، في إطار الإعلان عن خطة عملها بشأن النشاط البدني والصحة 2018-2030 تحت شعار تعزيز نشاط الأشخاص من أجل عالم أوفر صحة، على ضرورة الحد من السلوك الخامل بغرض تعزيز الصحة واللياقة البدنية لدى الجميع.

ويقول المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس ستيدروس "إن ممارسة النشاط البدني ضروري من أجل التمتع بالصحة، ولكن في عالمنا الحديث أصبح هذا الأمر على نحو متزايد يمثل تحدياً".

وعلى الصعيد العالمي، لا يمارس بالغ واحد من كل خمسة، وأربعة مراهقين (11-17 عاماً) من كل خمسة، النشاط البدني الكافي. وتفتقر الفتيات والنساء والمسنون

أكدت دراسات حديثة تهتم بتعزيز الصحة على أن النشاط البدني يظل الوسيلة المثلى للمحافظة على لياقة بدنية جيدة ولمقاومة البدانة وتأثيراتها على الجسم. وتعتبر السمنة خطراً يهدد سلامة المفاصل في غياب التمارين الرياضية، لذلك فإن تحفيز الأطفال على ممارسة الرياضة التي تناسب أعمارهم ضروري لضمان سلامتهم، ومساعدتهم على التخلص من الأمراض المزمنة والتهابات المفاصل.

لندن - أفادت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال الذين يعانون من السمنة تزيد لديهم مخاطر الإصابة بالتهاب المفاصل العظمي بمنطقتي الورك والركبة. كما كشفت دراسة أميركية أن التمارين الرياضية يمكن أن تقلل من الالتهاب لدى الأشخاص البدناء وخاصة منهم الأطفال، عن طريق تغيير خصائص دمهم.

وكانت إحصائيات منظمة الصحة العالمية قد أظهرت أن 3 ملايين طفل دون سن الخامسة كانوا يعانون من فرط الوزن في عام 2010، كما أن نحو 1.5 مليار من البالغين يعانون من فرط الوزن على مستوى العالم.

حاول الباحثون القائمون على الدراسة الأميركية رصد تأثير التمارين الرياضية على الخلايا الجذعية بناء على معطى أن العديد من المشاكل الصحية المرتبطة بالسمنة تأتي نتيجة الالتهاب المزمن، وهذا الالتهاب هو بحسب الخبراء عملية طبيعية في الجسم ردًا على الضرر الذي تسببه زيادة الوزن على الجسم. وتتشكل خلايا الدم المسؤولة عن التسبب في الالتهاب من الخلايا الجذعية داخل الجسم.

وأظهرت الدراسة أن بعض خلايا الدم تكون أكثر عرضة للإصابة بالالتهاب، وإذا كانت هذه الخلايا تصنع في الجسم بأعداد أكبر من المعدلات الطبيعية، فإنه يمكن أن تنتشر في أعضاء الجسم وتسبب لها خللاً، لذلك فالسمنة عموماً تعد أحد التحديات الصحية العالمية، حيث ترتبط بمخاطر صحية، مثل أمراض القلب والسكري، وراقب الباحثون مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من الوزن الزائد، وأخضعوهم لبرنامج تدريبي لمدة 6 أسابيع. ويتألف برنامج التمرين من 3 دورات تدريبية على الجري أو ركوب الدراجة أسبوعياً، وتستمر الدورة على مدى ساعة تقريباً في كل مرة، وقد تم جمع عينات للدم قبل وبعد التمارين الرياضية لرصد الخلايا الجذعية المكونة للدم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التمارين الرياضية قللت من عدد الخلايا الجذعية المكونة للدم والمرتبطة



للمكونة للدم.

لندن - أفادت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال الذين يعانون من السمنة تزيد لديهم مخاطر الإصابة بالتهاب المفاصل العظمي بمنطقتي الورك والركبة. كما كشفت دراسة أميركية أن التمارين الرياضية يمكن أن تقلل من الالتهاب لدى الأشخاص البدناء وخاصة منهم الأطفال، عن طريق تغيير خصائص دمهم.

وكانت إحصائيات منظمة الصحة العالمية قد أظهرت أن 3 ملايين طفل دون سن الخامسة كانوا يعانون من فرط الوزن في عام 2010، كما أن نحو 1.5 مليار من البالغين يعانون من فرط الوزن على مستوى العالم.

حاول الباحثون القائمون على الدراسة الأميركية رصد تأثير التمارين الرياضية على الخلايا الجذعية بناء على معطى أن العديد من المشاكل الصحية المرتبطة بالسمنة تأتي نتيجة الالتهاب المزمن، وهذا الالتهاب هو بحسب الخبراء عملية طبيعية في الجسم ردًا على الضرر الذي تسببه زيادة الوزن على الجسم. وتتشكل خلايا الدم المسؤولة عن التسبب في الالتهاب من الخلايا الجذعية داخل الجسم.

وأظهرت الدراسة أن بعض خلايا الدم تكون أكثر عرضة للإصابة بالالتهاب، وإذا كانت هذه الخلايا تصنع في الجسم بأعداد أكبر من المعدلات الطبيعية، فإنه يمكن أن تنتشر في أعضاء الجسم وتسبب لها خللاً، لذلك فالسمنة عموماً تعد أحد

التحديات الصحية العالمية، حيث ترتبط بمخاطر صحية، مثل أمراض القلب والسكري، وراقب الباحثون مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من الوزن الزائد، وأخضعوهم لبرنامج تدريبي لمدة 6 أسابيع. ويتألف برنامج التمرين من 3 دورات تدريبية على الجري أو ركوب الدراجة أسبوعياً، وتستمر الدورة على مدى ساعة تقريباً في كل مرة، وقد تم جمع عينات للدم قبل وبعد التمارين الرياضية لرصد الخلايا الجذعية المكونة للدم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التمارين الرياضية قللت من عدد الخلايا الجذعية المكونة للدم والمرتبطة

تمارين اليوغا بديل آمن عن الرياضة المجهدة للمرأة الحامل

إعداد جسمها بطريقة صحيحة لمرحلة الولادة.

ويقول خبراء اللياقة أن لليوغا فوائد لا تحصى بالنسبة إلى المرأة الحامل وأنها وتخفف من الإجهاد وتعطي القوة وتحسن الدورة الدموية وتقلل من آلام الظهر وتخفف من التوتر الناتج عن الحمل، كما أنها تهئ الأم بشكل جيد لولادة سهلة حيث تزيد في قدرتها على التنفس.

وينصح المختصون الحوامل عموماً بممارسة تمارين اليوغا في الثلث الأول من فترة الحمل، بمعدل مرة في الأسبوع، وذلك بعد موافقة الطبيب.

وتتحصل الحامل التي تمارس اليوغا على نتائج مذهلة لأنه من فوائدها تخفيف الإجهاد بسبب قدرتها على خفض مستويات هرمون الإجهاد بنسبة 14 بالمئة. كما تدعم تمارين اليوغا ليونة العضلات والمفاصل وتجعلها أكثر مرونة وتعلم الحامل التحكم في عضلاتها.

ويفضل مدربو اللياقة البدنية أن تختار الحامل مجموعة من تمارين اليوغا لأنها الأفضل والمثالية لصحتها ولصحة جنينها وعندما تتبع وتطبق هذه التمارين بشكل صحيح واحترافي فإن نتائجها تكون جد إيجابية لتحصل المرأة على فترة حمل سهلة وفيها أقل ما يمكن من المتاعب.

ومن بين تمارين اليوغا المنصوح بها للحامل نجد أولا التمرينات التي تقوم بها المرأة في وضع جلوس حيث تعمل على

لندن - تتردد المرأة بعد الحمل كثيرا في ممارسة التمارين الرياضية خشية أن تكون لذلك انعكاسات سلبية على صحة وسلامة الجنين، غير أن أطباء النساء وخبراء اللياقة البدنية يؤكدون أن لممارسة الرياضة فوائد كثيرة على صحة الحامل وجنينها وينصحون بممارسة اليوغا.

يحدد المختصون في اللياقة والرياضة مجموعة معينة من التمارين الرياضية الآمنة والمخصصة للمرأة الحامل ويرون أن بعضها ضروري جدا في فترة الحمل لضمان صحة الأم وسهولة ولادتها وكذلك ليكون المولود بصحة جيدة.

مدربو اللياقة البدنية يفضلون أن تختار الحامل مجموعة من تمارين اليوغا لأنها المثالية لصحتها ولصحة جنينها

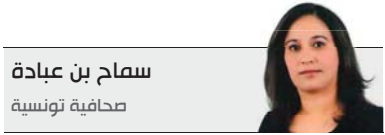
ويشترط أن تكون صحة الحامل جيدة وأن تمارس الرياضة بعد موافقة الطبيب المباشر لحالتها الصحية. وفي الحالات التي تكون فيها للسيدة مشكلات صحية خاصة تحول دون ممارستها بعض الرياضات التي تتطلب سلامة الجسم يرى خبراء اللياقة في اليوغا البديل الأمثل لتلك الرياضات لأنها تمنح الحامل النشاط والطاقة وتساعد على الاسترخاء وعلى

الشهادة الجامعية لم تعد مصدر فخر الشباب العربي

بطالة خريجي الجامعات تطيح بقيمة التعليم من أجل تحقيق مستقبل أفضل



لم يعد الشباب العربي يرى الشهادت الجامعية على أنها مفتاح الوصول إلى تحقيق الأحلام والحصول على وظيفة مرموقة وبالتالي على المكانة الاجتماعية التي يريجوها. وفقدت هذه الشهادت قيمتها الاعتبارية لدى الشباب الذي فقد الحماس للحصول عليها، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب من بينها ما يتعلق بنظم التعليم العربية وعلاقتها بسوق العمل وما يهم وعي الشباب وطريقة تفكيره ونظرتة إلى الشهادت الجامعية.



سماح بن عبادة صحافية تونسية

تونس - تعتبر نسب التسرب المدرسي في غالبية الدول العربية ومن بينها تونس في ارتفاع متواصل، وهو ما يحتمل تفسيرات عديدة من أبرزها أن الشاب اليوم لم يعد يعير أهمية قصوى للحصول على شهادة تخرج من الجامعة لأنه يدرك أن ماله سيكون البطالة كسابقيه من حاملي شهادت التعليم العالي.

وعندما يسأل الشباب التونسي عن سبب تركه لمقاعد الدراسة تكون الإجابة تقريبا نفسها حيث يتساعل عن جدوى الحصول على هذه الشهادة طالما أنها لا تضمن الحصول على وظيفة تناسب السنوات التي ينقها من عمره للحصول عليها وتناسب طموحاته وأحلامه.

وبحسب أرقام معهد الإحصاء حول التشغيل في تونس نجد 612 ألف عاطل عن العمل، من بينهم أكثر من 250 ألفا من أصحاب الشهادت العليا فيالعام 2017. وتؤكد الأرقام أن نسبة البطالة من خريجي التعليم العالي تبلغ 32 بالمئة، في حين أن معدلات البطالة بالنسبة إلى الذين لم يحصلوا على شهادت دون المعدل الوطني للبطالة، الأمر الذي يحيل على مفارقة مفادها أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ازدادت صعوبة الحصول على عمل.



هناء عبادة

الشباب له من الوعي المعرفي والنضج الفكري ما يخول له تحديد الخطوط العريضة لمستقبله

أصبح الشباب التونسي على دراية من خلال وعيه ومتابعته للشان السياسي والاقتصادي في البلاد بعد الثورة بأن الشهادة الجامعية ليست الوسيلة الأفضل للحصول على وظيفة تؤمن العيش الكريم. ويقول الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بنونس عمر بالهادي في حديثه لـ "العرب" لم يعد التعليم كما كان في البداية سُلما اجتماعيا مضمونا ومتميزا باستثناء نسبة معينة من الأفراد القادرين على دعم حظوظهم في العمل بالوساطة، وذلك في مقابل انقصاص متزايد بين عالم التعليم وعالم التشغيل منذ بداية السبعينات.

ويتساءل بالهادي "كيف تريد من الشاب أن يؤمن بالشهادت الجامعية عندما يرى حوله الأعداد الكبيرة والآلاف قبله من الشباب ممن تحصلوا عليها وهم يعانون من بطالة مستمرة تصل به إلى حد الإحباط".

الشباب لم يعد يؤمن بالتعليم

في غياب منظومة متنافسة تجعل الشاب يتفاعل مع تطور المجتمع في تناغم بين الاقتصاد والقيم مع وجود فوارق كثيرة بين الصورة الذهنية والواقع المعيش يعيش الشاب الإخفاقات والتناقضات بين المنشود والموجود. ويشير بالهادي إلى التفاوت الكبير والمتزايد بين الطلب والعرض في سوق العمل من حيث الموارد البشرية، حيث تكون الجامعة أعدادا من الخريجين تفوق قدرة السوق على استيعابها.

ويتفق الأستاذ والباحث في المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة (شمال غربي تونس) مصطفى مجاجة مع بالهادي ويقول "بحكم مباشرتي للطلبة أعتقد أن غياب حماس الشباب للحصول على الشهادت الجامعية يرجع إلى تكس العاطلين عن العمل من حاملي الشهادت العليا، فالشاب يقول 'ما الفائدة من مواصلة الدراسة، ففي النهاية سأجد نفسي عاطلا عن العمل'. الحصول على الشهادت لم يعد مغريا، إضافة إلى إفلاس نظام التعليم لأن هناك فرقا شاسعا بين حصيللة الشهادت العلمية ومتطلبات سوق الشغل".

وترى التلميذة في الثانوية هناء عبادة في حديثها لـ "العرب"، أنه "لم يعد التلميذ يسعى للحصول إلى شهادت عليا لأنها لم تعد تجدي نفعا"، وتشير إلى أن الشباب له من الوعي المعرفي والنضج الفكري ما يخول له تحديد الخطوط العريضة لمستقبله. فالشهادة الجامعية كان من المفروض أن تكفل مستقبل الطالب دون عناء، ولكن الواقع عكس ذلك. الشاب الجامعي أصبح من الصعب عليه إيجاد عمل بينما صاحب الصنعة الذي ترك مقاعد الدراسة أصبح ميسور الحال، ووضعوا المادي والاجتماعي أفضل من خريجي الجامعات.

سياسات تشغيل فاشلة

سياسة التشغيل في تونس هشة، وهي ترجمة لسياسات الدولة التي تتجاهل شبابها عوض التركيز على مصالحه، ولا أدل على ذلك من ماسي الهجرة غير الشرعية التي يقدم عليها نسبة هامة من خريجي الجامعات فيكون مصير أغلبهم الضياع أو الموت، بحسب هناء. هذه الفئة من الشباب لم يعد أمامها حلول لمصارعة المستقبل سوى التضحية واللجوء إلى الهجرة لتحقيق العيش الكريم لأن الدولة اليوم لا تهتم لأمرها. ويقول الشاب نديم الرحايي، وهو متحصل على شهادة جامعية،

"فعلا لم تعد شهادة التخرج الحل لتحقيق النجاح في الحياة"، ويوضح لـ "العرب" أنه بات معروفا اليوم لدى عامة الشعب التونسي أن غالبية الاختصاصات التي تدرس في الجامعات ليست مطلوبة في سوق العمل وغالبية خريجها يعانون البطالة م. ويضيف "يبدو لي أن الحل يكمن في إصلاح منظومة التعليم من خلال الاعتماد على التكوين المهني والاستثمار فيه مثلما هو الحال في الدول الغربية. وفي تحفيز الشباب وعلى المبادرة بإقامة مشاريع خاصة".

ولا تمثل وضعية الشباب الذي يعاني من البطالة في تونس استثناء في بلدان المغرب العربي. فالشباب في الجزائر يعيش نفس الوضع تقريبا.

ويرى أستاذ البيداغوجيا في المدرسة العليا للأساتذة بالجزائر رابح الأصقع أن "إشكالية نزوع الشباب بشكل عام إلى غير الشهادت الجامعية كحل لاكتساب مكانة مرموقة في المجتمع، يعود إلى تراكمات أدت مع مرور الوقت إلى تحول كبير في المفاهيم والقيم الاجتماعية، وفي غفلة من النخب الرسمية والأكاديمية سقطت الشهادة الجامعية من قيم وحسابات المعنيين".

وذكر المتحدث في تصريح لـ "العرب" أن الشهادة الجامعية فقدت بريقها لدى فئات عريضة من المجتمع، وأن الطموحات تغيرت لدى الجيل الجديد، بسبب أزمة القيم والمفاهيم التي رتبنت المكاسب والإميازات المادية والمالية على رأس الاهتمامات الشاملة، خاصة وأن الشهادة الجامعية لم تعد تضمن الرزق كفيك تضمن المكانة الاجتماعية بحسب هؤلاء؟ وتابع "المدرسة تاهت بين تقديم واجبها المعرفي ودورها التربوي، ووجدت نفسها

وحيدة في مواجهة الملايين من التلاميذ سنويا، فصارت لغة الأرقام هي الفيصل في تحديد ورسم سياسات الجهات الوصية على القطاع، فالاهتمام منصب على عدد الناجحين والراسبين والمعيدين والمتسربين، وليس على القيمة الحقيقية للفئة التي تنتقل إلى الجامعة، فوجدت نفسها أمام أمر واقع يتم التعاطي معه بنفس الأفكار والتصورات".

ظروف اقتصادية قاسية

يذهب أستاذ البيداغوجيا رابح الأصقع، إلى أن الظروف الاجتماعية والأزمات الاقتصادية المتوارة وتدني المستوى المعيشي في المجتمع الجزائري كلها ساهمت في تدهور سلم القيم وتغير المفاهيم، فالشهادة التي كانت في الماضي مشروعا تحرص عليه العائلة وتنفذه المدرسة، لأنه السبيل الوحيد لبناء الجيل الجديد، صارت في مؤخرة الاهتمامات. وفي المغرب ينظر الشباب بنفس طريقة أجواره للشهادة الجامعية ويعتبر الخشوفي عبد السلام، أستاذ التعليم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبدالله فاس، أن الشهادت الجامعية التي يحصل عليها الشباب في المغرب لم تعد تضمن له الاندماج والتبرقي السوسيو-اقتصادي، ويعود ذلك إلى أن التكوين لم يعد ينطلق من مشروع مرتبط بالحاجيات المتطورة بشكل متسارع باستمرار لسوق العمل.

وأضاف الخشوفي لـ "العرب" أن العروض البيداغوجية المعتمدة لا تمكن الشباب من تكوين أساسي ومهني يتيح اكتساب المعرفة والمهارات الكفيلة بالارتقاء بفرص التشغيل والاندماج في سوق الشغل الوطني والدولي. ويعود تزايد فقدان الشباب المغربي الثقة

لحملة شهادت المدارس الفنية التي يتعلم خريجوها المهن والحرف، حيث ينظر إليهم الكثير من الناس على أنهم منحرفون وبلا مستقبل، بالرغم من أن هؤلاء الشباب أساس دعم وتقوية الاقتصاد، ويسبب هذه النظرة أصبح مستوى التعليم الفني في مصر منهارا. وأوضح أن أزمة الشباب اليوم تتمثل في التعاطي مع مسألة الشهادت الجامعية وأنه



لم تصلح الشهادة العلمية؟

في الشهادت الجامعية وعدم جدواها، إلى اعتماد منظومة التعليم العالي على مناهج تقليدية تعتمد التقليد ولا تشجع الشباب على الإبداع والابتكار وتنمية روح المبادرة والتفكير النقدي والقيادة لديه ولا تعتمد على بيداغوجيا المشاريع والعمل الحر.

ويقول إدريس الفينة، البروفسور بالمعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي بالرباط، لـ "العرب" إن هناك عددا من الأسباب التي تفسر انحصار الحماس في الاستمرار في التعليم العالي لدى الشباب منها بالأساس تكاليف الدراسة والرغبة في تحقيق الذات والوضع الاقتصادي للأسر الذي يدفع الشباب إلى العزوف عن الاستمرار في التعلم لأجل إيجاد عمل لمساعدة الأسرة.

أما الطالب بجامعة محمد الأول بوجدة هيلمي سمير، فيرجع ذلك إلى ضعف الجانب المادي، موضحا أن الكثير من الطلبة في أولى السنوات الجامعية تجده متحمسا لكن مع توالي الأيام يصاب بالإرهاق والتفكير السلبي، مضيفا في تصريح لـ "العرب" أن هدف بعض الطلبة من دخول الجامعة هو إرضاء الوالدين، وهناك من ليست له أي وجهة أخرى غير العمل في المغرب بعيدا عن النظرة القطاعية البكالوريا بمرتبة مقبول لن يقبله أي معهد. وخلص الخشوفي عبد السلام إلى أن وضعية الشباب من حاملي الشهادت تستدعي خلق حوار وتعاون مؤسساتي بين جميع الفاعلين في مجال التربية والتكوين والبحث العلمي في المغرب بعيدا عن النظرة القطاعية الضيقة باعتبار القطاع استراتيجيا، يحتاج إلى الرفع من قيمة معايير الجودة والحكمة والمردودية وحجم الناتج الداخلي المخصص للبحث العلمي.

أدرك مدى انهيار جدواها، لكنه يتحصل عليها لتحسين صورته، والكثير من الشباب يلتحقون بكليات لا يرغبون فيها، لتدخل عائلاتهم في اختياراتهم فلا تترك لهم الحرية والاستقلالية في الانطلاق نحو تحقيق حلمهم.

وتكشف حالة الشاب المصري فهد علي، الحاصل على الماجستير في كلية التجارة، مدى انهيار قيمة الشهادة الجامعية بين أبناء جيله، ويقول "والدي أرغمني على الالتحاق بهذه الكلية، رغم شغفي بالتكنولوجيا، والتحقنت بالكلية إرضاء له، وبعد التخرج فشلت في العمل بإحدى الوظائف المرتبطة بشهادتي، وحققت حلمي بعد سنوات بالعمل في مجال التكنولوجيا".

ويرى وائل كامل، أكاديمي بجامعة حلوان في القاهرة، أن زيادة معدلات الإحباط من البطالة وسوء الأوضاع المعيشية بين الشباب ضاعفا غياب الحماس من ناحية التمسك بالحصول على الشهادت الجامعية، لأنها لم تعد تلبى طموحاته، منها ما هو مرتبط بانظمة القبول بالجامعات ومناهجها والتخصصات المتاحة، وما هو متعلق بفرص التوظيف والعائد المادي، وما يخص غياب توافر مسارات جديدة بعد التخرج لتطوير وتنمية القدرات والفرص المتاحة لتعديل التخصص.



البساطة عنوان الإتقان والحرفية

طاقات نسوية يطفئها غياب الاهتمام

مصريات مهمشات يخضن مشاريع إحياء لمهن من التراث حالمات بالعالمية

يقدم الإبداع النسائي نماذج ثرية لسيدات ماهرات في صناعات وفنون مختلفة، ويحكي تجارب شخصية عميقة ومميزة، إلا أن غياب الاهتمام بالفنون اليدوية الشعبية التي تملكها هذه السيدات أفقدها الكثير من البريق والجاذبية، وأضحت طاقات متوهجة عرضة للانطفاء، بينما كان من الممكن أن تمثل إضافة حقيقية لو جرى الاهتمام بها ورعايتها بصورة جيدة.



رابعة الختام
كاتبة من مصر

□ **القاهرة** – ما زالت بعض النخب الثقافية تنتفخ حناجرها بتمكين المرأة في خطابات لم تتحرر بعد من عباءة الصخب أمام الكاميرات، وتتباكى على مظلومية النساء وتهميشهن في عصر الحرية، في حين هناك واقع صادم يكذب الأحاديث الهشة لكسب مساحات واسعة من التأييد في مجال العمل المدني النسوي، لو جرى الاهتمام به والتركيز عليه لقدم خدمة جليلة لفئة ربما تكون مجهولة تنتمي لجنس المرأة.

ثمة فنانات بالفطرة يصنعن السجاد بالنول اليدوي، وجداريات الصوف والحرير، والنحت على الخشب والخزف والنحاسيات والنقش على المعادن، كذلك صناعة الخوص اليدوي والتشكيل على الجبس، بالإضافة إلى الرسم على الزجاج، وتصنيع الإكسسورات النسائية والمنزلية. لكن تظل هناك مخصصة ظاهرة مع الفن النسائي الفطري. وقد يكون ذكره والتاريخ له يتم عبر محاولات خجولة، ووضعها في زوايا حياتية ضيقة تخرج من حدود العمل الفني والإبداعي، وتحصرها في نطاق البحث عن العمل وتوفير لقمة العيش.

سيدات بسيطات يبحثن عن دعم لإحياء الفنون الشعبية ويحلمن بالوصول إلى العالمية عبر بوابة الإبداعات التراثية

يحظى الفن النسائي من خلال المعارض المنظمة باهتمام يفوق ما يتم تقديمه من خلال فنانات بالسليقة في مجالات عديدة وفي صناعات وفنون تراثية نادرة، وحرف يدوية أعدن إليها بريقها ونفص الغبار عن فنون الجسدان التي هجرها الرجال ويكاد يطوئها النسيان. يقدمن صوراً إنسانية متفردة تكتمل به منظومة العقل الإبداعي للمرأة الفنانة. تجمع دفات الكتب أسماء كثيرة لمبدعات، لكن ليس بالقدر اللائق للإبداع الحقيقي للنساء ولا ترتقي إلى تعزيز إشعاع الفنون المتوارية لدى فئة قد لا يعرف الكثيرون عنها شيئاً، فئة لديها ملكات في مجالات عديدة، يمكن وصفها بالفنون الشعبية والفطرية وتتواجد في دول مختلفة.

يد ماهرة ورؤية بدعية

تبقى السيدة البسيطة صاحبة اليد الماهرة والرؤية البديعة بعيدة عن الأنظار بعد أن أفقدتها بساطة عيشتها وظروفها المادية

لمشغل وورشة صغيرة للفتيات بصورة متطورة. ويقدم مشغل “كعابيش” أعمالاً عدة، منها تحويل مخلفات مصانع النسيج إلى إكسسوارات نسائية ومستلزمات للمنازل، سواء للضيافة أو الاستخدام اليومي، بالنول الخشبي البلدي والنول الفرنسي المعروف.

مجالات فنية مختلفة

لاقى المشروع اهتماما كبيرا بعدما أعاد الاستفادة من المخلفات وقدم أدوات جميلة بثمن رخيص يتناسب مع طبيعة وظروف المناطق الريفية المصرية. وفي سياق مشابه قدم مشروع “لها قيمة” الخاص بإعادة تدوير البلاستيك، مستغلا طاقات الكثير من سيدات منطقة الصعيد فنونا عديدة، منها تصنيع الزجاج الملون والخزف والكراسي الخشبية. وأشارت هدى جابر، عاملة في تصنيع وزخرفة الزجاج، لـ “العرب” إلى أنها قضت عشرين عاما كاملة في زخرفة الزجاج بعد خروجه من الأفران وإضافة اللمسات الجمالية إليه ولصق بعض قطع الكريستال وحيات اللؤلؤ الصناعي، ثم وضعه في صناديق ورقية وتغليفه بأقمشة الحرير والأشرطة الملونة التي تظهر المنتج في صورة جذابة، لكنها لم تستطع تسويق عملها وعرضه إلا مع الاهتمام والمساعدة المقدمة من مشروعات خيرية لدعم العمل الفني.

ورغم حزمة وفيرة من التغييرات والإصلاحات في مجال تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في الحياة العامة، إلا أن ظروفها اجتماعية تحول دون إتمام عملية التمكين، ما يجعلها لا تزال حبرا على ورق.

ويرجع البعض أسباب قصور تمثيل المرأة في المجالات الفنية واستغلال السيدات البسيطات في أعمال ذات طابع فني إلى سيطرة المجتمع الذكوري ورفضه عمل المرأة بشكل واسع يجعل منها امرأة عاملة تسافر وتتاجر في منتجاتها.

تعتبر فترة الستينات حقبة الحقوق المدنية التي طالبت فيها الفنانات بالمساواة مع الرجل في عالم الفن، تأثرا بالحركات الحداثية، لتأسيس فن نسوي بطرق غير تقليدية للمساهمة في “تغيير العالم”.

بدأت الحركة الفنية النسائية تتصاعد في السبعينات من القرن الماضي بتأثير من الحركات النسوية السياسية والاجتماعية. ويمثل الفن النسوي تحولا كبيرا في مجال الحداثة، حيث وضعت الأعمال الفنية للمرأة في فئة مختلفة عن الأعمال التي أنجزها الرجال. ورغم التغير الكبير الذي شمل عمل فنانات في مجالات فنية، مثل الفن التشكيلي والنحت ووصول الكثير منهن للعالمية والتمثيل الدولي في المعارض الفنية، لكن تبقى ثورة الحداثة وفتح الطريق أمام المرأة للتعبير والإبداع قاصرة على المتعلمات المقيمات في المناطق الحضرية، وتتجاهل المرأة العاملة والمكافحة لتقديم إبداعات فنية فطرية.

تبدو كاملة أحمد حامد، استثناء بين من نحنن في الخروج من كونها تقدم فنا بسيطا في قرية بعيدة عن الأضواء بمحافظة الفيوم (جنوب غرب القاهرة) لتجذب العديد

من الجهات الحكومية، بعد أن برعت السيدة الستينية في صناعة الخوص الأبيض والملون من خامات البيئة المحلية الخصبة، من سعف النخيل وقش الأرز.

عبرت منتجاتها حدود مصر إلى العالمية وأقيمت لها معارض في دول مختلفة، منها الولايات المتحدة وإيطاليا وبريطانيا وبلجيكا والمانيا، وطافت أيضا دولا عربية، واختارها أحد البنوك الحكومية في مصر، لتقدمها كنموذج مشرف لاجتهاد المرأة وإصرارها على التحدي والنجاح. ونجحت حامد في إقامة مركز للتدريب على صناعة الخوص وإنجاز منتجات منزلية، مثل “العياشة” وهي أطباق والأغراض المنزلية الأخرى، ومنتجات متعددة تحمل طابع المنتجات البدوية ببصمة يدوية.

واستطاعت إنشاء معرض دائم أصبح منصة محلية لتقديم منتجاتها، ويحمل صبغة متحفية، وتوجد به نماذج مختلفة جمعتها على مدار ستة عقود، وهي في بداية عمرها المهني في صناعة الخوص الملون.

وأكدت نوران فؤاد، أستاذ علم الاجتماع لـ “العرب”، أن امتلاك المرأة للحس الجمالي والتعبير عن الذات بالفن وحسها الفني الرفيع، جعلها أكثر استعدادا من الرجال لقطع مسافات كبيرة في تقديم فنون راقية وإحياء فنون ومهن عميقة من التراث الشعبي، هجرها أهلها من الرجال.

البحث عن فرصة

لعل مساهمات النساء الإبداعية في الحرف التراثية، مثل تصنيع سجاد النول والنقش على الزجاج والنحاس وتلوين الزجاج، انعكاس واضح على دورهن في إثراء تلك الفنون التي تعد تراثا تاريخيا ينقل إلى الأجيال. وأضافت فؤاد، أن إبداع النساء نتاج طبيعى لاهتمامها بتنسيق منزلها وإضفاء اللمسات الجمالية والزئين، ومنها ما تتوارثه الأسر والعائلات كالفنون البسيطة من الحكاية والتطريز وشغل الكروشيه وأعمال الإبرة وتطريز المفارش اليدوية “الشراشف” والفنون المنزلية البسيطة.

وتبقى المرأة بطبيعتها متمردة على الثوابت وتبحث عن فرصة، فإن وجدتتها تشبثت بها وتوحدت معها وقادتها إلى إبداع متفرد وحالة شديدة الخصوصية من الفن. وأشار أيمن عامر، أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة، لـ “العرب” إلى أن طبيعة المرأة الفنانة بالفطرة تعود إلى روحها الإبداعية وشغفها بالطبيعة ومحاولة محاكاتها، ولا يقتصر دور المرأة في المجالات الفنية والإبداعية على تقديم نماذج معلبة، لكنها تتخطى الحدود لصناعة إبداع نسوي متسق مع ذاتها وبنات جنسها.

وحذر عامر، مما أسماء كبت المرأة المبدعة بالسليقة، الذي تنتج عنه طاقة سلبية بنفس قوة الطاقة الإبداعية، وربما أكثر، ويتساقى في ذلك دور جميع النساء في الفن لا فرق بين صناعات الخوص والسجاد، أو راقصات الباليه والفن التشكيلي وفنانات الأوبرا، وأوضح أن تحول الطاقة الإبداعية الإيجابية إلى سلبية، معناه

تأثير غير مباشر على المجتمع ككل، فالمرأة عمود كل أسرة وسعادتها وقدرتها على إخراج طاقتها بعيدا عن الواجبات المنزلية شريطة هامة لأسرة ناجحة.

وأصبحت المرأة محملة بحماية التراث الفني اليدوي، لكن بلا دعم مجتمعي وتوافق على ضرورة تشجيعها ماديا ومعنويا، لن تصبح السيدات قادرات على الإسهام في إحياء الفنون الشعبية.

تقف طبيعة وخصوصية المجتمع المصري حجرة عثرة أمام بروز دور المرأة خاصة في الأعمال الفنية شديدة الخصوصية، فكلمة الفن تحرك الصورة الذهنية للوعي الجمعي المتغذي على صورة ممثلات أو راقصات ليظل فن التمثيل في المقدمة، بينما ما عداه من فنون يقف في الخلف ويتوارى.

ويرى خبراء أنه من الضروري تقديم دعم تشريعي لتوفير قوانين حامية ومشجعة للمرأة في التعبير عن شغفها الفطري، في ظل أسر يقف فيها الأب أو الزوج أمام طموح ابنته أو زوجته بداعي أنه صاحب سلطان وحيد عليها. وأجرت نسرين البغدادي، عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس مركز البحوث الاجتماعية والجناثية في مصر سابقا، دراسة بعنوان “الحماية التشريعية للمرأة المبدعة ودورها في الحفاظ على الأمن القومي” كشفت فيها عن غياب الحماية القانونية لعمل السيدات الفني.

وخلصت الدراسة إلى أن الحماية القانونية من أشكال حث المرأة على الإبداع، وان غياب التشريعات الحماكية من شأنها واد الإبداع أو حصره في جوانب ضيقة.



نوران فؤاد:

امتلاك المرأة للحس الفني جعلها أكثر استعدادا لإحياء لمهن من التراث



ألفونس غطاس:

إبداع المرأة غير محدود، لكنه مازال يفتقد من يتبناه ويدعمه

القناص.. منقذ «الأسود الثلاثة»

هاري كين أمير الكرة الإنكليزية الجديد

يعتبر هاري كين صاحب الثنائية في شبك نسور قرطاج أحد زعماء الكرة الإنكليزية وأبرز نجومها في الوقت الراهن، وأحسن بديل للفتى المدلل روني المعتزل دوليا منذ العام الماضي. يتميز هاري كين الذي يظهر لأول مرة في منافسات كأس العالم، بالسرعة ولياقته البدنية العالية ومهاراته المتنوعة، واللعب في أكثر من مركز في الفريق ما مكّنه من لفت الأنظار إليه في الدوري الإنكليزي كواحد من أفضل اللاعبين الصاعدين، حيث بدأ مسيرته مع توتنهام لاعب وسط ووسطا هجوميا ثم مهاجما.

❏ **فولفوغراد (روسيا) -** بات لإنكلترا أمير جديد اسمه أيضا... هاري. لكن الأمير الأشقر ليس سليل عائلة ويندسور الملكية الحاكمة، ولا يرتبط بأي شكل من الأشكال بحفيد الملكة إليزابيث الثانية. الحديث هنا عن هاري كين الذي قاد بهدفه منتخب "الأسود الثلاثة" لكرة القدم إلى الفوز في المباراة الأولى له في مونديال روسيا 2018 على حساب تونس. دشّن كين (24 عاما) سجله مع إنكلترا في بطولة كبرى مساء الاثنين، مسجلا هدفين في مرمرى المنتخب التونسي (2-1)، أحدهما رأسية قاتلة في الوقت بدل الضائع منحت منتخب "الأسود الثلاثة" بداية مثالية في المجموعة السابعة.

وأضحى المهاجم فارغ الطول أول لاعب يسجل في مباراة واحدة ضد حارسين (معز حسن الذي خرج بسبب الإصابة، وفاروق بن مصطفى)، منذ الأوروغوياني ديبغو فورلان ضد جنوب أفريقيا المصيفة في مونديال 2010. رفع كين بهدفه الأولين في كأس العالم رصيده إلى 15 هدفا في 25 مباراة دولية. وآخر لاعب إنكليزي يسجل 15 هدفا أو أكثر في هذا العدد من المباريات هو غاري لينيكِر الذي سجل 20 هدفا في مبارياته الـ25 الأولى. وأثبت كين قدرته على تحمل عبء القيادة في ثاني مشاركة له مع المنتخب في بطولة كبرى بعد كأس أوروبا 2016 حيث فشل في بلوغ الشباك خلال أربع مباريات. ورغم تالفه اللافت وتسجيله 59 هدفا في الدوري الممتاز خلال موسمه الأخيرين، عجز كين حتى الآن عن الفوز بأي لقب، وأفضل نتيجة له مع توتنهام كانت نهائي كأس الرابطة الإنكليزية 2015.

فشله في إحراز أي لقب حتى الآن كان محور اهتمام أحد الصحافيين الروس بعد مباراة الإثنين ضد تونس، فكان جواب كين "قد أكون جالسا هنا بعد أربعة أسابيع ومعى الذهبية الكبرى"، في إشارة إلى كأس العالم التي لم تحرزها إنكلترا منذ تتويجها الأول والأخير بها عام 1966 على أرضها. وأظهر كين مرة أخرى غريزته التهديدية القاتلة لأن هدفه كانا من محاولتيه التهديفتين الوحيدتين، ما دفع بمدرّب تونس نبيل معلول إلى الإشادة به بالقول إنه "كان دائما متواجدا في الوقت المناسب" وفي المكان المناسب.

ونجح التونسيون في احتواء كين طيلة اللقاء بنسئى الطرق حتى إن لزم الأمر طرده أرضا كما حصل في الشوط الأول من اللقاء دون أن يمنحه الحكم ركلة جزاء أو يستعين بتقنية المساعدة بالفيديو "في.ايه.آر". أقلت مهاجم توتنهام العماق مرتين من رقابة الدفاع التونسي ودفع "نسور قرطاج" الثمن غاليا، ما دفع معلول إلى القول بأنه "المهاجم المثالي".

تخطى روني

لم يكن كين راضيا عن طريقة معاملته من قبل الدفاع التونسي، لا سيما ياسين مرياح الذي تولى مراقبته طيلة اللقاء، وقد أعرب عن امتعاضه بعد المباراة بالقول "من المخيب للأمال ألا يصدر أي قرار من الحكم بشأن الذي كان يحصل خلال ركلات الركنية، لم يكن باستطاعتي إحايتهم (المدافعون) عني". وأردف "كل ما بإمكانى فعله هو مواصلة اللعب".

كان بالإمكان احتساب أكثر من ركلة جزاء لا سيما إذا نظرت إلى ركلة الجزاء التي حصلوا عليها"، في إشارة إلى هدف



هاري كين جلد من طينة الكبار

تونس الذي سجله الفرجاني ساسي من ركلة جزاء حصل عليها فخر الدين بن يوسف إثر ما بدا أنه ضربة بالكوع من المدافع كايِل ووكر، وشدد الأخير على أنه كان يقوم بالانتفاف على نفسه فقط، وذكر كين "اعتقدنا أنه سيكون أحد الأيام التي تعاكسك فيها الأمور. لكن لهذا السبب تعمل بجهد كبير، لكي تتمكن من تحقيق الفوز حتى بعد مرور الدقائق التسعين. حالفنا الحظ وحصلنا على الهدف في نهاية المطاف".

ومنذ مباراته الأولى في كأس العالم، دون كين اسمه إلى جانب أساطير الكرة الإنكليزية، لأن اللاعب الأخير الذي سجل ثنائية للمنتخب الوطني خلال مباراة في كأس العالم كان لينيكِر عام 1986 ضد الكامبيرون في طريقه لإحراز جائزة الحذاء الذهبي لأفضل هداف (6). وفي مباراة واحدة، تفوق كين على واين روني، أفضل هداف في تاريخ المنتخب الوطني بـ53 هدفا، إلا أنه سجل واحدا فقط في ثلاث مشاركات في كأس العالم (2006 و 2010 و 2014).

أرقام كين لافتة، فقد سجل 8 أهداف في 6 مباريات خاضها وشارة القائد على ساعده، و11 في مبارياته الثماني الأخيرة بقميص "الأسود الثلاثة".

بالنسبة للمدرّب غاريث ساوثغيت "لو لم يسجل، كنت مضطرا للإجابة على تساؤلات بخصوص قدرته على التسجيل في البطولات"، في إشارة إلى عجزه عن الوصول إلى الشباك في مبارياته الأربع خلال كأس أوروبا. ويأمل كين في مواصلة هوابته التهديدية في الاختبارات المقبلة، أولها ضد بنما ولابعيها المشاكسين الأحد في نوفغورود، ثم ضد بلجيكا ونجومها "الإنكليز"، ومنهم زملاؤه في توتنهام المدافعان توبي ألديرفيرلد وبيان فيرتونغن ولاعب الوسط موسى ديمبيلي.

ولد كين في 28 يوليو 1993 بلندن وهو من أصول إيرلندية وبدأ مسيرته الاحترافية مع توتنهام هوتسبر الإنكليزي في 2009 لكنه احتاج إلى 4 سنوات لفرض نفسه في الفريق بعد أن لعب معارارا لأندية ليوتن وميلوال ونورويتش وليستر سيتي. وأصبح كين لاعبا أساسيا في توتنهام في موسم 2014-2015، حيث سجل 31 هدفا، 21 منها في الدوري، وتم اختياره كأفضل لاعب شاب في إنكلترا، ولعب دورا مهما في تاهل فريقه للعب في دوري الأبطال في موسمي 2015-2016 و 2016-2017.

وحصل على جائزة لاعب الشهر في الدوري الإنكليزي الممتاز ست مرات، وتم

اختياره في فريق العام من رابطة المحترفين الإنكليزية في كل من المواسم الأربعة الماضية، وسجل 108 أهداف لتوتنهام، ويحتل المركز التاسع في قائمة أفضل هدافي الفريق عبر التاريخ. وعلى المستوى الدولي، لعب كين لجميع منتخبات المراحل السنية في إنكلترا تحت 17 وتحت 19 وتحت 20 وتحت 21 سنة، وسجل هدفا في أول مشاركة دولية له في مارس 2015 وتم ضمه إلى الفريق المشارك في بطولة أمم أوروبا 2016، وصنفته الغارديان خامس أفضل لاعب كرة قدم في العالم لعام 2017.

لعب كين بديلا عن واين روني نجم المنتخب الإنكليزي سابقا في الشوط الثاني من المباراة الودية ضد ليتوانيا وتمكن من تسجيل هدف بعد 8 ثوان من دخوله، ما دفع المدرب السابق للمنتخب الإنكليزي هودجسون إلى إشراكه جنبا إلى جنب مع روني طيلة 90 دقيقة في مباراة أمام إيطاليا حسمها التعادل 1-1.

وفي سياق متصل قال غاري نيفيل إن هاري كين هو اللاعب الإنكليزي الأوحد الذي يصنف ضمن الصف الأول من لاعبي كرة القدم في العالم، وهو ما يجعله مناسبا لأي فريق في كأس العالم.

وتابع "كين سجل هدفين في مباراة منتخب إنكلترا الافتتاحية بكأس العالم، كما أحرز 41 هدفا خلال 48 مباراة خاضها مع توتنهام الموسم الماضي".

وواصل حديثه "أكبر أندية العالم تتطلع للحصول على مهاجم من طراز كين إذا أتيح بالطبع في سوق الانتقالات، وأعتقد أنه سيقدم أداء عظيما رفقة الحارس

جوردان بيكفورد مع إنكلترا في المونديال". واختتم بقوله "كين لاعب عالمي، وهنا السؤال هل يمكنه اللعب لأي فريق؟". أعتقد أنه كذلك، فالفرق الأخرى ستبحث له عن مكان لإقامه في تشكيلاتها الأساسية". ويمكن التاكيد على أن الأداء الذي ظهر به كين على مدار آخر عامين في الدوري الإنكليزي الممتاز وكذلك إنكلترا، يجبر الأندية الأوروبية الكبرى على التحرك لضمه إذا كان متاحا في السوق، وعلى رأسها ريال مدريد ومانشستر يونايتد والأندية القادرة على دفع 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقّد معه.

ويمتلك كين مستوى ثابتا وعقلية قوية، فضلا عن قوة بدنية، لذا فهو بالنسبة إلى الجميع لاعب مبهر من طراز رفيع، وهو ما يصب في مصلحة المنتخب الإنكليزي خلال مشاركته في مونديال روسيا.

تعزير آمال المونديال

عانى المنتخب الإنكليزي لكرة القدم من حجم الضغوط والتوقعات التي ترافق الفريق في مشاركاته بالبطولات الكبرى في ظل المستوى الهائل للدوري الإنكليزي وانتظار وتوقعات الجماهير ووسائل الإعلام لتطور مماثل في مسيرة المنتخب الإنكليزي على الساحة العالمية. ولكن النتائج لم تقترب من هذه التوقعات منذ أن أحرز الفريق المركز الرابع في بطولة كأس العالم 1990 بإيطاليا. وتراجعت نتائج الفريق في البطولات الدولية الكبيرة منذ ذلك الحين حيث خرج المنتخب الإنكليزي (الأسود الثلاثة) من دور الستة عشر في بطولتي كأس العالم 1998 و 2010 ومن دور الثمانية في بطولتي 2002 و 2006 بينما كانت النسخة الأسوأ للفريق في مونديال 2014 بالبرازيل حيث ودع فيها البطولة من دور المجموعات بعدما أنهى مبارياته في المركز الأخير خلف منتخبات كوستاريكا والأوروغواي وإيطاليا.

وبعد الخروج من دور الـ16 في بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية بفرنسا على يد آيسلندا، حل المدرب سام ألارديس مكان روي هودجسون ولكنه ظل مع الفريق لمباراة واحدة فقط ثم استقال من تدريب الفريق لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ منتخب الأسود الثلاثة.

وتولى غاريث ساوثغيت تدريب الفريق في نوفمبر 2016 بعدما تولى المسؤولية في البداية بشكل مؤقت. وأجرى ساوثغيت المدافع السابق لفريق ميدلسبروه الإنكليزي عملية فحص شامل للفريق.

كما لجأ إلى تغيير طريقة لعب الفريق إلى 3-5-2 واستعان بالعديد من اللاعبين الشبان. واجتهد ساوثغيت مع طاقم معاونيه في تخفيف الضغوط على لاعبي الفريق. ويبدو مقر إقامة الفريق في ريبينو شمال مدينة سان بطرسبرغ نموذجا جيدا لتغيير الأجواء وتوجه الفريق تحت قيادة ساوثغيت.



وقال ساوثغيت "نريد الاندماج والارتباط بالمجتمع المحلي. ولكن، بنفس القدر، من المهم أن يكون لدينا مقر يمنح اللاعبين الراحة والابتعاد عن الإزعاج". ورغم الفوز على نسور قرطاج بصعوبة وبهدف متأخر بضربة رأس من هاري كين قدم المنتخب الإنكليزي في هذه المباراة أحد أفضل عروضه منذ سنوات طويلة حيث صنع العديد من الفرص لهذه شبك المنافس.

ويقم الفريق في فندق يتسم بالهدوء وسط غابات كثيفة ولكنه بالقرب من مدينة ريبينو نفسها وأيضاً من شاطئ البحر. وتبدو المنشآت في مقر الإقامة أقل كثيرا من الفنادق الفخمة التي اعتادها الفريق من قبل مثلما كان الحال في راستنبرغ بجنوب أفريقيا في مونديال 2010. ولكن المنشآت تبدو أيضا مريحة ومشجعة حيث تساهم في إبعاد الجدل بشأن التوقعات المتعلقة بالفريق كما تمنحه العزلة النسبية.

وخلال المونديال البرازيلي في 2014، كان على الفريق أن يقطع رحلة بالسيارة تمتد لساعتين من أجل الانتقال من مقر الإقامة إلى ملاعب التدريب والعكس، ولكن مقر الإقامة خلال المونديال الروسي منح اللاعبين فرصة أكبر للاسترخاء والراحة.

كين بهدفه الأولين في كأس العالم رفع رصيده إلى 15 هدفا في 25 مباراة دولية، وآخر لاعب إنكليزي يسجل 15 هدفا أو أكثر في هذا العدد من المباريات هو غاري لينيكِر الذي سجل 20 هدفا في مبارياته الـ25 الأولى

كما يقع المركز الإعلامي على بعد دقيقتين فقط من مقر إقامة الفريق، ويستمتع اللاعبون بالذهاب إليه لاستخدام غرفة الألعاب التي تتضمن ألعابا مثل البولينغ والهوكي الطائر وعدد من الأنشطة الترفيهية الأخرى.

ودخل اللاعبون في منافسة مع الصحافيين بلعبة السهام المربشة. وحتى الآن، حقق اللاعبون الفوز في جميع المواجهات الأربع مع الصحافيين حيث اكتسح جاري كاهيل وجوردان بيكفورد ودبلي ألي وإيريك داير منافسيهم من الصحافيين.

وحتى الجلسة الاستشفائية التي خضع لها اللاعبون في حوض السباحة بعد مباراة تونس شهدت حرص جيسي لينغارد نجم الفريق على استعادة كاميرا أحد الصحافيين من أجل التقاط الصور. ويبدو هذا كله على النقيض تماما من العلاقة المتوترة التي كانت تجمع اللاعبين بالصحافيين في بطولات كأس العالم الماضية.

«أسود التيرنغا» تتربص بـ«الساموراي» لحسم ورقة العبور

الفوز والانتظار يؤرقان كولومبيا وبولندا

تتجه الأنظار الأحد نحو قمة واعدة لم تكن متوقعة قبل بداية نهائيات كأس العالم بروسيا ستجمع منتخب السنغال بالمنتخب الياباني اللذين كانا خارج الحسابات والتكهانات التي رشحت في جُلها كولومبيا المنهزمة في الجولة الأولى أمام منتخب الساموراي وبولندا التي انقادت بدورها لهزيمة ضد «أسود التيرنغا» لحجز بطاقتي التأهل للدور الثاني لحساب المجموعة الثانية دون عناء.

جدا ليس مدنيا فقط بل تنظيميا». وأضاف «قد يكون لأعبو اليابان أضعف فرديا مقارنة مع منتخب أسود التيرنغا لكن قوتنا تكمن في وحدتنا».

وتأمل اليابان، المشاركة بلا انقطاع منذ ظهورها الأول في كأس العالم 1998 بفرنسا، في بلوغ الدور السادس عشر للمرة الرابعة. وبفوز منتخب «الساموراي» في الجولة الافتتاحية لمونديال موسكو على كولومبيا أصبح أول منتخب آسيوي يفوز على خصم أميركي جنوبي في نهائيات كأس العالم.

وقال لاعب وسط المنتخب الياباني المخضرم كيسوكي هوندا الذي يخوض موندياله الثالث «أنا واثق مما سنقوم به ضد السنغال، حتى لو خسرنا، أعرف كيف نتفادى الضغوط ونستعد للمباراة التالية (بولندا في الجولة الثالثة). سنحاول الاستفادة من نقاط ضعفهم».

وكان كيسوكي خارج الحسابات الفنية في المونديال قبل إقالة المدرب البوسني وحيد خليلودزيتش، إلا أن تعيين أكيرا نيشينو بدلا من البوسني قبل شهرين على انطلاق النهائيات أعاد تجديد الثقة في قيود المنتخب الياباني.

بدوره، رأى مدرب السنغال اليو سيسيه، قائد تشكيلة أسود التيرنغا في مونديال 2002 الذي فازت فيه على فرنسا حاملة اللقب آنذاك وبلغت ربع النهائي في المشاركة الوحيدة للسنغال في المونديال، أن بلاده «تمثل قارة أفريقيا، القارة كلها تدعمنا».

وتابع «الفوز في المباراة الأولى يساعدك على الانطلاق، لكن الثانية هامة أيضا والثالثة».

وتعول السنغال التي تتمتع بقوة بدنية كبيرة مقابل السرعة اليابانية، على نجم ليفربول الإنكليزي ساديو مانيه صاحب 10 أهداف في دوري أبطال أوروبا آخرها في المباراة النهائية ضد ريال مدريد الإسباني.

وبرز في دفاع منتخب القارة السمرء عملاق نابولي الإيطالي خاليدو كوليبالي، وكان لافتا إشراك المدرب سيسيه لاعب

موسكو - يلتقي منتخبا السنغال واليابان في قمة غير متوقعة، الأحد، للمنافسة على صدارة المجموعة الثامنة ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات لمونديال روسيا 2018 في كرة القدم، بعد فوزهما المفاجئ على بولندا وكولومبيا تاليا في الجولة الأولى.

وكانت كولومبيا مع مهاجمها راداميل فالكاو وصانع ألعابها خاميس رودريغيز مرشحة للمنافسة على الصدارة، شأنها شأن بولندا المدعمة بهدف بايرن ميونخ والدوري الألماني روبرت ليفاندوفسكي.

ودفع المنتخب الكولمبي ثمن الطرد الوحيد في البطولة حتى الآن، والذي لحق باكرا بلاعبه كارلوس سانتشيس ضد اليابان. ورغم تعديل النتيجة في نفس المباراة من ضربة حرة ذكية لخوان كينتيرو، سجل اليابانيون هدف الفوز عبر يوي أوساكو قبل ربع ساعة على صافرة النهاية.

بفوز منتخب اليابان في الجولة الافتتاحية على كولومبيا أصبح أول منتخب آسيوي ينتصر على خصم أميركي جنوبي في المونديال

من جهتها، لم تكن بولندا تتوقع مواجهة بالغة الصعوبة مع السنغال، أحد الأصحة السوداء في البطولة، لكن «أسود التيرنغا» تقدموا بهذين قبل تقليص غريغور كريكوفياك النتيجة في الدقائق الأخيرة.

وسيقطع الفائز في مباراة السنغال واليابان في ياكارتينبورج شوطا كبيرا نحو الدور الثاني من مونديال روسيا، وقد يؤكده حسابا في حال انتهاء مواجهة كولومبيا مع بولندا في قازان بالتعادل.

في هذا الصدد، شرح مدرب اليابان أكيرا نيشينو الذي يعول هجوما على شينجي كاغاو وأوساكو، ماذا ينتظر «الساموراي الأزرق» في هذه المباراة، قائلا «السنغال قوية

انتقادات إنكليزية لستيرلينغ ولينغارد

الامر يحصل في فريقنا"، مقرا إعجابه بقدره كين على التمرکز في المكان والزمان المناسبين. وتابع أن قائد المنتخب "ضع نفسه في الأمكنة المناسبة. وإذا استطعنا إيصال الكرة إليه، سينجح في التسجيل".

ويعتبر راشفورد من المواهب الإنكليزية الشابة في التشكيلة التي يشرف عليها ساوثغيت والتي تتمتع بثالث أصغر معدل أعمار للاعبين المشاركين في النهائيات الروسية.

ورأى مساعد المدرب هولاند أن اللمسة الأخيرة المطلوبة أمام الرمي ستأتي مع اكتساب اللاعبين المزيد من الخبرة. وأوضح "الامر نفسي، ويتعلق بدفع اللاعبين للتحول إلى راغبين بالفوز في المباريات، وهذه عملية تحتاج إلى الوقت الكافي للوصول إلى تحقيق الهدف".

وأضاف "تخيلوا مشهد هؤلاء اللاعبين بعد أعوام قليلة، وأمل أن أكون مع الفريق وقتذاك، وعندما يصبحون أكثر تمرسا وخبرة، سيكون الأمر مثيرا حقا، وهذا ما تبدو ملامحه الآن".

وقد يلعب تسجيل الأهداف أمام بنما دورا حاسما في تصدر إنكلترا الترتيب النهائي للمجموعة السابعة التي تضم أيضا بلجيكا.

واستهل "الشياطين الحمر" مشوارهم في المجموعة بفوز كبير على بنما بثلاثية نظيفة، ما منحهم صدارة المجموعة بعد الجولة الأولى.

وسيصن فوز إنكلترا على بنما الأحد في حال تحقق لها مركزا في الدور ثمن النهائي، علما وأن المباراة الأولى من الجولة الثانية تقام السبت، وتجمع بلجيكا وتونس على ملعب سبارتاك.

ربينو (روسيا) - فتح ما حققه المهاجم الإنكليزي هاري كين في المباراة الافتتاحية لحساب المجموعة السابعة أمام منتخب تونس (2-1) في فولغوغراد، باب الأسئلة والانتقادات حول عدم قدرة زملائه على هز الشباك رغم الفرص السهلة التي سحت لهم في الشوط الأول من المباراة.

وتركزت الانتقادات على وجه الخصوص على كل من رحيم ستيرلينغ وجيسي لينغارد، خاصة أن الهدف الثاني أمام "نسور قرطاج" لم يات إلا في الوقت بدل الضائع.

وباتت مشاركة ستيرلينغ وفق الملاحظين والفنيين كأساسي في المباراة مع بنما مهددة. وضربت العاصفة الإعلامية الأولى لمنتخب "الأسود الثلاثة" الجمعة، عندما تم تصوير ستيف هولاند مساعد المدرب غاريث ساوثغيت أثناء تدوينه ملاحظات في حصة تدريب المنتخب الخميس. وسيكون مهاجم مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد الذي دخل بديلا لستيرلينغ في المباراة الأولى، أساسيا في الثانية على حسابه إلى جانب روبن لوفتوس- تشيك الذي سيشترك بدلا من ديلي آلي الذي تعرض لإصابة في الفخذ في المباراة مع تونس.

وانتقد ساوثغيت الصحافة الإنكليزية واتهمه بتسريب معلومات للمنافسين. وقال "سيكون عاملا غير مساعد لنا منح الخصم معلومات عن فريقنا"، مضيفا "على وسائل إعلامنا أن تقرر ما إذا كانت تدعم فريقنا أو العكس".

وأخفق ستيرلينغ لاعب مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي في الموسم الماضي، في التسجيل مع المنتخب في مبارياته الـ21 الأخيرة معه، خلافا لمسيرته مع فريقه الذي سجل له 23 هدفا هذا الموسم.

ومن جهته، رفض راشفورد مقولة أن إنكلترا تعتمد على كين لتسجيل الأهداف. وأوضح "لا أعقد أن هذا



القوة السنغالية تخيف الجميع

على مهاجمه راداميل فالكاو الذي كان غائبا عن نسخة 2014 بسبب إصابة قوية بركبته، وتالق آنذاك لاعب الوسط خاميس رودريغيز الذي لعب بديلا ضد اليابان لعدم تعافيه بشكل نهائي من الإصابة، مسجلا ستة أهداف في طريق "لوس كافيتيروس نحو ربع النهائي.

وقال فالكاو نجم هجوم موناكو الفرنسي "نحن مجبرون على الفوز. والمباريات الآن بمثابة النهائي، لقد وضعنا مباراة اليابان خلفنا".

وتابع "نعرف أن بولندا غيرت دفاعها في المباراة الأولى بسبب غياب غليك وأنها تملك قناصا كبيرا في الهجوم هو ليفاندوفسكي. يجب أن نسيطر على وسط الملعب وننتبه لكل التفاصيل".

وتواجه المنتخبان 5 مرات دبا بين 1980 و2006، ففازت بولندا في أول مواجهتين ثم كولومبيا في الثلاث الأخيرة.

في المقابل، بقي مدربه آدم نافالكا الطامح لاستعادة خدمات مدافعه كميل غليك المصاب بكتفه، متفائلا رغم الخسارة بقوله "أعتقد أننا نملك الكثير من القوة داخل الفريق لكي نبدأ مباراتنا ضد كولومبيا بكامل قوانا. أنا متأكد من أننا سنستعيد عافيتنا بعد هذه المباراة".

وكانت بولندا الطامحة لاستعادة أمجاد الماضي وتكرار سيناريو 1974 و1982 حين حلت ثالثة، وصلت إلى ربع نهائي كأس أوروبا الأخيرة، قبل الخروج بركات الترجيح أمام البرتغال التي أنهت البطولة بإحراز اللقب.

ورأى المدافع ميشال بازدان "أمام السنغال لم نلعب كفريق بولندي، تلقينا هذين غريين وحن الوقت لإثبات أنه بمقدورنا تقديم كرة جميلة".

في المقابل، تتركز الأنظار مجددا في تشكيلة المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان

الوسط ألفريد ندياي في المباراة الأولى في خط الوسط بدلا من شينخو كوياتي فشكلا ثنائيا بارزا مع إدريسا غانا غاي.

والتقى منتخب السنغال واليابان قبل المباراة المنتظرة لحساب الجولة الختامية للدور الأول من مونديال روسيا وديا 3 مرات بين 1987 و2003، فتعادلا مرة وفازت السنغال في آخر مواجهتين.

لحساب نفس المجموعة الثامنة، تأمل بولندا وكولومبيا تفادي الأسوأ خلال مواجهتهما في قازان، فالخاسر بينهما سيودع منطقيا النهائيات باكرا.

ورغم الأمل المعقودة على ليفاندوفسكي، صاحب 41 هدفا الموسم المنصرم في جميع المسابقات، لم ينجح لاعب بايرن ميونخ الساعي إلى تعويض الصورة المخيبة التي ظهر بها قبل عامين في كأس أوروبا في وضع حد لمفاجأة السنغال.



البرتغال تخسر خدمات موتينيو ضد إيران

هدف الانتصار في رمي أسود الأطلس. وعاد الظهير الأيسر رافايل غرييرو إلى التدريب مع الفريق بعدما غاب عن حصة الجمعة بسبب شكوى من ألم في الساق.

وقال المدافع روبن دياس "رأينا مباريات المنتخب الإيراني وغيرها من المباريات في هذا المونديال، وأدركنا أنه لا توجد مباريات سهلة"، مضيفا "ستكون المباراة التي يجب أن نكون فيها مستعدين لأي شيء".

وتابع "كل الفريق طموح ويعرف جيدا أنها ستكون مباراة صعبة بالنسبة إليهم ولنا"، مضيفا "هذه هي كأس العالم، فأحيانا لا تبدأ بشكل جيد ولكن بخوضك المزيد والمزيد من المباريات تؤمن بنفسك وتبدأ في التحسن".

كراتوفو (روسيا) - أثار لاعب وسط المنتخب البرتغالي لكرة القدم جواو موتينيو الشكوك حول مشاركته في المباراة المرتقبة ضد إيران الاثنين في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية في مونديال روسيا، وذلك بغيا به عن تدريبات السبت.

وتلتقي البرتغال مع إيران الاثنين في سارانسك في مباراة تحتاج فيها إلى التعادل فقط لبلوغ الدور ثمن النهائي، كونها تتقاسم حاليا صدارة المجموعة برصيد 4 نقاط مع إسبانيا التي تلاقي في اليوم ذاته المغرب أول مودعي مونديال 2018.

وشارك موتينيو أساسيا في المباراتين الأوليين ضد إسبانيا والمغرب وكان صاحب التمريرة الحاسمة التي سجل منها رونالدو

غموض بشأن مصير كوبر مع الفراعة



النهائي) والتأهل لكأس العالم، أضاف كوبر بعد التمرين الأخير للفراعة قبل التوجه إلى فولغوغراد "نفذنا شروط العقد وكنا نتمنى تخطي دور المجموعات. بعض الأشخاص كانوا يفضلون ربما طريقة مختلفة وفلسفة ثانية، ولا ينبغي أن نتفق على فكر واحد".

وتعرب كوبر لانتقادات على خلفية أسلوبه الدفاعي زادت حدة بعد الخروج المبكر من مونديال روسيا. وعلق المدرب الذي قاد فالنسيا الإسباني إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين "النقد جزء من كرة القدم، أنا معتاد عليه. في طريقي الطويل كمدرّب واجهت محطات صعبة ومطبات". وأضاف "أجمل الناس كانت كبيرة وأنا متفهم لذلك"، لكن "نحن كمدرّبين نرى الأمور بطريقة مختلفة، عندما نخسر لا نشعر باننا الأسوأ وعندما نفوز لا نشعر باننا الأفضل".

واعتبر أنه في حال كان الرأي العام غير سعيد "ولا يتفق 90 بالمئة من الشعب المصري أو المسؤولين مع طريقي ويريدون رحيلي لن أتحرك خطوة إلى الأمام".

غروزني (روسيا) - كشف المدرب الأرجنتيني هكتور كوبر أنه لا يعرف مصيره مع المنتخب المصري بعد انتهاء المشاركة في مونديال روسيا 2018 في كرة القدم، وذلك قبل يومين من خوض مباراته الأخيرة ضد السعودية في دور المجموعات.

وردا على سؤال عما إذا كانت مباراة السعودية الأخيرة له مع مصر، قال كوبر السبت في غروزني لمجموعة من الصحفيين "لا أعرف، لا أعرف ما هو مصيري".

وكان رئيس الاتحاد المصري هاني أبو ريدة قد أكد الخميس أن مصير كوبر سيتحدد بعد النهائيات التي فقدت فيها مصر أي أمل ببلوغ الدوري الثاني من مونديال روسيا، بعد خسارة مباراتها في المجموعة الأولى أما الأوروغواي (0-1) وروسيا المضيفة (3-1). وخوض المنتخب مباراة هامشية ضد السعودية في فولغوغراد، يختم بها مشاركته في المونديال للمرة الأولى منذ 28 عاما. وتعليقا على تنفيذ شروط عقده بتحقيق نتيجة جيدة في كأس أمم أفريقيا 2017 (بلغ

ثنائيتان للوكاكو وهازارد تقودان بلجيكا لفوز ساحق على تونس

المزيمة الثامنة للعرب بخماسية ثائية مذلة

حقق المنتخب البلجيكي لكرة القدم خطوة كبيرة على طريق بلوغ الدور ثمن النهائي لمونديال روسيا 2018، بفوزه الساحق على تونس 5 - 2، واضعا المنتخب العربي على مشارف الخروج من الدور الأول، بعد المباراة بينهما، السبت، في الجولة الثانية للمجموعة السابعة.

❏ **موسكو** - وضع المنتخب البلجيكي قدما في الدور الثاني (دور الستة عشر) ببطولة كأس العالم 2018 لكرة القدم المقامة حاليا بروسيا، حيث واصل انطلاقته القوية وتغلب على نظيره التونسي 5 - 2 السبت على ملعب "أكريت أرينا" بالعاصمة موسكو في الجولة الثانية من مباريات المجموعة السابعة.

وحسمت المباراة للمنتخب البلجيكي بفثائية من كل من إيدين هازارد، وروميلو لوكاكو الذي رفع رصيده بذلك إلى أربعة أهداف متساويا مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في صدارة قائمة هدافي البطولة، كما أضاف البديل ميشي باتشواي الهدف الخامس لبلجيكا.

ورفع المنتخب البلجيكي رصيده بذلك إلى ست نقاط منفردا بصدارة المجموعة، بفارق ثلاث نقاط أمام نظيره الإنكليزي الذي يلتقي منتخب بنما الأحد، بينما ظل منتخب تونس دون رصيد من النقاط، حيث كان قد خسر مباراته الأولى أمام إنكلترا 1 - 2.

وبات الأمل الوحيد للمنتخب التونسي متمثلا في فوز منتخب بنما بمباراته أمام الأسود الثلاثة، حيث أنه في حالة تعادل أو فوز إنكلترا بأي نتيجة الأحد، تحسم بطاقتا التاهل من المجموعة رسميا لصالح بلجيكا وإنكلترا بغض النظر عن نتائج الجولة الثالثة.

روميلو لوكاكو سجل هدفين أمام تونس، وبذلك رفع رصيده إلى أربعة أهداف، بعد هدفه أمام بنما، متساويا مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في صدارة قائمة هدافي البطولة

وافتح إيدين هازارد التسجيل للمنتخب البلجيكي من ضربة جزاء في الدقيقة السابعة، ثم أضاف روميلو لوكاكو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 16 ورد المنتخب التونسي بهدف للاعب ديلان برون في الدقيقة 18، قبل أن يضيف لوكاكو الهدف الثاني له والثالث لمنتخب بلده في الثواني الأخيرة من الشوط الأول. وفي الشوط الثاني، أحرز إيدين هازارد الهدف الثاني له والرابع للمنتخب البلجيكي في الدقيقة 51، ثم أضاف البديل ميشي

المكسيك تضع قدما في دور الـ16 للمونديال

❏ **روستوف (روسيا)** - وضع المنتخب المكسيكي قدما في الدور الستة عشر لكأس العالم لكرة القدم في روسيا بعد فوزه على نظيره الكوري الجنوبي 2 - 1 السبت على ملعب روستوف أرينا ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة السادسة للبطولة.

وانتهى الشوط الأول بتقدم المنتخب المكسيكي بهدف سجله كارلوس فيلا من ضربة جزاء في الدقيقة 26، ثم أضاف خافيير هرنانديز (تيتشاريتو) الهدف الثاني في الدقيقة 66. وتكفل سون هيونج مين بتسجيل الهدف الوحيد لكوريا في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وحقق منتخب المكسيك فوزه الثاني على التوالي ليتصدر المجموعة السادسة بست نقاط، فيما يتبدل منتخب كوريا الترتيب بلا رصيد من النقاط، حيث خسر في المباراة الأولى أمام السويد بهدف دون رد.

وكان المنتخب المكسيكي قد فجر مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على نظيره الألماني 1 - صفر الأحد الماضي على ملعب لوجنيكي بالعاصمة الروسية موسكو في مباراته الأولى بالمجموعة السادسة.

ويشارك الفريق المكسيكي في المونديال للمرة السادسة عشرة وتأهل الفريق مرتين من قبل لدور الثمانية في نسختي 1970 و1686، أما منتخب كوريا فيشارك في كأس العالم للمرة العاشرة وكان أبرز إنجاز سابق للفريق احتلاله المركز الرابع في نسخة 2002.

وقبل انطلاق المونديال خاض منتخب كوريا الجنوبية 4 مباريات ودية، حيث فاز على هندوراس 2 - صفر وخسر أمام البوسنة والهرسك 3-1، ثم تعادل مع بوليفيا سلبيا وخسر أمام السنغال صفر- 2. وخاض منتخب المكسيك 3 مباريات ودية قبل المونديال، حيث تعادل مع ويلز سلبيا، ثم فاز على اسكتلندا 1- صفر وخسر أمام الدنمارك صفر- 2.



بلجيكا خامس المتأهلين لثمن نهائي المونديال بالتشواي الهدف الخامس لبلجيكا في الدقيقة 90 قبل أن يختتم وهي الخزي التسجيل بالهدف الثاني لتونس في اللحظات الأخيرة. وبدأت المباراة بشراسة هجومية من جانب المنتخب البلجيكي الذي تقدم بهدفين مبكرين، لكن المنتخب التونسي رد بهدف ديلان محمود برون ليستعيد توازنه ويدخل في أجواء المباراة بشكل أكبر، وقد توالى محاولات نسور قرطاج الهجومية وفرضت تفوقها بشكل واضح لفترة طويلة من الشوط الأول إلا أنها انتهت بالهدف الثالث لبلجيكا، والذي كان له الأثر الواضح على معنويات الفريق التونسي.

وخاض المنتخب التونسي الشوط الثاني بضغوط كبيرة وتسلسل اليأس إلى بعض عناصره مع إضافة هازارد الهدف الرابع لبلجيكا، وقد بدا الفريق التونسي منهارا كذلك من الناحية البدنية وكادت شباكه أن تهتز بعدد أكبر من الأهداف لولا تالف الحارس فاروق بن مصطفى وتدخل المدافعين في اللحظات الحاسمة.

وتجدر الإشارة إلى أن الهزيمة هي الأكبر للفريق التونسي في سجل مشاركاته بالمونديال، علما بأنها المرة الخامسة التي تشارك فيها تونس بنهايات المونديال، وقد خرجت من الدور الأول في المرات الأربع

بكاء نيمار يقابل بانتقادات واسعة في البرازيل

وكتبت "أو غلوبو"، كبرى صحف البرازيل، إنه "من غير الطبيعي البكاء في المباراة الثانية من كأس العالم" التي تمتد حتى 15 يوليو القادم. وأضافت "صادقة كانت أم لا، دموع نيمار مقلقة.. كانت إما دليلا على عدم استقرار مقلق، وإما إعادة ظهور لئرجسية تمكن نيمار من السيطرة عليها خلال كامل المباراة تقريبا".

وفي تغريدة بعد المباراة، حاول نيمار العائد منذ أسابيع بعد غياب مطول بسبب الإصابة، أن يخفف من وقع ما قام به، وقال "الجميع يعلم ما مررت به لأصل إلى هنا، كانت هذه دموع فرح.. دموع قوة". وأضاف نيمار "في حياتي لم تكن الأمور سهلة أبدا، ولا يزال الأمر كذلك هنا والآن، الحلم يتواصل.. الحلم، كلا، الهدف".



دموع مقلقة

بلجيكا أمام فرصة كبيرة لتصبح خامس بلد يبلغ الدور الثمن النهائي بعد روسيا المضيفة والأوروغواي (المجموعة الأولى) وفرنسا (الثالثة) وكرواتيا (الرابعة)، وينتظر تاهل بلجيكا رسميا، إقامة المباراة الثانية في الجولة الثانية للمجموعة بين إنكلترا وبينما الأحد.

وستضمن بلجيكا التاهل في حال تعادل أنكلترا أو فوزها، ليتوافق حينها المنتخبان الأوروبيان لثمن النهائي، وفي حال حصول ذلك، ستصبح تونس رابع منتخب عربي يودع من الدور الأول بعد السعودية ومصر (المجموعة الأولى) والمغرب (الثانية)، والساسد في النهائيات بعد كوستاريكا (الخامسة).

وكان بإمكان المنتخب البلجيكي الخروج بنتيجة أكبر بالنظر إلى الفرص التي أهدرها مهاجموه خصوصا باتشواي الذي أخطأ المرمى 3 مرات قبل ختمه المهرجان البلجيكي. وهو الفوز السادس تواليا لبلجيكا في مبارياتها الـ11 الأخيرة في النهائيات لم تذق فيها طعم الخسارة، كما فكت بلجيكا عقدها في هن الشباك في الشوط الأول من مبارياتها السبع الأخيرة في كأس العالم، وكانت المرة الأخيرة التي فعلت فيها ذلك أمام روسيا 3 - 2 في مونديال 2002.

وغاب نيمار (26 عاما) عن الملاعب منذ تعرضه في نهاية فبراير الماضي لكسر في مشط القدم اليميني خلال مباراة ضد مرسيليا

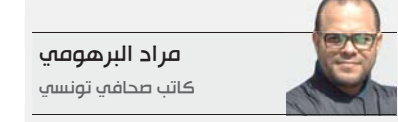
في الدوري الفرنسي، خضع بعدها لعملية جراحية وأمضى فترة تعاف امتدت أكثر من ثلاثة أشهر، وأثارت الإصابة قلق البرازيليين من عدم قدرة اللاعب السابق لنادي برشلونة الإسباني، على خوض غمار المونديال. وبالإضافة إلى تسجيل الهدف الثاني في مباراة الجمعة، عادل نجم برشلونة الإسباني سابقا الرقم القياسي للنجم السابق روماريو في عدد الأهداف المسجلة مع "السيليساو" برصيد 56 هدفا، حيث يحتل الثنائي المركز الرابع في قائمة الهادفين وبفارق كبير عن الأسطورة بيليه، صاحب الصدارة 95 هدفا. وتصدرت دموع نيمار عناوين وسائل الإعلام البرازيلية، واعتبر موقع "أول" الإلكتروني أن الدموع "هي إحدى أقوى الصور من كأس العالم: نيمار، وحيدا، ينهار وتسيل دموعه"، وأضاف "كانت دموع لاعب كرة قدم، دموع شخص يعني له هذا الأمر الكثير".

ولم يسلم نيمار من الانتقادات على خلفية سقوطه المبالغ به على أرض الملعب في الشوط الثاني من المباراة عندما كان التعادل السليبي لا يزال سائدا، ما دفع الحكم لاحتساب ركلة جزاء لصالحه بداية، قبل أن يلغيها بعد الاحتكام إلى تقنية المساعدة بالفيديو (في إيه آر)، وقال معلق قناة "غلوبو تي في" إن "هذه الحركة الفنية كلفت البرازيل ركلة جزاء".

وبدورها سلطت الصحف الفرنسية الصادرة السبت الضوء على الفوز الصعب لمنتخب البرازيل على نظيره الكوستاريكي، وبكاء نجمه الأول نيمار عقب انتهاء المباراة. وعلقت صحيفة "لو باريزيان" في صفحتها الأولى على مباراة البرازيل "نيمار يسجل ويفوز ويكسي". وعنونت صحيفة "ليكيب" غلافها بعبارة "على حافة الهاوية" في إشارة إلى بكاء نيمار بعد تسجيله الهدف.



سحابة سوداء تنقشع



❏ **دموع** غزيرة ذرفت بعد مباراة البرازيل وكوستاريكا، فرحة "هستيرية" عمت المكان، لاعبون يرقصون ويتراقصون، امتزجت الأهازج والهتافات وبحت الأصوات، مدرب يركض ويتنطع ويسقط أرضا من فرط السعادة التي اعترته بعد هدف متأخر للغاية منح المنتخب البرازيلي فوز يمكن القول إنه "نصر الدموع والمعاناة والفؤاد المفطور".

تلك هي أهم ملامح الفوز البرازيلي على كوستاريكا في منافسات الجولة الثانية من الدور الأول للمونديال الروسي، فالعنوان في أعقاب هذه المباراة المليئة بالعرق والغضب والعواطف كان بلا شك ذلك الفرح "الجنوني" الذي ضرب معسكر منتخب "السيليسون" إثر هدفه دقائق الوقت البديل بقدمي كوتينهو ثم نيمار. ألا يدعو الأمر إلى بعض من الغرابة والحيرة؟ الهذه الدرجة يمكن أن يمنح الفوز على منتخب كوستاريكي نادرا ما صمد سابقا أمام البرازيل، بل إنه خسر في عشر مناسبات من مجموع 11 مواجهة مشتركة الأحقية لأبناء البرازيل للاحتفاء بـ"جنون"؟ هل بات مجرد فوز في الدور الأول ضمن كأس العالم يكفي المنتخب البرازيلي كي يخرج عن الطور ويبالغ في إظهار فرحته الكبيرة المفعمة بكل الأحاسيس والمشاعر الجياشة بعد أن تماهت الدموع مع هتافات النصر؟ هل استحضرتم سادتي ما حصل منذ أربع سنوات في المونديال الذي أقيم في البرازيل بالذات؟ لنعد إلى منافسات الدور نصف النهائي وتحديدا إلى تلك المباراة التاريخية الذي أطاح خلالها المنتخب الألماني بنظيره البرازيلي بسبابة كاملة، سبابة أبتك كل الشعب البرازيلي وبمغرت "كرامة" منتخب كان يحلم بإضافة نجمة سداسة فوجد نفسه خارج المنافسات، وبأي طريقة؟ هي هزيمة "تكراء" وسقوط مذل وموجع إلى حد الإيلام.

تذكرت حينها مقولة أحد مشجعي المنتخب البرازيلي حين تحدث بعد تلك الخسارة، قال بالحرف الواحد "لقد غرس المنتخب الألماني سكيناً في القلب، ومن الصعب للغاية أن يلتئم الجرح الغائر سريعا، التئويح مرة أخرى بكأس العالم شينسنا حدة هذا الألم". بدأت البطولة، كان الاعتقاد سائدا بأن يتخطى منتخب "السيليسون" نظيره السويسيري في لقاء الافتتاح، لكن هذا الأمر لم يحصل، فزملاء نيمار عجزوا عن فك "شفرة" منافسهم واكتفوا بتعادل بطعم المرارة.

تعاطلت بعد ذلك الضغوط والشكوك، ازدادت أيضا بعد أن عانى نيمار النجم الأول في المنتخب البرازيلي من بعض الأوجاع التي كانت تهدد مشاركته في اللقاء، سابق الجميع هناك في معسكر "السيليسون" الزمن، تمناو أن تنتهي الدقائق بسرعة البرق ويحل اليوم الموعود، موعد اللقاء الثاني ضد كوستاريكا. يكفي المنتخب البرازيلي صبرا وانتظارا، ألم تكن السنوات الأربع كافية؟ اليوم يجب مسح الدموع والتكفير عن ذنب السبابة حتى بالقليل.

جاء اليوم المنتظر، وحاول نجوم البرازيل التحليق عاليا وتحقيق الفوز المطلوب الذي سيكون طعمه بحلاوة رفع الكأس، إذ سيكون الفوز المونديالي الأول إثر الهزيمة التاريخية ضد ألمانيا.

لكن الأمور لم تسر بالشكل المطلوب في بداية المباراة، ففي مواجهة دفاع حصين وحارس يقظ وتمتيز هو كيلور نافاس نجم ريال مدريد، كان من الصعب وسط الضغوط والهواجس السيئة الوصول

سريعا إلى مرمى المنافس.

عانى المنتخب البرازيلي كثيرا، مرت

الدقائق بسرعة رهيبه، اقتربت النهاية ولا

جديد يسعد في الأفق، انتهى وقت المباراة

الأصلي، احتسب الحكم بعض الدقائق

كوقت بديل.

آه منك أيتها الدقائق البديلة، فكم

أسعدت منتخبات جماهير وكم أصبت

البعض الآخر في مقتل، فالدقائق البديلة

في مباراة البرازيل ضد كوستاريكا كانت

أثمن من أربع سنوات بالتمام والكمال من

الانتظار، كانت بحق رائعة وتاريخية، لقد

حررت الشعب البرازيلي واستلكت "تلك

السكينة" التي غرسها منتخب ألمانيا في

المونديال الأخير.

أصوات مشجعي المونديال تؤجل الأنغام في مهرجانات لبنان



قرر منظم مهرجانات لبنان الصيفية المحلية منها والدولية إجراء تغيير في رورنامة المواعيد، حتى لا تتعارض مع مباريات كأس العالم الجارية في روسيا، لا سيما وسط تراجع في أهمية أسماء النجوم المشاركين.

□ بيروت - تُقام نحو 185 مهرجانا ضمن احتفالات لبنان الفنية لسنة 2018، في طور التحضيرات والاستعدادات لإطلاقها في جميع المناطق والبلدات اللبنانية، وسط أزمات اقتصادية وسياسية وتحديات لتحريك قطاع السياحة.

وتفاديا للخسارة والمنافسة، فضّلت اللجان المشرفة على تنظيم المهرجانات تأخير موعد هذا العام، حتى لا تتعارض مع مباريات كأس العالم الجارية في روسيا، والتي يتابعها الملايين حول العالم.

وبحسب تصنيف رئاسة المهرجانات في وزارة السياحة اللبنانية، فإن بعضها يحمل صفة دولية.

ومن المقرر أن تنطلق الحفلات رسميا في منتصف يوليو المقبل، وتستمر حتى مطلع شهر سبتمبر المقبل، وسط تراجع في أهمية أسماء النجوم المشاركين، مقارنة بالأعوام السابقة، فالسنوات الماضية شهدت استقطاب أسماء عربية وأجنبية لامعة، أثرت بشكل إيجابي على عكس هذا العام؛ فالوضع الاقتصادي المتأزم في البلاد يحول دون استحضار نجوم كبيرة مكلفة تؤدي إلى رفع أسعار البطاقات.

وأكد عدد من رؤساء المهرجانات أن هناك تراجعا ملحوظا في عدد السياح العرب الذين كانوا يساهمون سابقا في إنعاش قطاعي السياحة والترفيه، وأن نسبة كبيرة من الذين سيحضرون لبنانيون وتحديدا من المغتربين.

رقصات فرحة المدارج تعلو على إيقاعات الحفلات

للعام الـ14 على التوالي، وتعتمد مهرجانات إهدن الدولية هذا العام أيضا على مشاركة كاظم الساهر، الذي يعتبر "الحصان الراجح" في جميع المهرجانات اللبنانية.

وتناسب جميع الفئات، بما يسهم في تنشيط حركة الفنادق والمطاعم والمقاهي". وتستعد إهدن (بلدة اصطيافية مشهورة/شمال شرق) لإطلاق مهرجاناتها

واللبناني عاصي الحلاني، والموسيقي العالمي اللبناني غي مانوكيان. وتوقعت ريفي نجاح الحفلات والإقبال عليها، لا سيما أن "الأسعار مدروسة

علماء: لا صوت لقطرات الماء المتساقطة من الصنبور

وأشار جوردان إلى أن الآلية باتت معروفة. فعند الارتطام، يتشكل ما يشبه الفجوة ثم يحصل قذف صغير للسائل وتتشكل فقاعة هواء. ولناحية الضجيج، انصب اهتمام العلماء حتى اليوم بالصوت المتأتي من تساقط القطرة تحت الماء بدل البحث في أسرار الصوت الذي تصدره أيضا في الهواء.

وأجرى الباحثون قياسات عبر المايكروفون لتحليل الصوت المنبعث في الهواء واستعانوا بهيدروفون (مايكروفون للاستخدام تحت الماء) لالتقاط الصوت المنتشر تحت الماء. وحدد بعدها الباحثون علاقة بين ما يرونه والصوت المتأتي من القطرة. وخلص جوردان إلى أن "القليل من سائل الجلي في الماء قد يحل المشكلة".

الضجيج الذي نعرفه جميعا". ويتحول صوت متقطع ومضجر سريعا إلى مصدر إزعاج خلال الليل.

وقد اهتم أحد معدي الدراسة وهو انوراغ اغاروال من قسم الهندسة في جامعة كامبريدج بهذا الموضوع بعدما انزعج من صوت مياه منسربة من سقف منزل أحد الأصدقاء.

وقال الباحث "فيما لم أكن أستطيع النوم بسبب صوت مياه تتساقط قطرة قطرة في دلو، بدأت بالتفكير في المشكلة".

وأضاف اغاروال في بيان صادر عن جامعة كامبريدج "فوجدنا عندما اكتشفنا أن أحدا لم يجد السبب الحقيقي لهذا الصوت".

غير أن الدراسة ذكرت أن الصوت الصادر عن قطرة مياه تتساقط على سطح الماء "موضوع أثار الفضول العلمي منذ أكثر من قرن".

□ باريس - فكك العلماء أخيرا لغزا قديما يتمثل في سر الصوت المزجج للماء المتساقط في شكل قطرات من الصنبور، مقترحين اعتماد وسيلة بسيطة لحل هذه المسألة، وهي استخدام سائل الجلي.

وأشار الباحثون في الدراسة إلى أن قطرة الماء نفسها ليست المسؤولة عن إصدار هذا الصوت عندما تتساقط على سطح السائل، بل هو ناجم عن حركة فقاعة هواء صغيرة تنشأ عند الارتطام وتدخل تحت سطح الماء.

وقال بيتر جوردان، الباحث في المعهد الوطني للبحث العلمي في فرنسا ومعهد برينم التابع لجامعة بواتييه، وهو أحد معدي الدراسة "من دون فقاعة لا وجود لهذا الصوت". وأضاف "تؤدي فقاعة الهواء هذه عن طريق تأرجحها إلى ارتجاج سطح المياه الذي يؤدي دور مكبر للصوت يصدر هذا

صباح العرب



شطط الواعظين

□ يتحاشى الواعظون من فوق المنابر، المجيء على ذكر ما قاله النبي محمد عليه السلام، والخفاء الراشدون، وعديبون من بينهم أبوزر الغفاري، في سياق التماسي على حال المسلمين من بعدهم. فكان النبي والأولس من ثاقبي الرؤية، قد اطلوا على حالنا اليوم فوضوه، دونما حرج أو حذر في انتقاء الألفاظ.

الواعظون المتطلبون، وهم يتحدثون عن السلف الصالح، يجعلون كل الأسلاف صالحين، فيختلفون بمرورياتهم الناقصة، عن الأسلاف، أنماط من السلوك فوق متناول البشر، علما وأن الإنسان إنسان، في كل العصور، بخطئ ويصيب!

في اللغة وفي أحاديث الجنس، يتكتم الواعظون، على الفاظ اعتبروها خادشة للحياء، وزرعوا في الوعي الجمعي استحياء من نطقها. ففي اللغة، كانت الأسماء الخمسة، ستة في الأصل، فجعلوها خمسة، وقصوا السادس، علما وأن هذا الأخير، هو مشتل الجنس الإنساني ولم يكن يخدم حياء الأولين. ففي ألفية ابن مالك ومنظومته اللغوية والنحوية، جاء في محاولة تعريف الأسماء التي كانت ستة، أن سادسها هن "والنقص في هذا الأخير أحسن" حسب مالك!

كاظم الساهر يطرب جماهير موازين في أولى لياليه

أغنية عراقية قال إنه كتبها ولحنها ويغنيها لأول مرة.

وتنظم جمعية "مغرب الثقافات" مهرجان موازين إيقاعات العالم في الفترة من 22 إلى 30 يونيو الجاري.

ورغم الشعار المرفوع قبل انطلاق المهرجان "خليه يغني وحدو (اتركه يغني بمفرده)"، إلا أن ذلك لم يثن العديد من المغاربة من الحضور ومتابعة نجومهم.

على عرشها لأزيد من عقدين من الزمن، بجمهورية في عوالم الحب والجمال متخيرا لأغانيه الأشعار الرومانسية والمقامات والكلمات الملترزمة التي تتغنى بالحب والسلام وتعاين قضايا وآلام وطنه العراق وتنصير للقضايا العربية العادلة.

وغنى كاظم باقة من أشهر أغانيه مثل "مدرسة الحب"، و"نسيت دائي"، كما أهدى جمهوره أغنية بعنوان "حنية حنية" وهي

□ الرباط - افتتح المطرب كاظم الساهر أولى ليالي الدورة السابعة عشرة من مهرجان موازين إيقاعات العالم الذي يعد الحدث الفني الأبرز في المملكة المغربية وشمال أفريقيا كل عام.

واقيم حفل الافتتاح مساء الجمعة على مسرح النهضة الذي استقبل الآلاف من جمهور الفنان العراقي. وسافر كاظم، الذي يوصف بقيقر الأغنية العربية والذي تربع

طبيب محتال يكو ي لسان امرأة بالنار لشفائها

□ راجستان (الهند) - أصيبت جانا ديفي، وهي شابة هندية مريضة بحروق بليغة، بسبب طبيب محتال قام بكيها بالنار في محاولة لشفائها.

وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، كانت ديفي (25 عاما) المتحدرة من بالي في ولاية راجستان (شمال غرب الهند)، تعاني من وعكة صحية اقتضت نقلها إلى المستشفى، لكن حالتها لم تتحسن، مما دفع بعض أقربائها إلى الاعتقاد بأن أرواحا شريرة تسكنها واقترحوا الاستعانة بمشعوذ لشفائها، فحملوها إليه.

واستخدم المشعوذ سيخا من الحديد لكي أجزاء عديدة من جسم المريضة، مما زاد حالتها سوءا وباتت غير قادرة على النطق، بالإضافة إلى إصابتها بالأم شديدة أكثر من السابق، وتعكرت حالتها الصحية للأسوأ.

وفتحت الشرطة تحقيقا في الحادثة للوقوف على ملابساتها وخلفياتها، وألقت القبض على الطبيب المشعوذ ووضعت في حالة إيقاف.

ولا يزال السكان في ولاية راجستان الهندية يؤمنون بالسكر والشعوذة كوسيلة لعلاج الأمراض، وعلى الرغم من أن الكي بالنار إجراء محظور في البلاد، إلا أن العديد من المشعوذين لا يزالون يستخدمونه في الخفاء.

